London
Saturday - 27 May 2023
Front Page No. 1
Vol 45 No. 16251

طبعة السعودية، 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

السبت 7 ذو القعدة 1444
27 مايو (أيار) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16251



9 771319 081363

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

واشنطن: الحرب ضد «داعش» لم تنتهِ

لندن: نجلاء حبريري

قبل أيام من استضافة الرياض اجتماعاً للتحالف الدولي لمكافحة «داعش»، نفى مسؤول أميركي رفيع أن تكون الحرب ضد التنظيم قد انتهت، على الرغم من أنه أصبح «أكثر ضعفاً وتشتتاً» مما كان عليه قبل 5 أو 10 سنوات.

وقال إيان مكاري، نائب المبعوث الأميركي الخاص للتحالف الدولي لمكافحة «داعش»، في حديث مع «الشرق الأوسط»، إن الاجتماع الوزاري الذي ستحتضنه الرياض في 8 يونيو (حزيران)، فرصة عظيمة لإعادة تنشيط التحالف الدولي لمكافحة «داعش». وأضاف: «بفضل كرم وقيادة مضيفنا السعودي، ستكون هذه فرصة عظيمة لإعادة تنشيط التحالف وإضافة مزيد من الزخم إليه».

وأكّد مكاري تعزيز التحالف جهود مكافحة الإرهاب في غرب أفريقيا والساحل، كاشفاً عن مساعٍ لتوسيع نطاق التعاون مع الدول التي لديها موارد وخبرات في مكافحة الإرهاب، ومشاركتها مع الحكومات الأفريقية، مع التركيز على تشجيع مزيد من التعاون والتفاعل بين دول المنطقة.

وعن العراق، أعرب مكاري عن تفاؤل كبير حيال قدرة القوات العراقية على مكافحة أي جيوب متبقية لتنظيم «داعش» في البلاد. وقال: «نعمل من كثب مع حكومة رئيس الوزراء (محمد شياع) السوداني. لقد طورت قوات الأمن العراقية قدرات استثنائية».

وعن استمرار وجود قوات من التحالف في العراق، أوضح مكاري: «تجمعنا شراكة طويلة الأمد مع (القوات العراقية). وما زلنا نمتلك عنصر تدريب عسكرياً يقدم المشورة لقوات الأمن العراقية». وتابع: «أعتقد أنهم (القوات العراقية) حققوا قدراً كبيراً من النجاح» في مكافحة خلايا «داعش».

(تفاصيل ص6)

الإفراج عن دبلوماسي مدان بمؤامرة تفجير مقابل موظف إغاثة

«صفقة تبادل» إيرانية ـ بلجيكية تثير عاصفة انتقادات

بروكسل - لندن: «الشرق الأوسط»

تسببت صفقة تبادل إيرانية ـ بلجيكية في إثارة عاصفة انتقادات، إذ نددت المعارضة الإيرانية في بروكسل بإطلاق سراح الدبلوماسي الإيراني أسد الله أسدي، السجين في بلجيكا وإعادته إلى إيران، بعدما أعلنت وزارة الخارجية العُمانية أمس (الجمعة)، عن اتفاق بين طهران وبروكسل على تبادل أسدي مع سجين آخر بلجيكي.

واعتُقل أسدي بألمانيا في يوليو (تموز) 2018، قبل تسليمه إلى بلجيكا حيث أُدين في عام 2021 بالتخطيط لمؤامرة تفجير تم إحباطها في فرنسا وحُكم عليه بالسجن لمدة 20 عاماً.

وقالت المعارضة الإيرانية في بيان إن «إطلاق سراح الإرهابي الذي نظم وقاد أكبر عمل إجرامي في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، فدية مخزية للإرهاب واحتجاز الرهائن، في انتهاك واضح لأمر من المحكمة الدستورية»، موضحةً أن الإفراج عن أسدي جاء رغم أن المحكمة الدستورية نصّت بوضوح في حكمها على أنه يتعين على الحكومة البلجيكية إبلاغ أسر الضحايا قبل نقل المحكوم عليه، حتى تتاح لهم فرصة العودة إلى المحكمة.

وفي مقابل إطلاق أسدي، أطلقت طهران، أمس، موظف إغاثة بلجيكياً مسجوناً في إيران ضمن صفقة التبادل التي رعتها مسقط، حسبما أفاد الجانبان. وأُلقي القبض على موظف الإغاثة البلجيكي أوليفييه فاندكاستيل، في أثناء زيارة لإيران في فبراير (شباط) 2022 وحُكم عليه في يناير (كانون الثاني) الماضي بالسجن 40 عاماً والجَلْد 74 جَلْدة بتهم مختلفة، من بينها التجسس، فيما يعتقد دبلوماسيون غربيون أن حبس فاندكاستيل جاء رداً على إدانة أسدي في بلجيكا. ورفضت كل من بلجيكا وإيران التهم الموجهة إلى مواطنها ووصفتها بأنها ملفقة.

وقال التلفزيون الرسمي الإيراني إن أسدي عاد إلى طهران، وعرض لقطات له مع مسؤولين، من بينهم علي بهادري جهرمي، المتحدث باسم الحكومة. ووصف وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان في تغريدة على «تويتر»، أسدي بأنه «دبلوماسي إيراني بريء قُبض عليه بشكل غير قانوني بما يتعارض مع القانون الدولي».

(تفاصيل ص3)

ميدفيديف يتوقع صراعاً لعقود... أو تدمير أوكرانيا بضربة نووية استباقية

الهجوم الأوكراني المضاد... الطقس يعطي «شارة الانطلاق»

جنود أوكرانيون قرب منشأة طبية أصيبت بصواريخ روسية في دنيبرو أمس (إ.ب.أ)

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

شهدت ليلة الخميس - الجمعة تصعيداً عنيفاً على كل الجبهات في أوكرانيا. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أن الوحدات المحمولة جواً على الجانب الجنوبي لاتجاه أرتيموفسك (باخموت) تصدت لهجمات مركزة شنّتها القوات المسلحة الأوكرانية وسعت من خلالها إلى إحداث اختراق على خطوط التماس.

وجاء تصعيد أوكرانيا من عمليات القصف وسط تقارير بأنها بدأت فعلاً في شن هجومها المضاد المنتظر الذي يهدف إلى دحر القوات الروسية، بعدما تلقت شحنات ضخمة من الأسلحة الغربية. ولم تعلن كييف رسمياً بدء الهجوم، لكن تقارير مختلفة تؤكد أن ظروف الطقس حالياً باتت ملائمة لتحرك الدبابات والآليات الثقيلة بعدما جفّت أراضي جنوب أوكرانيا التي غرقت في الوحول إثر هطول كميات ضخمة من الأمطار خلال الشهرين الماضيين. ويوم الأربعاء، صرّح ميخائيلو بودولياك، مستشار الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، بأن الهجوم المضاد «متواصل منذ أيام»، مضيفاً أن «هذه حرب عنيفة على طول حدود ممتدة لـ1500 كيلومتر. لقد بدأت عملياتنا بالفعل».

وأعلنت أوكرانيا، أمس، أن صواريخ روسية أصابت عيادة طبية في دنيبرو، حيث قُتل شخصان على الأقل، وهو ما ندد به الرئيس زيلينسكي باعتباره «جريمة ضد الإنسانية».

من جهة أخرى، قال نائب رئيس مجلس الأمن الروسي دميتري ميدفيديف، أمس (الجمعة)، إن الصراع في أوكرانيا قد يستمر لعقود وإن المفاوضات معها مستحيلة طالما ظل رئيسها المدعوم من الغرب، زيلينسكي، في السلطة. وأضاف ميدفيديف «هذا الصراع سيستمر لفترة طويلة جداً. ربما لعقود. هذا واقع جديد». وذكر أن روسيا لا يمكن أن تثق في أي هدنة مع حكام أوكرانيا الحاليين؛ لأن الصراع سيندلع مرة أخرى، وبالتالي يجب تدمير الحكومة الحالية.

وحذر ميدفيديف أيضاً من أن الغرب يقلل بشدة من خطر نشوب حرب نووية بسبب أوكرانيا، وقال إن روسيا ستشنّ ضربة استباقية إذا حصلت أوكرانيا على أسلحة نووية. وأوضح «هناك قواعد للحرب لا رجعة فيها. إذا تعلق الأمر بالأسلحة النووية فلا بد من توجيه ضربة استباقية». وقال ميدفيديف الذي كان رئيس روسيا أيضاً «الأوروبيون لا يدركون حجم الأمر بشكل كامل ويعتقدون أن الأمر لن يصل إلى هذه الدرجة... لكنه سيصل في ظل ظروف معينة».

وفي موسكو، بحث وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف النزاع في أوكرانيا مع الموفد الصيني الخاص لي هوي الذي زار كييف الشهر الفائت. وأكد لافروف أن روسيا تأمل بتسوية سياسية، لكن «أوكرانيا وداعميها الغربيين يضعون عوائق جدية أمام استئناف مفاوضات السلام».

(تفاصيل ص9)

صمود نسبي لهدنة الأسبوع... و«الدفاع» السودانية لتسليح متقاعدي الجيش

واشنطن تتهم «فاغنر» بتزويد «حميدتي» بصواريخ أرض ـ جو

واشنطن: إيلي يوسف وعلي بردى

اتهمت الولايات المتحدة زعيم مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية في مالي، بالعمل على إخفاء جهود تبذلها هذه المجموعة المرتبطة بالكرملين للحصول على عتاد عسكري؛ لاستخدامه في أوكرانيا، وتزويد قوات «الدعم السريع» في السودان بصواريخ أرض - جو، من خلال مالي ودول أخرى.

وقالت وزارة الخزانة الأميركية، في بيان مساء الخميس (بتوقيت واشنطن)، إنها فرضت عقوبات على رئيس «فاغنر» في مالي، إيفان ألكساندروفيتش ماسلوف، بعدما وجدت أن موظفي المجموعة ربما يحاولون العمل من خلال مالي، للحصول على عتاد مثل الألغام والطائرات المسيّرة والرادارات والأنظمة المضادة للمدفعية لاستخدامها في أوكرانيا، بتنسيق وثيق مع مسؤولين في الحكومة المالية.

واتهمت الخزانة الأميركية «فاغنر» بتزويد قوات «الدعم السريع» السودانية بصواريخ «أرض - جو»، ما قد يمنح هذه القوات شبه العسكرية، التي يقودها محمد حمدان دقلو، المعروف باسم حميدتي، دفعة في القتال الذي تخوضه ضد الجيش السوداني، الذي يعتمد بشدة على الضربات الجوية في استهدافها. وأقام قائد قوات «الدعم السريع» علاقات جيدة مع روسيا. وقال دبلوماسيون غربيون في الخرطوم عام 2022 إن «فاغنر» ضالعة في عمليات تعدين غير مشروعة للذهب في السودان، وتنشر معلومات مضللة.

في غضون ذلك، قالت المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة، في بيان مشترك، (الجمعة)، إنهما رصدتا تحسناً في الالتزام بالاتفاق الأخير لوقف إطلاق النار في السودان.

وحث البيان، الذي نشرته السفارة الأميركية في الخرطوم على «تويتر»، الأطراف السودانية على المضي قدماً في هذا «التقدم الإيجابي» المحرز خلال الفترة المتبقية من اتفاق الهدنة المفترض أن تدوم أسبوعاً.

في السياق ذاته، دعا وزير الدفاع السوداني ياسين إبراهيم، الجمعة، المتقاعدين من ضباط وجنود الجيش إلى التوجه لأقرب قيادة عسكرية «لتسليحهم». ونقل التلفزيون السوداني عن الوزير قوله: «نهيب بكل معاشيي القوات المسلحة من ضباط وضباط صف وجنود، وكل القادرين على حمل السلاح، التوجه إلى أقرب قيادة عسكرية لتسليحهم؛ تأميناً لأنفسهم وحرماتهم وجيرانهم وأعراضهم».

(تفاصيل ص5)

الموازنة تجدد الخلاف بين أربيل وبغداد

بغداد: حمزة مصطفى

استبقت حكومة إقليم كردستان عقد البرلمان العراقي جلسة مقررة اليوم (السبت) للتصويت على مشروع الموازنة الاتحادية، بإعلان رفض تعديلات أجرتها عليه لجنة المالية البرلمانية أول من أمس (الخميس).

وقالت حكومة الإقليم، في بيان أمس (الجمعة)، إن التغييرات التي أدخلها بعض أعضاء اللجنة المالية في مجلس النواب العراقي على مشروع قانون الموازنة «غير دستورية»، وإن الإقليم «لن يقبلها على الإطلاق». وتابع البيان: «إننا في حكومة الإقليم، لن نقبل على الإطلاق، بهذا الظلم والانتهاك بحق شعب كردستان، ولن نلتزم بأي قرار آخر خارج نطاق الاتفاق الذي وُقّع مع حكومة السيد محمد شياع السوداني».

وصوتت اللجنة على إلزام إقليم كردستان بدفع 10 في المائة بشكل شهري من الرواتب المستقطعة لموظفيه، في حين ضمّن ذلك بتعديلات الموازنة التي تجري مناقشتها. كما صوتت على تعديل الفقرتين (13) و(14) فيما يتعلق بكمية إنتاج النفط وتسويقه من الإقليم البالغة 400 ألف برميل يومياً، وطريقة احتساب أمواله وتسجيلها في البنك المركزي، طبقاً للتعديلات، أو في بنك آخر مثلما كان الاتفاق عليه، طبقاً لما هو مرسل من قبل الحكومة.

وأقر مجلس الوزراء العراقي في مارس (آذار) الماضي، أضخم موازنة في تاريخ البلاد، زادت على 152,2 مليار دولار. وترافق ذلك مع اعتراضات لخبراء مال وقانون حيال بنود الموازنة، لكنها لم تأخذ طريقها إلى الإقرار حتى الآن بسبب خلافات.

(تفاصيل ص3)

تجربة فضائية سعودية لزيادة الاستمطار

الرياض: جبير الأنصاري

بدأ رائد الفضاء السعودي علي القرني، الجمعة، تجربة الاستمطار الاصطناعي التي تهدف إلى رفع نسبته لأكثر من 50 في المائة، في حين نشرت زميلته ريانة برناوي فيديو على «تويتر» يظهر الحرم المكي من المحطة الدولية، بعد مرورهما فوق مكة المكرمة.

وظهر القرني في فيديو نشره عبر حسابه على «تويتر»، حاملاً صندوقاً أخضر داخل وحدة كولومبوس، وقال إنه «عبارة عن تجربة الاستمطار الصناعي، وتم تجهيزه بأيد سعودية». وتتولى جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، بالتعاون مع الهيئة السعودية للفضاء، الإشراف على هذه التجربة الهادفة إلى محاكاة عملية البذر السحابي التي تُستخدم في السعودية وعدد من الدول لزيادة معدلات هطول الأمطار؛ لمساعدة العلماء والباحثين على ابتكار طرق جديدة لتوفير الظروف الملائمة للبشر للعيش في مستعمرات فضائية على سطح القمر والمريخ.

من ناحيتها، بدأت برناوي، تجربة استجابة الخلايا المناعية للالتهابات باستخدام صندوق التجارب الحية، ويتعاون مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث وفريق العلماء التابع له، مع الهيئة، في تجربة علوم الخلايا، وكيفية تغير الاستجابة الالتهابية في الفضاء، كما سيتم استخدام نموذج خلايا مناعية لمحاكاة استجابة الالتهاب للعلاج الدوائي في بيئة الجاذبية الصغرى.

(تفاصيل ص22)

الجزائر تتجه نحو إيطاليا لإبرام «صفقات سلاح»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

في وقت يزور مسؤول عسكري إيطالي رفيع الجزائر، أفادت تقارير بأن حكومة الرئيس عبد المجيد تبّون تسعى إلى صفقات تسلح مع روما، في خطوة تعزز التقارب بين الجانبين اللذين وقّعا سابقاً اتفاقات في مجال الطاقة، وتحديداً في مجال توريد الغاز الجزائري لأوروبا عقب حرب أوكرانيا.

وقالت وزارة الدفاع الجزائرية، في بيان، إن أمينها العام، اللواء محمد الصالح بن بيشة، أجرى مساء أول من أمس محادثات مع مدير التسليح بوزارة الدفاع الإيطالية، الجنرال لوتشيانو بورتولانو، بحضور مسؤولين عسكريين جزائريين، مشيرة إلى أن النقاشات تناولت «مجالات الاهتمام المشترك». وأوضح البيان أن بورتولانو يزور الجزائر على رأس وفد عسكري ومدني «رفيع»، واستهل زيارته باجتماعات مع مسؤولين عسكريين محليين، شملت أيضاً مباحثات حول الأوضاع في المنطقة، خصوصاً في ليبيا ومالي.

وكانت وكالة «نوفا» الإيطالية للأنباء قد نقلت عن الموقع الإلكتروني المتخصص في قطاع الصناعات الدفاعية «شيبرد ميديا»، أن الجزائر طلبت من روما وحدة نقل بحرية برمائية جديدة، وذلك في إطار اتفاقية تعاون قيد التطوير بينهما. وقالت إن «منصة الإنزال» الثانية، أي وحدات الإنزال والدعم اللوجيستي، التي تطلبها الجزائر، تمثّل «جانباً واحداً فقط من إطار للتعاون يمكن أن يشمل سفناً أخرى عدة». وحسب الموقع ذاته، فإن البحرية الجزائرية «طلبت فئة ذات منصة هبوط معززة من طراز (San Giusto) من (فينكانتييري)». ومعلوم أن روسيا هي المورّد التقليدي للأسلحة الجزائرية.

وزارت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني الجزائر في مطلع العام وأشرفت على إبرام اتفاقات عدة شملت المؤسسات المصغرة، والصناعات الغذائية والنسيج، والبنية التحتية، والأشغال العامة، وصناعة الدواء، والبحرية، ومجال الفضاء أيضاً.

(تفاصيل ص8)



ماذا حقق «الحوار الوطني» في مصر بعد أسبوعين من المناقشات؟

» 6



«إف بي آي» يكشف عن محاولة اغتيال إليزابيث الثانية في 1983

» 10



إردوغان أم كليتشدار أوغلو... مَن يحسم مقعد الرئيس الثالث عشر؟

» 11



ليلى علوي لـ«الشرق الأوسط»: أتطلع لتجسيد مي زيادة

» 21

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

دعوات لتدخل دولي... والحكومة تصف الواقعة بـ«العمل المخزي»

موجة بطش حوثية تستهدف 17 بهائياً يمنياً

عدن: محمد ناصر وعلي ربيع

كررت الميليشيات الحوثية في اليمن بطشها بمنتسبي الطائفة البهائية في أحدث موجة انتهاكات ضد الأقليات الدينية؛ حيث اعتقلت في صنعاء، الخميس، 17 شخصا بينهم خمس نساء ودهمت منازلهم وصادرت ممتلكات ووثائق، وسط دعوات حقوقية لتدخل دولي لإنقاذهم، وتنديد حكومي بالواقعة التي وصفها وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني بـ«العمل المخزي».

عملية البطش الجديدة بعناصر الطائفة البهائية، جاءت بعد أن أبعدت الميليشيات في وقت سابق مجموعة كبيرة من رموز الطائفة إلى خارج اليمن، وحكمت على بعضهم بالإعدام بمن فيهم زعيم الطائفة.

وبحسب بيان صادر عن الطائفة، اقتحم مسلحو الجماعة الاجتماع السنوي السلمي للطائفة في صنعاء، واعتقلوا 17 من المشاركين فيه بينهم نساء والمتحدث الرسمي باسم الجامعة البهائية في اليمن الناشط المدني عبد الله العلفي، ودهمت منازلهم وصادرت ممتلكات ووثائق، في وقت تواصل فيه محاكمة أكثر من 24 شخصا من المنتمين لهذه الديانة التي دخلت اليمن في بداية أربعينات القرن الماضي.

وذكرت مصادر متعددة في الطائفة البهائية في اليمن لـ«الشرق الأوسط» أنه بعد أن أغلقت الجماعة الحوثية الجمعية الخاصة بالطائفة وصادرت كل ممتلكاتهم وفرضت قيودا مشددة على ممارستهم لشعائرهم، اختار عناصرها أحد المنازل لعقد الاجتماع السنوي السلمي، لكن مخابرات الحوثيين التي تتربص بالطائفة دهمت المنزل في أثناء وجودهم فيه وقامت باعتقال الحضور وبينهم نساء.

تاريخ مظلم

التاريخ القمعي للجماعة الحوثية ضد الطائفة البهائية، بدا منذ سيطرتها على صنعاء، وبعد سنوات من الاعتقال والتعذيب والمحاكمات التعسفية نفت الجماعة في 30 يوليو (تموز) 2020 ستة من البهائيين بسبب معتقدهم الديني وفق ما ذكرته المبادرة اليمنية للدفاع عن البهائيين، التي أكدت أن اليمن يشهد منذ سيطرة الحوثيين على صنعاء أوضاعا إنسانية غاية في الصعوبة. الطائفة البهائية في اليمن، علاوة على تدهور أوضاعها كغيرها من فئات المجتمع اليمني الأخرى، كانت إحدى الفئات التي تعرضت لاضطهاد جماعي ممنهج يرقى إلى جريمة إبادة جماعية لطائفة دينية مسالمة. وفق ما يقوله مناصرو الطائفة.

وكانت محكمة أمن الدولة التي يديرها الحوثيون أصدرت أحكاماً بالإعدام، ومصادرة ممتلكات البهائيين وأموالهم الخاصة والوقفية، وإغلاق مؤسساتهم الإدارية والتنموية، كما حرضت الجماعة المجتمع على كراهيتهم، وأجبرتهم على العيش في ظروف مادية صعبة للغاية، وحرمتهم من أبسط الحقوق الإنسانية، بعد أن لفقت لهم تهما وصفتها «المبادرة» بـ«الأكاذيب»، مع أنهم مواطنون يمنيون لا يحملون سلاحاً ولا يتدخلون في السياسة، ويحترمون النظام والقانون.

عفو لم ينفذ

كانت سلطة الحوثيين وتحت الضغط الدولي والمحلي أصدرت في 25 مارس (آذار) عام 2020 عفوا عاما عن المعتقلين البهائيين، لكنه لم ينفذ، ورغم نفي المعتقلين البهائيين قسرا منذ ثلاث سنوات، استمرت الجماعة في محاكمة المنفيين والمهجرين قسرياً غيابياً، بهدف فرض مصير قاهر على من تبقى منهم في اليمن، ومن ثم إجبارهم على الهجرة، ومحو كل أثر لهم من خلال مصادرة أموالهم وممتلكاتهم وبيوتهم وطمس كل ما يشير إليهم بما في ذلك مقابر موتاهم وعبر أحكام قضائية غير منصفة.

ويقول أفراد الطائفة إن الجماعة الحوثية استمرت في التحريض على معاداة البهائيين إعلاميا وفي مناهج التعليم الجامعي وعبر الدورات الثقافية التي يقيمونها بكثافة «لوأد أي تعاطف إنساني مجتمعي مع البهائيين لما يتعرضون له من ظلم وقهر وإجرام».

وأكدت مصادر الطائفة في صنعاء استمرار التضييق الحوثي على المنتمين إليها واستهداف مصادر عيشهم من خلال إجراءات تعسفية وغير قانونية بحق العشرات منهم وبحق كل من شاركوا معهم في برامج خدمة المجتمع، وأدى ذلك إلى حرمانهم من فرص العمل، وحجز حساباتهم البنكية، ووضع أسمائهم في القوائم السوداء لدى شركات الصرافة.

محاكاة إيران

أفراد الطائفة الذين يقدر عددهم بخمسة آلاف شخص في ظل عدم وجود إحصاءات رسمية. ولا يعرفون لماذا يضطهدهم الحوثيون، ولا يمكنهم تفسير ذلك سوى بتبعية الحوثيين لنظام الحكم في إيران الذي يضطهد البهائيين بشكل منهجي منذ ثمانينات القرن الماضي وفق ما ذكرته المصادر.

وتطالب الطائفة سلطة الحوثيين بإنهاء المحاكمة التعسفية بحق 24 من أفرادها حيث لا وجه لإقامة الدعوى عليهم، وتعويض كل من تضرر بسبب ذلك، التعويض الملائم والعادل مادياً ومعنوياً، وكفالة حقهم في العيش بكرامة وحرية وأمان وسلام في وطنهم اليمن، والإقرار بحق المنفيين والمهجرين قسريا منهم في العودة إلى وطنهم اليمن دون أي عائق أو اعتراض.

كما تطالب الطائفة بإعادة جميع الأموال والممتلكات والوثائق الخاصة بأفرادها التي تم نهبها أو حجزها أو مصادرتها لأصحابها، وفتح حساباتهم البنكية، والكف عن التضييق عليهم في مصادر عيشهم، واحترام حقهم في المشاركة في بناء اليمن وتنمية المجتمع من خلال مؤسساتهم الإدارية والتنموية الطوعية بصفتهم مواطنين وبموجب الدستور.

> **الإرياني: نستغرب استمرار صمت المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومنظمات وهيئات حقوق الإنسان على الجرائم الحوثية**

نهج الاضطهاد المتواصل

موجة البطش الحوثية الجديدة ضد البهائيين في اليمن، وصفها عضو مكتب الشؤون العامة للبهائيين في اليمن نادر السقاف بأنها «مواصلة لنهج الاضطهاد» حسبما قال لـ«الشرق الأوسط».

السقاف، وهو أحد المبعدين من اليمن، أكد أن قوات تتبع الحوثيين مدججة بالسلاح اقتادت 17 بهائيا إلى جهة مجهولة بعد أن دهمت اجتماعا سلميا لهم في أحد منازل أفراد الطائفة؛ حيث كانوا يناقشون ما يخص مشاركة المجتمع البهائي في خلق بيئة نابضة بالحياة لكل اليمنيين وتشكيل هيئات ترعى الاحتياجات الروحانية والمادية لمجتمعهم. وقال: «الهجوم هو مواصلة لنهج الاضطهاد الممنهج الذي يمارسه الحوثيون ضد البهائيين منذ أواخر سنة 2014 وحتى الآن، ومحاولاتهم المستمرة لمسح الهوية الثقافية والاجتماعية للبهائيين بوصفهم من مكونات المجتمع اليمني».

وأضاف أن الجماعة الحوثية مستمرة في مداهمة المنازل وترويع العوائل والأطفال وإطلاق النار على المنازل، والتهديد الصريح بالقتل والتصفية الجسدية وبث الرعب بين النساء والأطفال. ووصف السقاف الخطوة الحوثية بأنها «انتهاك واضح لحرية المعتقد بموجب المواثيق الدولية، والحق في التجمع وإدارة الشؤون الدينية والمجتمعية». وأكد أن الهجوم إضافة لمنهجية الاضطهاد الذي يصر عليه الحوثيون، وشاهد إضافي على أنهم مستمرون في محاولات إخفاء صوت ووجود البهائيين الاجتماعي عبر المضايقات المستمرة وحملات المتابعة وملاحقة الأفراد وتضييق سبل العيش عليهم، على أمل انكماش البهائيين وإخفاء هويتهم.

ويشير عضو مكتب الشؤون العامة للبهائيين إلى تعرض أفراد الطائفة لأصناف مختلفة من التعذيب الجسدي والنفسي إضافة لنفيهم من وطنهم، ويؤكد أن هناك عشرات وربما مئات من أفراد الطائفة يعانون بصورة شبه يومية من مستويات مختلفة من الاضطهاد ومنها مصادرة أموالهم دون وجه حق وبصورة مخالفة للقانون، وقطع أرزاقهم، والتسبب في تسريح البعض الآخر من وظائفهم، وإغلاق مؤسسات مرخصة وسرقة ممتلكاتها والمضايقات المالية وتجميد التعاملات المصرفية للبهائيين ومن يتعاملون معهم.

تنديد حكومي

إلى جانب الغضب الحقوقي من خطوة الميليشيات الانقلابية والمطالبة بتدخل دولي لإنقاذ الطائفة البهائية من الاضطهاد الحوثي، نددت الحكومة اليمنية بهذه الواقعة من البطش، ووصفتها بـ«العمل المخزي والجبان»، حسبما قال لـ«الشرق الأوسط» وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني.

وقال الإرياني إن عملية دهم الاجتماع من قبل الحوثيين واختطاف 17 بهائياً «عمل مخز وجبان يندرج ضمن الاضطهاد الذي تمارسه الميليشيا بحق الأقليات الدينية وعلى رأسها الطائفة البهائية منذ انقلابها على الدولة، في انتهاك واضح وصريح لحرية الدين والمعتقد والحق في التنظيم والتجمع وممارسة الشعائر الدينية التي تقرها القوانين والمواثيق والمعاهدات الدولية».

وأضاف الإرياني «هذه الجريمة تأتي لتؤكد مضي ميليشيا الحوثي بتوجيه وإيعاز إيراني، في نهج التصعيد والاستهداف والإرهاب الممنهج للأقليات الدينية، واضطهاد أتباعها على خلفية معتقداتهم؛ حيث تعرض أتباع تلك الأقليات لسلسلة من الجرائم والانتهاكات تنوعت بين مداهمة المنازل وترويع الأسر والخطف والاعتقال التعسفي بتهم ملفقة، والتعذيب النفسي والجسدي، والإخفاء والنفي القسري، وإخضاعهم لمحاكمات خارج إطار القانون، ومصادرة ونهب ممتلكاتهم واقتحام ومصادرة مقراتهم، والتحريض العلني عليهم عبر بث خطاب الكراهية ومحاولة النيل من النسيج الاجتماعي والسلم الأهلي».

واستغرب وزير الإعلام اليمني مما وصفه بـ«استمرار صمت المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومنظمات وهيئات حقوق الإنسان على هذه الجرائم»، وطالبها بالقيام «بمسؤولياتها في الضغط على ميليشيا الحوثي لوقف ممارساتها العنصرية ضد الأقليات الدينية».

كما طالب الوزير اليمني بـ«وقف كل أشكال الملاحقات والتضييق والتمييز على خلفية المعتقد، باعتبارها انتهاكاً صارخاً للقوانين والمواثيق الدولية، وفي مقدمها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وملاحقة ومحاسبة المتورطين فيها من قيادات وعناصر الميليشيا».

رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني الدكتور رشاد العليمي يلتقي خلال زيارة لبروكسل مجموعة من أفراد الطائفة البهائية الذين نفاهم الحوثيون (سبأ)

نادر السقاف (يمين) مع عبد الله العلفي المتحدث باسم البهائيين (تويتر)



وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني التقى مجموعة من البهائيين في لوكسمبورغ (إعلام رسمي)

ألغام الميليشيات ونقاط التفتيش تعوقان تنقل النحالين بين المراعي

تراجع إنتاج العسل في اليمن بسبب تغير المناخ وسلوك الحوثيين

عدن: وضاح الجليل

تواجه مهنة النحالة في اليمن تحديات كبيرة أدت إلى تراجع إنتاجها بالتزامن مع سوء جودة العسل المعروض في الأسواق، وإنتاج كميات مهولة من العسل المغشوش، فيما يواجه النحالون صعوبات كبيرة بسبب الحرب والانقلاب والتغير المناخي، إضافة إلى ألغام الحوثيين وأعمال الجباية.

في هذا السياق، حذرت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو) من تأثر إنتاج العسل اليمني بسبب التغير المناخي والممارسات الأخرى التي تقتل النحل، كتوقف تصديره وصعوبة التنقل بخلايا النحل بين المراعي بسبب الألغام التي زرعها الانقلابيون الحوثيون، وانتشار نقاط التفتيش وارتفاع أسعار الوقود إضافة إلى آثار التغيّر المناخي في البلاد.

وأشارت المنظمة الأممية إلى عسل السدر الذي تتفرد اليمن بإنتاجه، ويتميز بجودته وقيمته الغذائية العالية؛ إلا أنه يواجه خطر وفيات النحل الذي ينتجه بسبب استخدام المبيدات الزراعية لمكافحة الآفات، وإفقار النحالين على يد الانقلابيين الحوثيين الذين يفرضون رسوماً تعسفية عليهم في إطار نظام جباية «الزكاة».

وشددت المنظمة على أهمية الدعم الذي تقدمه لمربي النحل في اليمن عبر تدخلات مختلفة لصالح تعزيز التكيف مع تغير المناخ وتحسين أنظمة الإنتاج الزراعي، ومساعدة النحالين اليمنيين في إنقاذ النحل من الموت، نظراً لأن النحل من أهم الملقحات التي تسهم في جودة المنتجات الزراعية وتحسين وزيادة الغلة، مقدرة نسبة مساهمتها في ذلك بـ75 في المائة.

وأعربت عن قلقها من التهديدات العالمية للنحل، وما قد تتسبب به في تعطيل أنظمة إنتاج الغذاء، منوهة بأهمية الدور الاجتماعي والاقتصادي للعسل في اليمن، بما يجعل النحل بالغ الأهمية، ويدفع النحالين اليمنيين إلى متابعة الجهود العالمية لحماية النحل باهتمام.

وقال حسين جادين ممثل «الفاو» لدى اليمن، إن المنظمة تشجع على تبني ممارسات الإنتاج الزراعي الصديقة للبيئة التي تعزز استعادة أنظمة الزراعة وحماية النحل والملقحات الأخرى.

وتراجع إنتاج العسل كثيراً خلال السنوات الماضية، مفسحاً المجال لكميات هائلة من العسل المستورد، الذي يجري الترويج له كعسل يمني، رغم استغراب الكثير من الأوساط من الكميات التي يجري تسويقها باسمه، خصوصاً أن النحالين اليمنيين لم يكن بمقدورهم في الظروف الطبيعية إنتاج جزء من الكميات المعروضة في الأسواق حالياً. يفيد مصدر في قطاع الصناعة والتجارة الذي تسيطر عليه الميليشيات الحوثية في العاصمة صنعاء بأن العسل المعروض في الأسواق بتلك الكميات مستورد لا يخضع لأي رقابة حول مصدره وجودته، وأن الميليشيات لا تمارس الرقابة على تلك الكميات، ولا تلزم التجار بالكشف عن المنشأ الحقيقي له أو تسعيره بأسعار توازي جودته ومصدره.

ووفقاً للمصدر الذي تحدث لـ«الشرق الأوسط» فإن ما يهم الميليشيات ليس سوى عمليات الجبايات والإتاوات التي تتحصل عليها من التجار والموردين، فهي تعوض من خلال الجباية من هؤلاء ما كان يمكن أن تتحصل عليه من النحالين المحليين، ولأن هؤلاء النحالين يتعرضون لخسائر كبيرة تؤدي إلى توقف أنشطتهم، فإن الميليشيات ترحب بالعسل المغشوش كمصدر إثراء بديل.

وحسب المصدر؛ فإن واقعة انقلاب شاحنة محملة بأطنان من العسل المغشوش الذي انسكب على الطريق في مدينة إب 198 كم جنوب العاصمة صنعاء في بداية مارس (آذار) الماضي، والتي كشفت عن الغش الذي يجري في تسويق وبيع العسل المستورد من جهة، وتخزينه في حاويات خاصة بالمنظفات والمواد الكيميائية الضارة بصحة الإنسان.

وذكّر بأن تعامل الميليشيات مع الواقعة لم يكن عند مستوى خطورة ما كشفت، بل إنها سعت إلى مداراة القضية دون الإفصاح عمّن يقف وراءها، أو محاسبته.

تراجع تجارة العسل اليمني بدأ يحدث بالتدريج منذ انقلاب الميليشيات الحوثية، واستيلائها من جهة على عدد من المحلات والشركات المختصة بإنتاج وتسويق العسل اليمني بحجة ملكيتها لشخصيات وجهات مناهضة للانقلاب، ثم بإغلاق منافذ التصدير مع دول الجوار بسبب الحرب، وفق ما يقوله رجل الأعمال اليمني نذير قادري.

وحسب قادري، وهو اسم مستعار؛ فإن ملاك مزارع النحل ومحال بيعه تعرضوا لابتزاز الميليشيات عبر الإتاوات الكثيرة والمرتفعة من جهة، وإلزامهم بتقديم كميات كبيرة من منتجاتهم كهدايا لقادة الانقلاب من جهة أخرى.

وكشف أن قادة الانقلاب عملوا على تقديم العسل اليمني كرشوة للمسؤولين الأمميين في المنظمات الدولية وللدبلوماسيين الذين لهم علاقة بالملف اليمني، وتلك الهدايا يجري أخذها من النحالين أو التجار بشكل مباشر مجاناً أو بأثمان بخسة تتسبب بخسائر كبيرة.

وكانت اللجنة الدولية للصليب الأحمر قد أعلنت في يونيو (حزيران) الماضي أن العسل اليمني تعرض لخسائر فادحة منذ عام 2014، أي منذ الانقلاب الحوثي، وأن موجات النزوح المتتالية هربا من العنف، وتأثير التلوث الناجم عن استخدام الأسلحة في مناطق الإنتاج، وتأثيرات تغير المناخ؛ وضعت من مربي النحل في حالة شك، ما تسبب بقلة الإنتاج.

وأوضحت اللجنة أن تسارع وتيرة التصحر أدى إلى تقليل مساحة الأرض التي تنمو فيها النباتات المزهرة التي يعتمد عليها النحل في تغذيته، وأن الصراع ألقى بتأثيره الكبير على المناخ، فارتفعت درجات الحرارة، وطرأت تغيرات على البيئة، محدثة اضطراباً في النظام الإيكولوجي للنحل، ما تسبب بتراجع عمليات التلقيح.

وأكد مسؤولو اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن الحرب حدّت من قدرة النحالين على التجول بحرية في الأرض خلال تفتُح الأزهار لجمع العسل، إلى جانب خوفهم من الألغام الأرضية واشتعال المعارك، خصوصاً أن كثيراً من النحالين تعرضوا لإطلاق النار هم أو خلايا النحل التابعة لهم.

تمت بوساطة من سلطنة عُمان

صفقة تبادل سجينين إيراني وبلجيكي تثير جدلاً

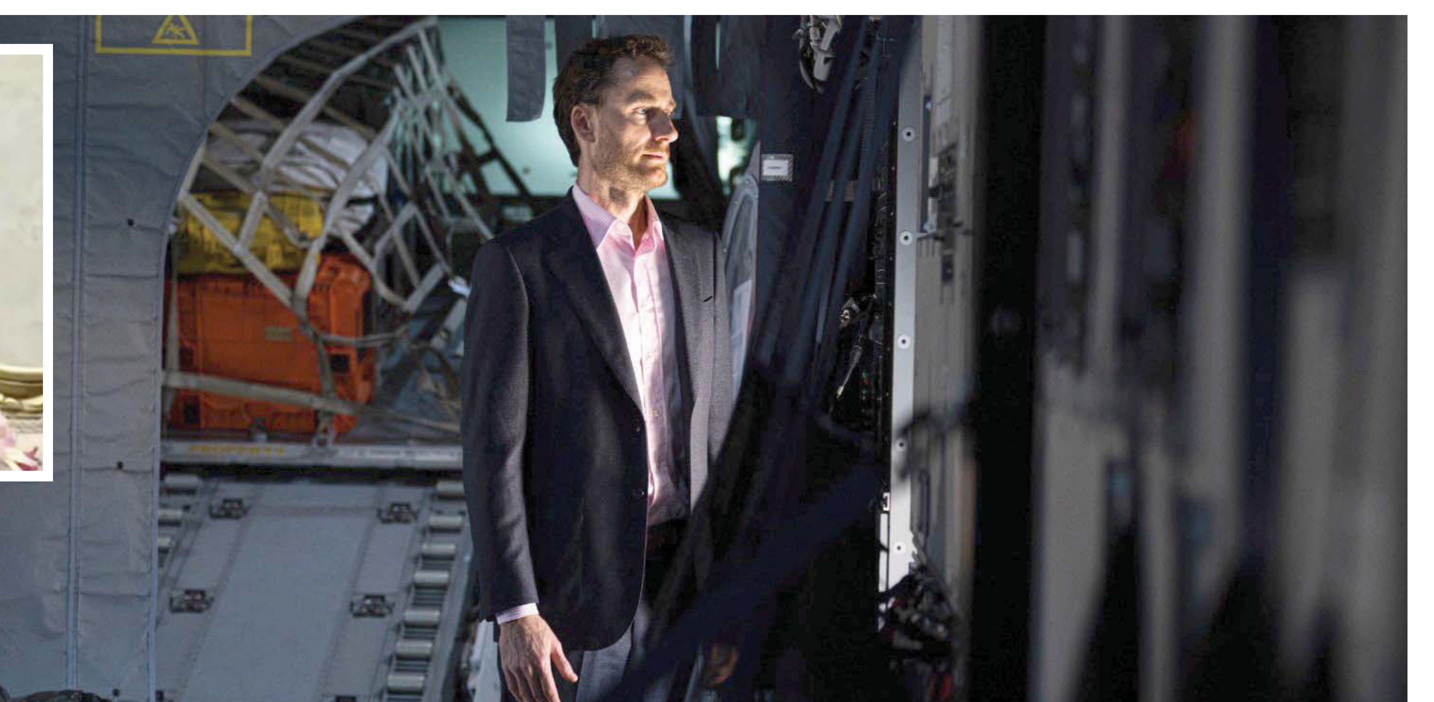
بروكسل: «الشرق الأوسط»

نددت المعارضة الإيرانية في بروكسل بإطلاق سراح الدبلوماسي أسد الله أسدي وإعادته إلى إيران، وذلك بعدما أعلنت وزارة الخارجية العُمانية يوم الجمعة، عن اتفاق إيران وبلجيكا على صفقة لتبادل المحتجزين بوساطة من السلطنة. وقال بيان للمعارضة الإيرانية إن «المقاومة ستستمر في السعي لتحقيق المقاضاة في بلجيكا وعلى الساحة الدولية قدر الإمكان».

وقالت المعارضة الإيرانية في البيان الذي تلقت «وكالة أنباء العالم العربي» نسخة منه، إن «إطلاق سراح الإرهابي الذي نظم وقاد أكبر عمل إجرامي في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، فدية مخزية للإرهاب واحتجاز الرهائن، في انتهاك واضح لأمر المحكمة». وأكدت المعارضة الإيرانية في البيان، أن الإفراج عن أسدي جاء رغم أن المحكمة الدستورية قد نصت بوضوح في حكمها على أنه يتعين على الحكومة البلجيكية إبلاغ أسر الضحايا قبل نقل المحكوم عليهم حتى تتاح لهم فرصة العودة إلى المحكمة.

أطلق الجمعة، سراح موظف إغاثة بلجيكي مسجون في إيران ودبلوماسي إيراني تحتجزه بلجيكا في اتفاق تبادل توسطت فيه سلطنة عُمان، بحسب ما أفاد الجانبان. وألقي القبض على موظف الإغاثة أوليفييه فاندكاستيل، أثناء زيارة لإيران في فبراير (شباط) 2022 وحُكم عليه في يناير (كانون الثاني) بالسجن 40 عاماً والجلد 74 جلدة بتهم مختلفة، من بينها التجسس. من جانبه، أُدين الدبلوماسي الإيراني أسد الله أسدي في بلجيكا عام 2021، في تهمة تتعلق بمؤامرة تفجير تم إحباطها في فرنسا وحُكم عليه بالسجن لمدة 20 عاماً.

ورفض كل بلد التهم الموجهة لمواطنه ووصفها بأنها ملفقة. وقال رئيس الوزراء البلجيكي ألكسندر دي كرو يوم الجمعة: «بينما أتحدث الآن، فإن البلجيكي أوليفييه فاندكاستيل في طريقه إلى بلجيكا. إذا سارت الأمور كما هو مخطط لها، فسيكون معنا هذا المساء حراً طليقاً، أخيراً». وأضاف: «الليلة الماضية نُقل أوليفييه إلى عُمان حيث تمت رعايته من قبل فريق من الجنود والدبلوماسيين البلجيكيين. وخضع لعدد من الفحوصات الطبية لتقييم حالته الصحية وتمكينه من العودة في أفضل ظروف ممكنة».


موظف الإغاثة البلجيكي أوليفييه فاندكاستيل داخل طائرة بلجيكية في عُمان أمس (أ.ب)

الإيراني أسد الله أسدي الذي أُطلق سراحه من بلجيكا أمس (رويترز)

المعارضة الإيرانية: إطلاق أسدي قبل 15 عاماً من انتهاء مدة عقوبته يشجع الإرهاب

وقال التلفزيون الرسمي الإيراني إن أسدي عاد إلى طهران، وعرض لقطات له مع مسؤولين من بينهم علي بهادري جهرمي المتحدث باسم الحكومة. ووصف وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، في تغريدة على «تويتر»، أسدي بأنه «دبلوماسي إيراني بريء قبض عليه بشكل غير قانوني بما يتعارض مع القانون الدولي»، مضيفاً أنه سيعود إلى إيران قريباً.

وقال المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية إن إطلاق سراح أسدي قبل 15 عاماً من انتهاء مدة عقوبته يشجع الإرهاب. وكانت مؤامرة التفجير تستهدف تجمعاً للمعارضة الإيرانية قرب باريس. وأضاف أن الإفراج عنه ينتهك قرار المحكمة الدستورية البلجيكية الذي نص على ضرورة أن تبلغ الحكومة الضحايا قبل نقل أسدي حتى تتاح لهم فرصة إعادة محاكمته.

وقالت وزارة الخارجية العُمانية في وقت سابق، إنه جرى التوصل إلى اتفاق بموجبه أُطلق سراح المسجونين لنقلهما من بروكسل وطهران إلى مسقط، تمهيداً لإعادتهما إلى بلديهما. وتتمتع سلطنة عمان بعلاقات هادئة مع كل من إيران والدول الغربية، وتوسطت من قبل بين الجانبين في مسائل مثل تبادل السجناء. ومن المقرر أن يسافر هيثم بن طارق آل سعيد سلطان عمان، إلى إيران غداً (الأحد)، في زيارة تستمر يومين.

وكان وزير العدل البلجيكي قد قال وقت صدور الحكم على فاندكاستيل، إنه أدين استناداً إلى أدلة ملفقة، وتعد محاكمته رداً على عقوبة السجن التي صدرت بحق أسدي. ودخلت معاهدة حيز التنفيذ الشهر الماضي، وبموجبها يمكن للسجناء البلجيكيين في إيران أن يقضوا فترات العقوبة في بلدهم، وبالمثل بالنسبة للسجناء الإيرانيين في بلجيكا.

وكانت وزارة الخارجية العمانية قد قالت في بيان في وقت سابق اليوم، إنه تم نقل المفرج عنهم من طهران وبروكسل إلى مسقط، تمهيداً لعودتهم إلى بلدانهم. وأشادت سلطنة عمان «بالروح الإيجابية العالية التي سادت المباحثات في مسقط بين الجانبين الإيراني والبلجيكي، وحرصهما على تسوية هذا الملف الإنساني»، بحسب البيان.

وكان أسدي قد اعتقل في ألمانيا في يوليو (تموز) 2018، قبل تسليمه إلى بلجيكا.

القوى الغربية لا تستطيع فعل الكثير لوقف الشحنات

إيران تستخدم طريق بحر قزوين لإرسال أسلحة إلى روسيا

لندن: «الشرق الأوسط»

تبدو مياه بحر قزوين هادئة، لكن هذا الهدوء البحري الذي يوفر طريقاً مباشرة بين إيران وروسيا مزدحم بحركة البضائع بشكل مزداد، بما في ذلك عمليات نقل الأسلحة المشتبه بها بين طهران وموسكو، وفق ما قالت شبكة «سي إن إن» الأميركية.

ومع تعزيز التعاون بين البلدين، بحسب الخبراء، يجري استخدام طريق بحر قزوين لنقل طائرات الدرون والذخيرة وقذائف الهاون التي اشترتها الحكومة الروسية من النظام الإيراني لتعزيز مجهودها الحربي في أوكرانيا. وتظهر بيانات التتبع أن السفن في المنطقة باتت «معتمة» بشكل مزداد، مما يشير إلى نية مزدادة لتعتيم حركة البضائع. وكشفت مؤسسة «لويدز ليست إنتيليجنس» المعنية بجمع معلومات النقل البحرية العالمية، في العام الماضي، عن ثغرات كبيرة في سبتمبر (أيلول) الماضي، في بيانات تتبع السفن ببحر قزوين. جاء ذلك بعد وقت قصير من إفادة حكومتي الولايات المتحدة وأوكرانيا بأن موسكو حصلت على طائرات درون من طهران الصيف الماضي.

ومن المعلوم أن استخدام روسيا طائرات الدرون الإيرانية ارتفع في الخريف الماضي، بما في ذلك تلك التي تستهدف البنية التحتية الحيوية للطاقة في أوكرانيا. وبحسب محللين، فإن حلفاء أوكرانيا الغربيين لن يكون لديهم الكثير لفعله لوقف شحنات الأسلحة.

في هذا الصدد، قال مارتن كيلي، كبير محللي المعلومات في شركة «إيه أو إس ريسك غروب» الأمنية: «ليس هناك خطر على الصادرات الإيرانية في بحر قزوين بسبب الدول المجاورة، ذلك لأنها لا تملك القدرة أو الدافع لاعتراض هذه الأنواع من التبادلات التجارية»، لأن أذربيجان وتركمانستان وكازاخستان، وجميع الجمهوريات السوفياتية السابقة، هي الأخرى لديها موانئ على بحر قزوين. وأضاف كيلي أنها «بيئة مثالية لهذه التجارة للحركة دون اعتراض».

اتصلت «سي إن إن» بحكومتي إيران وروسيا للحصول على تعليق، لكنها لم تتلقَّ رداً.

وبحسب كيلي، كانت هناك قفزة كبيرة في عدد السفن التي أغلقت بيانات التتبع الخاصة بها في بحر قزوين بين أغسطس (آب) وسبتمبر (أيلول) 2022. ولا تزال الثغرات في بيانات تتبع السفن كبيرة في 2023 حتى الآن، حسب «لويدز ليست». ويعود السبب في هذه الظاهرة إلى حد كبير إلى السفن التي ترفع العلم الروسي والتي ترفع العلم الإيراني، تحديداً تلك السفن القادرة على حمل الأسلحة، وفقاً لبريدجيت دياكون، محللة البيانات ومراسلة «لويدز ليست»، المتخصصة في تحليل التجارة البحرية العالمية.

ويُلزم قرار المنظمة البحرية الدولية جميع السفن باستخدام نظام تتبع يوفر تلقائياً معلومات عن الموقع وتحديد الهوية للسفن الأخرى والسلطات الساحلية. ولأسباب تتعلق بالسلامة، من المفترض أن تقوم أنظمة التعرف التلقائي هذه بنقل البيانات في جميع الأوقات، مع استثناءات محدودة. لكن السفن بإمكانها إيقاف التعرف التلقائي الخاصة بها، وهو تكتيك يمكن استخدامه لإخفاء أجزاء من رحلتها أو إخفاء وجهاتها أو تشغيل حالة «التعتيم» عند الاتصال بالميناء. وقالت دياكون إنه في نهاية عام 2022، تظهر بيانات «لويدز ليست» أن هناك زيادة في «مكالمات الموانئ المعتمة المحتملة» إلى موانئ روسيا وإيران على بحر قزوين.

أربيل ترفض تعديلات مشروع قانون الموازنة العراقية

بغداد: حمزة مصطفى

عشية تصويت البرلمان العراقي على مشروع الموازنة المالية، طبقاً لتصريح رئيس البرلمان محمد الحلبوسي الذي حدد اليوم (السبت)، موعداً للتصويت عليها، أعلنت حكومة إقليم كردستان رفضها التعديلات على بعض فقرات الموازنة من قبل اللجنة المالية.

وقالت حكومة إقليم كردستان العراق، في بيان أمس (الجمعة)، إن التغييرات التي أدخلها بعض أعضاء اللجنة المالية في مجلس النواب العراقي على مشروع قانون الموازنة، أمس، «غير دستورية»، وإن الإقليم «لن يقبلها على الإطلاق». وأضافت أن التعديلات «تتنافى بوضوح مع الاتفاق الموقّع بين حكومة الإقليم والحكومة الاتحادية، وكذلك تشكّل مخالفة لمبادئ اتفاق حكومة إدارة الدولة وتتناقض مع جوهر المنهاج الوزاري الذي صوّت عليه مجلس النواب».

وتابع البيان: «إننا في حكومة الإقليم، لن نقبل على الإطلاق، بهذا الظلم والانتهاك بحق شعب كردستان، ولن نلتزم بأي قرار آخر خارج نطاق الاتفاق الذي وُقّع مع حكومة السيد محمد شياع السوداني». ويشير ذلك إلى اتفاق بين أربيل وبغداد يحدد إطاراً لاستئناف تدفقات النفط الخام من الإقليم الواقع في شمال العراق عبر تركيا، طبقاً لـ«رويترز».

وكانت الدائرة الإعلامية في البرلمان العراقي أفادت الخميس، بأن اللجنة المالية برئاسة المهندس عطوان العطواني عقدت «اجتماعاً مهماً بشأن قانون الموازنة العامة الاتحادية للسنوات المالية 2023 - 2024 - 2025 وتعديل بعض الفقرات».

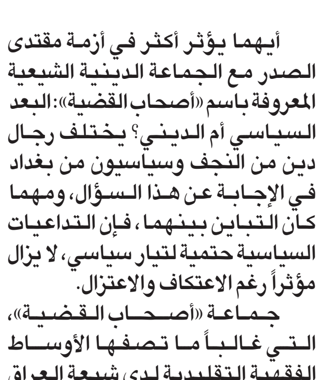
وصوتت اللجنة على إلزام إقليم كردستان بدفع 10 في المائة بشكل شهري من الرواتب المستقطعة لموظفيه، فيما ضمّن ذلك بتعديلات الموازنة التي تجري مناقشتها. كما صوتت على تعديل الفقرتين 13 و14 فيما يتعلق بكمية إنتاج النفط وتسويقه من الإقليم البالغ 400 ألف برميل يومياً وطريقة احتساب أمواله وتسجيلها في البنك المركزي، طبقاً للتعديلات، أو في بنك آخر مثلما كان الاتفاق عليه، طبقاً لما هو مرسل من قبل الحكومة.

وكان مجلس الوزراء العراقي أقر خلال مارس (آذار) الماضي، أضخم موازنة مالية في تاريخ البلاد، وزادت على 197 تريليوناً و828 مليار دينار عراقي (نحو 152,2 مليار دولار)، وبعجز إجمالي بلغ 63 تريليون دينار عراقي، مستغلاً ارتفاع أسعار النفط عالمياً، الذي يشكّل أكثر من 95 في المائة من عائدات البلاد المالية، وسط اعتراضات خبراء مال وقانون حيال بنود الموازنة، لكنها لم تأخذ طريقها إلى الإقرار حتى الآن بسبب الخلافات.

وكانت حكومة إقليم كردستان طبقت القرار رقم 64 والصادر منذ عام 2016 الخاص بسياسة التقشف المالي عبر برنامج الادخار الإجباري للموظفين ما عدا القوات الأمنية (الأسايش والبيشمركة)، إذ بدأ الادخار من 15 في المائة من رواتب الموظفين، مع استقطاع نسبة 50 في المائة من الراتب التقاعدي للدرجات الخاصة. فيما عادت اللجنة المالية في برلمان كردستان في عام 2022، لتشكيل لجنة فرعية لإعداد تقرير حول إعادة نظام ادخار الرواتب الذي سيتم تقديمه إلى رئاسة البرلمان عند الانتهاء منه.

الصدر و«أصحاب القضية»... انشقاق سياسي أم فرصة لتقوية نفوذ التيار؟

بغداد: «الشرق الأوسط»



أيهما يؤثر أكثر في أزمة مقتدى الصدر مع الجماعة الدينية الشيعية المعروفة باسم «أصحاب القضية»: البعد السياسي أم الديني؟ يختلف رجال دين من النجف وسياسيون من بغداد في الإجابة عن هذا السؤال، ومهما كان التباين بينهما، فإن التداعيات السياسية حتمية لتيار سياسي، لا يزال مؤثراً رغم الاعتكاف والاعتزال.

جماعة «أصحاب القضية»، التي غالباً ما تصفها الأوساط الفقهية التقليدية لدى شيعة العراق بـ«المنحرفة»، تشكلت عام 2006 بالتزامن مع اندلاع حرب شوارع طائفية في البلاد، تضم عناصر من «التيار الصدري»، وتؤمن بأن الصدر هو «الإمام المهدي»، وأن عليهم مبايعته.

يجمع رجال دين شيعة على «خطورة هذه الحركات الدينية، طالما ارتبطت بزعيم سياسي»، وفي حوادث وظواهر مماثلة، خلال السنوات الماضية، فإن أجهزة الدولة تتدخل باستخدام القوة لاعتقال أعضائها، كما حدث مع «جند السماء» في النجف، و«أتباع الصرخي».

والحال، أن فكرة «المهدوية» هي المرجعية العقائدية التي تجمع وتربط هذه المجموعات، وتظهر غالباً بعد كل هزة سياسية أو اجتماعية، لكن الجديد في «أصحاب القضية»، أنها جاءت بعد انكسار سياسي لجمهور مقتدى الصدر، الذي قرر منذ شهور اعتزال السياسة وترك الحكم لخصومه في الإطار التنسيقي.

كما أن «هوساً» شعبياً بالهالة الدينية والاجتماعية للصدر، أنعش أفكار «المبايعة» ليس لزعيم تيار سياسي، بل لما هو أكبر، في بعد عقائدي متجذر.



مناصرون لـ«التيار الصدري» في حركة احتجاجية وسط بغداد (أ.ف.ب)

الأسبوع الماضي، وللمرة الثانية، ظهر 3 ملثمين من «أصحاب الحق»، في مقطع مصور، دعوا فيه إلى مبايعة زعيم الصدر على أنه «الإمام المهدي المنتظر». وقال أحد الرجال إن خطتهم بعد مبايعة الصدر تقضي التوجه إلى «عاصمة الفساد والمفسدين بغداد للانقلاب على دولة بني العباس التي يترأسها الطاغية محمد شياع السوداني سفياني العصر».

في النجف، تتجنب أوساط الحوزة الدينية، القريبة من بيئة المرجع الأعلى علي السيستاني، التعليق على أزمة الصدر مع «أصحاب القضية».

وقال صحافيون ونشطاء من المدينة، إن المناخ العام في النجف لا يبدو متأثراً بأزمة «أصحاب القضية»، إلا أوساط الصدريين التي يغلب عليها القلق والجدل بشأن مصير التيار، وزعيمه.

لكنّ رجل دين شيعياً يقيم في لندن، تحدث مع «الشرق الأوسط»، شريطة عدم الكشف عن اسمه، فقال إن «أصحاب القضية» امتداد لحركات بأسماء مختلفة طالما كانت من تفرعات التيار الصدري، أو منشقين عنه، ومن دون شك فإن المجتمع الفقهي في النجف «يعتبرها انحرافاً»، ولن تتردد الدولة في معالجتها سريعاً.

وقال رجل الدين إن «الصدر لا يريد أن يكون سبباً في تفجر أزمة عقائدية، لأنه يدرك الخطوط الحمراء التي تقترب منها تلك الجماعات».

ومع ذلك، يعتقد رجل الدين هذا، إن ظاهر الأزمة ديني وعقائدي، لكن جوهرها هو التنافس السياسي، والتيار الصدري طرف أساسي فيه.

وعلى أي حال، فإن الصدر حاول قطع الطريق على دعوات المبايعة، حين قال الأسبوع الماضي إنه «ليس مجتهداً»، بمعنى أنه ليس مرجعاً ليقلده المسلمون الشيعة، لكنه أعلن «حرباً عقائدية ضد المنشقين والفاسدين المدعومين من الخارج»، وهو تلميح حظي بتأويلات عن قادة شيعة في الإطار التنسيقي.

ونقل خطيب الكوفة هادي الدنياوي، الجمعة، رسالة عن زعيم التيار الصدري: «إذا رأيت أنياب الليث بارزة، فلا تظن أن الليث يبتسم (...) احذروا».

في بغداد، ثمة تفسيرات عديدة لنزاع الصدر مع «أصحاب القضية»، وتنشط 3 فرضيات سياسية لتفسير أو توقع تداعيات هذه الأزمة.

الأولى: يعتقد صدريون، أن الإطار التنسيقي، الخصم اللدود للصدر، يحرك بطرق مختلفة وغير مباشرة، تحركات «أصحاب القضية»، بهدف إضعاف القاعدة الشعبية للتيار، في أثناء خطط سياسية لحماية الحكومة التي يقودها محمد شياع السوداني، بغض النظر عن موقف قادة الإطار منه.

وقبل أيام ظهرت مجموعة مجهولة، تردي اللثام أيضاً، هددت «أصحاب القضية» بالتصفية، ووجهت انتقادات حادة لزعيم التيار الصدري، فيما يشير صدريون من النجف إلى أن المجموعة تتبع فصيلاً شيعياً مسلحاً.

الثانية: وفقاً لقيادات صدرية سابقة وحالية، فإن الصدر لا يشعر بالقلق أكثر من تعرض تياره إلى التفكك، وخسارة كتلة بشرية متماسكة بـ«العقيدة» والمشروع السياسي المتفرع منها، وغالباً ما يخرج منشقون من التيار ليتحولوا إلى «أعداء شرسين» للصدر، كما حدث مع عصائب أهل الحق، بقيادة قيس الخزعلي.

الثالثة: إن الصدر لن يفوت فرصة هذه الأزمة لإجراء مراجعة قاسية للقاعدة الشعبية، والفئة القيادية المقربة منه، خصوصاً أن شكوكاً عديدة تشير إلى أن مقربين منه جداً يؤمنون بالفعل بما تقوله جماعة أصحاب القضية، لكن الأهم من وجهة نظر الصدر أنه يحاول استثمار هذا النزاع لزيادة نفوذه في الشارع الشيعي، حتى مع اعتزاله العمل السياسي.

ينذر بتصعيد جديد وعمليات محتملة شمال غربي سوريا

قصف جوي روسي جديد على «منطقة بوتين - إردوغان»

إدلب: فراس كرم

نفذت المقاتلات الروسية، صباح الجمعة، للمرة الأولى منذ 4 شهور، ضربات جوية مكثفة على مناطق واقعة في جنوب الطريق الدولي حلب - اللاذقية M4، في جنوب مدينة إدلب، شمال غربي سوريا، أثارت مخاوف من أن تكون بداية تصعيد محتمل، سيؤدي إلى نزوح آلاف المدنيين نحو المخيمات.

وحسب شهود عيان، شهدت أجواء منطقة «خفض التصعيد» أو ما تعرف بـ«منطقة بوتين - إردوغان» الفاصلة بين مناطق القوات النظامية السورية وفصائل المعارضة، في جنوب محافظة إدلب، تحليقاً مكثفاً لطائرات الاستطلاع الروسية وفي مقدمتها طائرة البجعة العملاقة، وأعقب ذلك شن طائرتين حربيتين روسيتين 5 غارات جوية بصواريخ فراغية شديدة الانفجار على منطقة فليفل، بجبل الزاوية 20 كيلومتراً جنوب إدلب.

اقتصرت أضرار الغارات الجوية على الأشياء المادية، غير أنها أصابت المدنيين بحالة ذعر شديدة دفعت عدداً كبيراً من العائلات للجوء إلى الكهوف والعراء، خشية المزيد من الغارات.

ناشطون في جنوب إدلب، رأوا أن عودة الغارات الجوية الروسية الجديدة على جنوب إدلب، قد تكون مقدمة لبداية تصعيد جديد يطول المنطقة، لأهميتها وموقعها الاستراتيجي الذي يطل على القسم الشمالي لسهل الغاب في أقصى الريف الغربي الشمالي الخاضع لسيطرة فصائل المعارضة، كما أنها خط دفاعي عن الطريق الدولي (حلب - اللاذقية)، الذي تحاول الحكومة السورية وحلفاؤها الزحف باتجاهه والسيطرة على المناطق الواقعة جنوبه، وأبرزها جبل الزاوية، وذلك سواء بالمفاوضات السياسية مع تركيا أو بالقوة العسكرية، لتأمين فتحه أمام حركة النقل البرية والإمدادات العسكرية بين مناطق الساحل السوري ومحافظة حلب.

ووصف ناشطون التصريحات الصادرة عن مركز «المصالحة الروسي» في حميميم بريف اللاذقية غرب البلاد، بالمزيفة، إذ تدأب على اتهام الفصائل في إدلب، بالتصعيد ضد القوات الروسية والقوات النظامية السعودية، كمقدمة للتصعيد والقصف الذي يطول بمجمله المناطق المدنية والمأهولة بالسكان، وسط حالة تخوف كبيرة من تكرار السيناريوهات السابقة في القصف والتهجير لأهالي المنطقة مرة جديدة.

وردت فصائل المعارضة و«هيئة تحرير الشام»، على الغارات الروسية الجديدة بقصف مباشر براجمات الصواريخ، استهدف مقراً قيادياً لعمليات القوات النظامية السورية، في منطقة الجب الأحمر بريف اللاذقية الشرقي، ما أسفر عن وقوع إصابات في صفوف الأخيرة، وفق ما أفادت به مواقع تابعة للفصائل.

مراقبون ربطوا بين «ما جرى في الاجتماع الرباعي لوزراء الدفاع في كل من سوريا وروسيا وإيران وتركيا، في موسكو 26 أبريل (نيسان)، وجرى فيه بحث موضوع انسحاب القوات التركية من الأراضي السورية، وكذلك تطبيق الاتفاق الخاص بالطريق الدولي المعروف باسم طريق M4»، وبين الغارات الجوية الروسية الجديدة التي غابت عن المشهد العسكري لعدة شهور سابقة، على أنها قد تكون مقدمة لعملية عسكرية محتملة مشتركة بين القوات النظامية السورية والطيران الروسي، تهدف من خلالها إلى التقدم والسيطرة على المناطق الواقعة جنوب الطريق وأبرزها جبل الزاوية ومنطقة الأربعين ومدينة أريحا، إضافة إلى القسم الشمالي من سهل الغاب.



صورة نشرتها مواقع تابعة للمعارضة السورية تفيد بأنه قصف جوي روسي على مناطق جنوب إدلب

بعدما تصدرت قضيتهم الأجندة السياسية في فترة الانتخابات التركية

إردوغان: لن نعيد اللاجئين السوريين طرداً أو قسراً

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، أنه لا يمكن إعادة اللاجئين السوريين إلى بلادهم قسراً.

وقال إن مؤسسات الدولة والمنظمات المدنية بالتعاون مع بعض الدول الشقيقة، أنشأت منازل في شمال سوريا، وإن العمل جارٍ لبناء منازل جديدة تستوعب نحوَ مليون سوري في المناطق التي تسيطر عليها القوات التركية وفصائل «الجيش الوطني السوري» (موالٍ لتركيا) في شمال سوريا بدعم قطريٍ.

ولفت إردوغان، في مقابلة تلفزيونية ليل الخميس - الجمعة، إلى قيام وزير الداخلية التركي، سليمان صويلو، بوضع حجر الأساس لقرية سكنية تحوي 240 ألف منزل بمدينة جرابلس في محافظة حلب، الواقعة ضمن ما يسمى منطقة «درع الفرات» الخاضعة لسيطرة القوات التركية، الأربعاء، والتي يتم إنشاؤها بتمويل من الصندوق القطري للتنمية، قائلاً: «ومع هذا المشروع نكون قد بدأنا بتأسيس البنية التحتية للعودة الطوعية للسوريين إلى تلك المناطق».

وأضاف إردوغان: «قد يستغرق الأمر سنة واحدة للانتهاء من إقامة المنازل... لا يمكن لمن يرون هذا المشروع أن يقولوا لن نذهب».

وقال وزير الداخلية سليمان صويلو، في مقابلة تلفزيونية الخميس، عقب عودته من جرابلس، إن مشروع القرية السكنية يهدف لاستقبال العائدين طوعاً، وسيستكمل خلال 3 سنوات، وإن المرحلة الأولى بدأت ببناء 5 آلاف وحدة سكنية، سيتم تسليمها قبل نهاية العام الحالي.

وأوضح أن المشروع لا يتضمن بناء وحدات سكنية فقط، وإنما يتضمن أيضاً مناطق زراعية ومنشآت صناعية وتجارية وبنى تحتية، لافتاً إلى أن الوحدات السكنية ستتوزع على 9 مناطق خاضعة للنفوذ التركي في شمال سوريا.

ولفت إلى أن 554 ألف سوري عادوا إلى بلادهم طواعية، مضيفاً: «نعمل من أجل عودة مشرفة للجميع. هناك حالياً 3 ملايين و381 ألف سوري في تركيا، وهذه الأعداد آخذة في التناقص، وسوف تنخفض أكثر».

وقال إردوغان: «لن نعيد السوريين إلى بلادهم طرداً أو قسراً، بل سنعيدهم بشكل يليق بالقيم الإنسانية والإسلامية، ونجري محادثات مع روسيا وإيران وسوريا. أعتقد أن إخواننا وأخواتنا السوريين سيعودون إلى أراضيهم من خلال هذه المحادثات الرباعية».

وكشفت حكومة إردوغان تحركاتها في الملف السوري على صعيد مفاوضات التطبيع مع دمشق، التي ترعاها روسيا وتشارك فيها إيران، وكذلك لاتخاذ خطوات على صعيد عودة اللاجئين بعد أن صعد الملف إلى قمة الأجندة السياسية قبل جولة إعادة الانتخابات الرئاسية التي ستُجرى الأحد، ويتنافس فيها إردوغان ومرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو.

وكرر إردوغان على مدى الأيام القليلة الماضية، تصريحاته عن إعادة أكثر من مليون لاجئ إلى المناطق الآمنة، التي أقامتها تركيا من خلال عملياتها العسكرية في شمال سوريا، وأنشأت فيها البنية التحتية اللازمة لعودتهم.

وقال وزير الخارجية التركية مولود جاويش أوغلو، الثلاثاء، إن نحو 550 ألف سوري عادوا إلى بلادهم، لكن ذلك ليس عدداً كافياً. وأضاف: «نحتاج إلى إرسالهم؛ ليس فقط إلى مناطق آمنة، ولكن أيضاً إلى أماكن تسيطر عليها الحكومة السورية، وهذا لن يتأتى إلا من خلال المفاوضات مع نظام الرئيس بشار الأسد، ولذلك أطلقنا مفاوضات معه»، في إشارة إلى مسار تطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا.

ورأى أن عودة اللاجئين تحتاج أيضاً إلى تضافر الجهود من جانب الاتحاد الأوروبي والمجتمع الدولي لضمان العودة الكريمة والآمنة لهم.

ولا تختلف تصريحات جاويش أوغلو كثيراً عن التصريحات المتكررة لمرشح المعارضة للرئاسة، كمال كليتشدار أوغلو، الذي أكد أنه سيعيد جميع اللاجئين إلى بلادهم في خلال عامين، عبر تطبيع العلاقات تماماً مع سوريا وفتح السفارات والتفاوض مع الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة لتهيئة ظروف عودتهم.

وبات السوريون في تركيا يشعرون بأنه لن يكون هناك ظهير يدافع عنهم بعد الانتخابات الرئاسية. وبدأ القلق يتسرب إلى أوساطهم بعدما أخذت مفاوضات التطبيع مع حكومة الرئيس بشار الأسد طابعاً جدياً، بدا فيه أن أنقرة الطرف الذي يستعجل النتيجة، لا سيما أن مسألة العودة الآمنة للاجئين هي أحد المبادئ الرئيسية التي يخوض الجانب التركي المفاوضات على أساسها.

كما تبدو المعارضة التركية حازمة في موقفها بشأن إعادة السوريين إلى بلادهم خلال عامين، عبر إعادة العلاقات مع الأسد، وبالتنسيق مع الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، وهو ما لا يختلف كثيراً عما تقول به الحكومة.

لبنان يتم عامه الأول في «تصريف الأعمال»

بيروت: نذير رضا

أتمّت الحكومة اللبنانية عامها الأول في مرحلة تصريف الأعمال، وسط خلاف سياسي على انعقادها في ظل الشغور الرئاسي، وهو ما دافع عنه رئيسها نجيب ميقاتي، منتقداً، في مستهل جلسة مجلس الوزراء، معارضي انعقادها «من دون تقديم تفسير منطقي لهذا الموقف»، في إشارة إلى «التيار الوطني الحر» و«القوات اللبنانية»، موضحاً أن انعقادها «ليس استفزازاً ولا ضرباً للميثاقية».

وأتمت الحكومة عامها الأول في مرحلة تصريف الأعمال التي دخلتها عقب انتهاء ولاية مجلس النواب في العام الماضي، وانتخاب مجلس جديد. لكن الخلافات السياسية حالت دون تشكيل حكومة، رغم تكليف ميقاتي تأليفها من قِبل البرلمان المُنتخب، ثم انتهى التكليف بنهاية ولاية رئيس الجمهورية ميشال عون في 31 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي؛ ما يحتم عدم تكليف أي رئيس في ظل الشغور الرئاسي الذي يمنع أيضاً، اتخاذ الحكومة قرارات أساسية وتعيينات، بالنظر إلى أن الدستور حصر مهامها بتصريف الأعمال على نطاق ضيّق.

ويرفض الوزراء المحسوبون على «التيار الوطني الحر» المشاركة في جلسات الحكومة، وبعد مشاركة وزير السياحة وليد نصار في الجلسة التي انعقدت أمس في السراي الحكومي، انسحب منها قبل انتهائها، في حين وصف رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع اجتماع الحكومة بـ«غير الدستوري؛ لأن أكثرية بنود جدول أعمال هذه الجلسة ليست ملحّة وغير طارئة».

وتضمن جدول أعمال الجلسة 72 بنداً، لكنها لم تُناقش بأكملها. وكان وزير العمل مصطفى بيرم أعلن قبل الجلسة «أننا قرّرنا المشاركة في الجلسة بسبب بعض البنود الضرورية»، متعهداً رفض النقاش في البنود غير الضرورية خلالها.

وترأس ميقاتي الجلسة التي شارك فيها 16 وزيراً من أصل 24 في الجلسة، وقال في مستهلها «يتزامن انعقاد جلستنا مع حملة يشنّها على الحكومة فريق سياسي في البلد يعتمد مقاطعة الجلسات من دون تقديم تفسير منطقي لموقفه»، لافتاً إلى انقضاء أكثر من ستة أشهر على الشغور في سدة رئاسة الجمهورية، «ولا تزال انتخابات رئاسة الجمهورية في المجهول، في ضوء الشروط والشروط المضادة للأفرقاء السياسيين الممثلين في مجلس النواب».

وقال «إزاء هذا الوضع، هل المطلوب من الحكومة أن توقف عجلة العمل في المؤسسات وتعطل مصالح الناس نهائياً؟ وهل تتحمل الحكومة مسؤولية الشغور الرئاسي أم السادة النواب هم المسؤولون؟ ومن قال إن السادة الوزراء المشاركين في الجلسات الحكومية لا يمثلون الشرائح اللبنانية كافة؟ وهل مقبول أن يصل الخلاف السياسي إلى حد التطاول على كرامات الناس وحضورهم الوازن في كل المحافل؟».

وبرر ميقاتي انعقاد الجلسات بالقول إن «تسيير العمل الحكومي لإبقاء دورة المؤسسات قائمة ليس استفزازاً ولا ضرباً للميثاقية والشراكة والدستور، كما يزعم البعض، بل إن ضرب الدستور والشراكة يتمثلان في اعتماد نهج التعطيل المتعمد والمتعدد الأشكال ومنذ سنوات وهدر الوقت لأهداف شخصية. من السهل جداً أن نتخذ قرار الاعتكاف، ولكن هل هذا الخيار لمصلحة البلد؟».

وقال ميقاتي «الضرب الحقيقي للشراكة يتمثل في الامتناع عن القيام بالواجب الوطني والدستوري في انتخاب رئيس جديد للجمهورية، لا سيما من قِبل الفريق الذي يتباكى على شغور منصب الرئيس ويشارك في تعطيل عملية الانتخاب، وهذا الفريق نفسه هو الذي يحرّض مرجعيات روحية وسياسية على الحكومة. والمفارقة أن الفريق الذي يدعو إلى عدم انعقاد مجلس الوزراء هو نفسه من يطالب بإدراج بنود على جدول الجلسات».

وأضاف «المطلوب ممن يطرح السؤال إذا كانت تجوز هكذا جلسات كهذه وهكذا قرارات وهكذا مراسيم في غياب الرئيس، أن يجيب أولاً على السؤال، لماذا يشارك في تعطيل انتخاب الرئيس، وما الفائدة المحققة من تعطيل عمل الدولة والحكومة والمؤسسات؟ وهل هذا التعطيل يخدم انتخاب الرئيس والشريك اللبناني الذي يمثله الرئيس؟».

واستغرب ميقاتي «الحملة المفتعلة على الحكومة على خلفية أنباء عن قرار يتعلق بالمساعدات المقدمة للنازحين السوريين»، مؤكداً أنه ووزير الشؤون الاجتماعية هيكتور حجار لم يوافقا على دفع المساعدات بالدولار. وقال إنه «بصدد الدعوة إلى عقد جلسة لمجلس الوزراء تخصص لملف النازحين السوريين، تطرح فيها كل النقاط استعداداً للكلمة التي سألقيها في مؤتمر الاتحاد الأوروبي في بروكسل في 15 يونيو (حزيران) المقبل»، وكلف وزير المهجرين عصام شرف الدين «القيام بالتحضيرات للجلسة الوزارية ولاجتماع اللجنة الوزارية الخاصة بملف النازحين الذي سيعقد قبل الجلسة الحكومية الخاصة».

وفي ملف حاكمية مصرف لبنان، قال ميقاتي «كنا قد ناقشنا الموضوع في اللقاء التشاوري الذي عقدناه يوم الاثنين مطولاً، وتوافقنا على أن الموضوع هو في يد القضاء وبما يتوافق مع أحكام القانون اللبناني. وأكدت أنه لا يجوز أن نظهر وكأن هناك طرفاً يريد الانتقام وآخر يريد تأمين الحماية.

ميقاتي: انعقادها ليس استفزازاً ولا ضرباً للميثاقية

ميقاتي متحدثاً في مستهلّ جلسة الحكومة (دالاتي ونهرا)

بيروت ترضخ لـ«دولرة» مساعدات النازحين

بيروت: بولا أسطيح

يتقاذف المسؤولون اللبنانيون مسؤولية الموافقة على «دولرة» المساعدات التي يحصل عليها النازحون السوريون؛ لعلمهم بأنه سيرتد عليهم سلباً بسبب الاحتقان بين المجتمعين اللبناني المضيف والسوري الضيف، نتيجة الأزمة الاقتصادية المستفحلة في البلاد منذ عام 2019.

وأكد وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال هكتور حجار، خلال مؤتمر صحافي، عدم علمه بالقرار الذي اتخذ، وبالجهة الرسمية التي وقعته، واصفاً إياه بـ«الجريمة الكبرى بحق لبنان».

واستغربت الأوساط اللبنانية هذا القرار في وقت تضغط فيه معظم القوى السياسية باتجاه تفعيل ملف عودة النازحين السوريين إلى بلدهم بعد استتباب الوضع الأمني هناك، والانفراج الإقليمي الحاصل على خلفية التفاهم السعودي - الإيراني. وتعتبر هذه القوى أن دولرة المساعدات ستؤدي لتمسك النازحين بالبقاء في لبنان، ولن يشكل لهم حافزاً للعودة إلى سوريا؛ لأن ذلك يعني وقف حصولهم على أي مبلغ مالي.

وقال مصدر رسمي لـ«الشرق الأوسط» إن «لبنان تعرض لضغوط دولية أدت لموافقته على الدولرة»، لافتاً إلى أن «حاكم مصرف لبنان يطبق سياسات وقرارات الحكومة، وهذا القرار اتخذه رئيسها بالتفاهم مع وزير المال». وأضاف المصدر الذي فضل عدم الكشف عن هويته: «المفوضية كانت تودع الأموال في مصرف لبنان بالدولار، وكان يتم صرفها لهم بالليرة اللبنانية. الآن هذه الدولارات سيتم تحويلها إليهم مباشرة، ما يفقد الخزينة مزيداً من المداخيل بالعملة الصعبة».

وكان ميقاتي، في بيان صادر عن مكتبه الإعلامي، نفى «المزاعم» حول موافقته على دفع المساعدات المالية المخصصة للنازحين السوريين بالدولار الأميركي بناءً على طلب المفوضية العليا للاجئين، موضحاً أن «هذه الأموال في الأساس يتم تحويلها بالدولار، منذ أيام الحكومات السابقة، وليس لرئاسة الحكومة أي سلطة في هذا الموضوع». لكن بيان ميقاتي تحدث أيضاً عن «حجم التعقيدات في ملف النازحين الشائك واستحالة حلها بقرار لبناني أحادي».

وترد الناطقة باسم مفوضية اللاجئين في لبنان ليزا أبو خالد تحويل المساعدات للنازحين بالدولار إلى «استمرار الانخفاض في قيمة العملة المحلية بعد التدهور الحاصل في الوضع الاقتصادي»، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «منذ نهاية عام 2019 حتى شهر مايو (أيار) 2023، كان اللاجئون يتلقّون المساعدات النقدية بالليرة اللبنانية فقط. أما قبل الأزمة المالية عام 2019، فكان النهج المتّبع آنذاك هو تقديم المساعدات النقدية بالعملتين؛ أي بالليرة اللبنانية وبالدولار الأميركي». وأشارت إلى أنه «اعتبارا من نهاية شهر مايو (أيار) الحالي، سيتمكن اللاجئون من سحب مساعداتهم النقدية بالعملتين، بحيث يمكن للعائلة الواحدة المكونة من 5 أفراد أو أكثر أن تتلقى 125 دولاراً أميركياً كحدّ أقصى في الشهر الواحد على أن يسحبوا هذه المساعدة بالدولار أو بالليرة اللبنانية، حسب سعر الصرف القريب من سعر الصرف في السوق الموازية».

ووفق رئيس اللجنة الفرعية المنبثقة عن لجنة الشؤون الخارجية والمغتربين النيابية، النائب فادي علامة، فإن «دولرة المساعدات تعطي حافزاً لبقاء النازح في لبنان بحجة أن المبالغ التي يحصل عليها بالليرة اللبنانية غير كافية لتأمين مقومات العيش، علماً بأننا أوضحنا للمفوضية أن معظم النازحين في لبنان اقتصاديون ويقبضون أموالاً من أعمال يقومون بها إلى جانب المساعدات التي يتلقونها»، نافياً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» علمه بالجهة التي وافقت على الدولرة.

ولا يقتصر السجال الحاصل حول ملف النازحين على دولرة المساعدات التي يحصلون عليها، إنما على عدم تسلم وزارة الداخلية حتى الساعة الداتا الخاصة بالنازحين التي طلبتها من المفوضية. وهي ليست المرة الأولى التي تتجاوز فيها المفوضية المهل الزمنية المعطاة لها لتسليم هذه الداتا.

وعن هذا الموضوع، قالت ليزا أبو خالد لـ«الشرق الأوسط»: «تستمر المفوضية في مناقشاتها الدائمة والبناءة مع مكتب الأمن العام اللبناني حول معالجة الوضع الإنساني الصعب الذي يعيشه كلّ من اللبنانيين واللاجئين. يبقى هدفنا الأول والأخير حماية أولئك الأكثر ضعفاً في المجتمع المضيف كما واللاجئين، وضمان استمرارية الالتزام بمبادئ القانون الدولي. وبالتالي، وتبعاً لمهمتنا الخاصّة بالحماية، تواصل المفوضية المشاركة في مقترحاتٍ بنّاءة لمعالجة وضع اللاجئين في لبنان وضمان حمايتهم، بما في ذلك القضايا المتعلقة بمشاركة الداتا». وأشارت إلى «اجتماع المفوضية ومكتب الأمن العام معاً خلال الأسابيع الماضية لمناقشة مبادئ حماية الداتا وآلية رسمية لمشاركتها. كما شاركت المفوضية مسودّة اتفاقية لمناقشتها».

وأشار النائب علامة إلى أن المفوضية ترد عدم إعطاء الداتا لكونه «وبحسب القوانين الدولية، يفترض أن يكون هناك اتفاقية بين الطرف الذي يطلب الداتا والمفوضية لضمان سلامة الداتا، وعدم حصول أطراف أخرى عليها أو نشرها في أماكن خطأ، لذلك الموضوع متوقف عند الدولة اللبنانية لإنجاز هذا الاتفاق الذي كان يفترض أن يحصل عام 2011 كما حصل مع الأردن وتركيا».

من جهته، قال مصدر لبناني معني بالملف لـ«الشرق الأوسط» إن «الداتا التي لدى المفوضية ليست مفصلة بطريقة تسهل مهمة إعادة النازحين إلى سوريا، بحيث تلحظ مثلاً من أي محافظة نزح كل نازح وليس من أي مدينة وأي قرية، وهذه معلومة أساسية لإتمام العودة». وأشار المصدر إلى أن «القرار السياسي بعودة النازحين لم يُتخذ، وأي إجراءات أو قرارات يتخذها لبنان ستبقى دون نتائج فعلية حتى صدور هكذا قرار».

واشنطن فرضت عقوبات على رئيس المجموعة الروسية في مالي

اتهام أميركي لـ«فاغنر» بتزويد «حميدتي» بصواريخ مضادة للطائرات

واشنطن: إيلي يوسف

اتهمت الولايات المتحدة، زعيم مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية في مالي، بالعمل على إخفاء جهود تبذلها للحصول على عتاد عسكري؛ لاستخدامه في أوكرانيا، وتزويد قوات «الدعم السريع» في السودان بصواريخ أرض - جو، من خلال مالي ودول أخرى.

وقالت وزارة الخزانة الأميركية، في بيان مساء الخميس بتوقيت واشنطن، إنها فرضت عقوبات على رئيس «فاغنر» في مالي، إيفان ألكساندروفيتش ماسلوف، بعدما وجدت أن موظفي المجموعة ربما يحاولون العمل من خلال مالي، للحصول على عتاد مثل الألغام والطائرات المسيّرة والرادارات والأنظمة المضادة للمدفعية لاستخدامها في أوكرانيا، بتنسيق وثيق مع مسؤولين في الحكومة المالية لنشر المجموعة في البلاد.

واتهمت الخزانة الأميركية «فاغنر»، بتزويد قوات «الدعم السريع» السودانية بصواريخ أرض - جو، ما قد يمنح هذه القوات شبه العسكرية، التي يقودها محمد حمدان دقلو، المعروف باسم حميدتي، دفعة في القتال الذي تخوضه ضد الجيش السوداني، الذي يعتمد بشدة على الضربات الجوية في استهدافها. وأقام قائد قوات «الدعم السريع» علاقات مع روسيا.

وقال دبلوماسيون غربيون في الخرطوم في عام 2022، إن «فاغنر» ضالعة في عمليات تعدين غير مشروعة للذهب في السودان، وتنشر معلومات مضللة.

وكان حميدتي قد قال، في وقت سابق، إنه نصح السودان بقطع العلاقات مع «فاغنر»، بعدما فرضت الولايات المتحدة عقوبات عليها. وأعلنت المجموعة في 19 أبريل (نيسان)، أنها لم تعد تعمل في السودان.

وأدى القتال، الذي اندلع بين الطرفين الشهر الماضي، إلى تفاقم أزمة إنسانية في البلاد، وأجبر أكثر من 1,3 مليون شخص على الفرار، ويهدد بزعزعة استقرار المنطقة.

وبينما لم تصدر حكومة مالي بعد أي رد على تلك الاتهامات، أضافت الخزانة الأميركية أن ماسلوف يرتب أيضاً لقاءات بين مؤسس المجموعة يفغيني بريغوجين ومسؤولين حكوميين من دول أفريقية عدة. ويجمد الإجراء، أي أصول لماسلوف في الولايات المتحدة، ويمنع الأميركيين بوجه عام من التعامل معه. وحذرت واشنطن مراراً مما وصفته بـ«أنشطة فاغنر التي تزعزع الاستقرار»، وشددت العقوبات على المجموعة العسكرية الخاصة عقب الغزو الروسي لأوكرانيا العام الماضي.

وقاتل مرتزقة «فاغنر» إلى جانب القوات الروسية النظامية في أوكرانيا، خصوصاً في بعض أعنف المعارك، كتلك التي شهدتها مدينة باخموت. ويوم الاثنين، حذر المتحدث باسم وزارة الخارجية ماثيو ميلر، من أن «فاغنر» تسعى لنقل معدات عسكرية عبر مالي. ونفت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، الأربعاء، هذه الاتهامات ووصفتها بأنها «خدعة».

وقال براين نيلسون وكيل وزارة الخزانة الأميركية لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية في البيان، إن «عقوبات وزارة الخزانة ضد أكبر ممثل لمجموعة (فاغنر) في مالي تحدد وتعطل عنصراً رئيسياً يدعم أنشطة المجموعة العالمية». وأضاف: «وجود مجموعة (فاغنر) في القارة الأفريقية يمثل قوة مزعزعة للاستقرار لأي دولة تسمح بنشر موارد المجموعة على الأراضي الخاضعة لسيادتها».



زعيم «فاغنر» يفغيني بريغوجين (أ.ف.ب)

واشنطن تلوّح بمساءلة البرهان و«حميدتي» على الانتهاكات

السعودية وأميركا تلاحظان تحسناً في الهدنة السودانية

واشنطن: علي بردى

أفادت إدارة الرئيس جو بايدن، الجمعة، بأن المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة تلاحظان تحسناً في احترام الاتفاق على وقف النار محدود الأمد بين الطرفين المتحاربين في السودان، مبقيةً سيف العقوبات مصلتاً على مرتكبي الانتهاكات في القوات المسلحة السودانية بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان، و«قوات الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو، الملقب «حميدتي».

وأوضح بيان مشترك سعودي - أميركي أصدرته السفارة الأميركية في الخرطوم أنه رغم استعمال الطيران الحربي ووقوع إطلاق نار متفرق في الخرطوم، فإن «الوضع تحسّن». وأضاف أن «خروق وقف النار عرّضت المدنيين للخطر، وعرقلت المساعدة الإنسانية، وحالت دون استعادة الخدمات الأساسية، وقوّضت الأهداف الرئيسية لوقف النار». وحذّر البيان المشترك الأطراف السودانية من أي خرق إضافي لوقف النار، مطالباً باحترام التعهدات في اتفاق جدة؛ حيث لا تزال المحادثات جارية لتعزيز الهدنة وعملية مراقبة أي خروق لها. وحض الأطراف السودانية على «التزام تعهداتها لحماية المدنيين واتخاذ الخطوات الضرورية لإيصال المساعدات الإنسانية واستعادة الخدمات الأساسية».

وفي السياق ذاته، قال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر، إن آلية مراقبة وقف النار التي وُضعت في اتفاق جدة «كشفت عن انتهاكات محتملة للاتفاق»، موضحاً أن ذلك شمل «الاستخدام الملحوظ للمدفعية والطائرات العسكرية والطائرات المسيّرة، والتقارير الموثوقة عن الغارات الجوية، والقتال المستمر في قلب المنطقة الصناعية بالخرطوم، فضلاً عن الاشتباكات في زالنجي وسط دارفور». وأضاف: «نحن نراقب (...) الامتثال لشروط وقف النار». وزاد: «نحن نحتفظ بسلطة العقوبات الخاصة بنا، وإذا كان ذلك مناسباً، فلن نتردد في استخدام هذه السلطة». وكذلك قال: «نحن والمملكة العربية السعودية نجدد التزامنا تجاه الشعب السوداني. نطالب الأطراف بالتقيد الكامل بالتزاماتهم»، كاشفاً عن أنه «جرى إبلاغ البرهان ودقلو بأنه لا يوجد حل عسكري لهذا الصراع». وكرر: «لن نتردد في استخدام كل الأدوات المتاحة لنا لمحاسبتهم، في حال الضرورة»، مضيفاً: «نحن نمارس ضغطاً على الطرفين في شأن هذه الانتهاكات».

في غضون ذلك، أبدت مبعوثة الأمم المتحدة الخاصة إلى القرن الأفريقي هانا تيته، قلقها من التطورات في السودان. وكتبت في حسابها على «تويتر» أن «التطورات في السودان مقلقة، جرى التوقيع على اتفاق لوقف النار... ومع ذلك لا يزال القتال مستمراً»، مضيفة أن «هذا غير مقبول ويجب أن يتوقف... يجب أن يكون الناس قادرين على عيش حياتهم بسلام».

وكذلك صرح الناطق باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك بأن «المجتمع الإنساني يتحرك للوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأشخاص في أثناء سريان وقف النار». ونقل عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا» أن نحو 20 شاحنة تحمل إمدادات من صندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) والمنظمة الدولية للهجرة «في طريقها الآن إلى أجزاء مختلفة من السودان».

من جانبه، تمكن برنامج الأغذية العالمي من الوصول إلى أكثر من نصف مليون شخص في 9 ولايات بدعم غذائي منذ إعادة بدء التوزيع قبل نحو 3 أسابيع. كما يخطط برنامج الأغذية العالمي لعمليات التوزيع في وسط دارفور والولاية الشمالية. ووصلت شاحنات محمّلة بالمساعدات الغذائية إلى وادي حلفا، واليوم في بورتسودان، بدأ برنامج الأغذية العالمي في توفير الغذاء لنحو 4 آلاف وافد جديد، وسلّط الضوء على تأثير القتال الدائر على الوضع الإنساني.



وزير الخارجية السعودي إلى جانب ممثلين عن طرفَي النزاع السوداني خلال توقيع اتفاق جدة قبل أسبوع (رويترز)

الطرفان المتحاربان يبديان احتراماً لاتفاق وقف النار الموقع في جدة

محللون: ليس في مقدور طرفي النزاع الاستمرار في القتال إلا بدعم خارجي

السودان... الضغوط الدولية ستسهم في استمرار الهدنة وبحث الملفات السياسية

الخرطوم: محمد أمين ياسين

قال محللون سياسيون إن استمرار الحرب في السودان بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، التي بلغت مداها من دون أن تحدث تغييرا في الوضع الميداني، ستكون لها تأثيرات كبيرة، وتدفع نحو سيناريوهات عدة، في أعقاب هدنة وقف إطلاق النار التي يتم خرقها باستمرار من قبل الطرفين بحجة الدفاع عن النفس، وتوقعوا عقوبات رادعة على الجنرالات الذين يقودون الحرب، ربما تطال حتى أجهزة المؤسسات العسكرية.

وقال المحلل السياسي عبد الله رزق لـ«الشرق الأوسط» إن الموقف الميداني والعسكري لطرفي القتال أفرز «توازن قوى»، ولا يوجد طرف لديه القدرة على المواصلة أكثر من ذلك، مضيفاً أنه «من غير الوارد أن يحدث تغيير في تلك المعادلة ما لم تتدخل قوى خارجية لزيادة القدرات القتالية لأحد الطرفين، وهذا ما لن تسمح به الإدارة الأميركية».

ويقول رزق إن «من المرجح أن تعنت طرفي القتال دفع الوساطة إلى طرح وقف قصير لإطلاق النار، أهدافه المباشرة تخفيف الضغط على المدنيين وتمكينهم من الوصول إلى احتياجاتهم، ومن ثم انتقال المفاوضين لمناقشة وقف دائم لإطلاق النار». ويضيف: «في حال نجاح الوساطة في تحقيق الهدفين، تنتقل المحادثات لبحث جذور المشكلة التي أشعلت الحرب».

وتوقع رزق أن تشمل المحادثات في المرحلة الأخيرة القوى المدنية لتتناول التسوية السياسية، بما في ذلك إقامة حكومة مدنية تتولى قيادة الانتقال الديمقراطي.

ونبه رزق إلى «التهديد الأميركي الجاد لأطراف القتال»، مشيراً إلى التهديد الواضح الذي أطلقه وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، بأن الإدارة الأميركية لن تتوانى عن معاقبة أي جهة تخل بالهدنة الحالية، وكذلك حديث الرئيس جو بايدن عن عدم التهاون مع أي جهة تعرقل المسار الديمقراطي والاستقرار في السودان.

يقول رزق: «على غير العادة، ترى الإدارة الأميركية أن الأوضاع في السودان تهدد أمنها القومي، ولا يمكن التلاعب به، ولن تتورع عن التدخل عسكرياً لحماية مصالحها وأمنها، كما أن الملف السوداني يتزامن مع دخول بايدن في مواجهة انتخابية، وعدم تحقيق اختراق مهم سيكون نقطة ضعف تحسب عليه من خصومه الجمهوريين».

ويرى رزق أن الإدارة الأميركية غير مستعدة لخسارة نفوذها وسمعتها نتيجة أي فشل في عدم إنهاء القتال في السودان، في ظل التنافس الدولي مع روسيا والصين في أفريقيا، وتسعى إلى ألا يتحول السودان إلى ملجأ للجهاديين والإرهابيين، وإلى وقف أي تدخل محتمل لمنظمة «فاغنر» التي تعتبرها واشنطن الذراع الروسية التي تهدد مصالحها في المنطقة. ويقول إن أميركا تراهن على كسب المعركة في السودان بما يخدم مصالحها، وتسعى إلى ذلك، مع المملكة العربية السعودية والأطراف الدولية والإقليمية. وفي حال تعنت «الجنرالات»، ستذهب إلى فرض عقوبات، ربما تكون شاملة ورادعة، على الأفراد والمؤسسات العسكرية (الجيش والدعم السريع)، وربما تشمل حظر السفر وتجميد الأموال، وقد تصل إلى «التدخل العسكري الذكي».

من جانبه، توقع المحلل السياسي ماهر أبو الجوخ، سيناريوهين، أولهما أن تصمد الهدنة، على الرغم من الخروقات التي تبدر من الطرفين، وبالتالي يواصل الوسطاء عملهم بطرح تمديد الهدنة إلى وقف دائم لإطلاق النار والأعمال العدائية بين الطرفين، في كل أنحاء السودان.

أما السيناريو الثاني، فهو أن تنهار الهدنة وتعود المواجهات العسكرية، لكن ذلك سيقود السعودية وأميركا إلى توظيف ثقلهما الدبلوماسي ونفوذهما السياسي في المحيطين العربي والأفريقي، للتدخل على الأرض بشكل حاسم لإيقاف هذا الصراع، مضيفاً: «إذا انهارت الهدنة، فلا أتوقع أن تقف دولتا الوساطة والاتحاد الأفريقي موقف المتفرج لتشاهدا الآثار الكارثية، ليس على السودان فحسب، ولكن على المستوى الإقليمي وعلى أمن البحر الأحمر، وتداعياته على المستوى الدولي».

ويقول أبو الجوخ إن «السيناريو الأفضل والأقل تكلفة، حتى على طرفي الصراع، هو الاستمرار في احترام وتنفيذ هذه الهدنة، وتطويرها إلى وقف شامل لإطلاق النار، لتجنب التدخل الخارجي والتهديد الأميركي، وهو أمر وارد في ظل استمرار القتال في البلاد وتداعياته الإنسانية على الشعب السوداني، وتترتب على ذلك عقوبات تطال طرفي القتال وكل القادة العسكريين، وأي جهة تقف ضد الانتقال المدني في البلاد».

مدنيون: أنس والجزولي مجرد رأس جبل الجليد

اعترافات إسلاميين سودانيين معتقلين... حيلة أم انكسار؟

الخرطوم: أحمد يونس

واصلت «قوات الدعم السريع» السودانية حملة اعتقالات منسقة ضد قادة الإسلاميين وأنصار نظام الرئيس المعزول عمر البشير، بعد الكشف للمرة الأولى، عن اعتقال القيادي الإسلامي المتطرف أنس عمر، وأيضاً محمد علي الجزولي المتهم بالانتماء لـ«داعش»، وحصلت على اعترافات مثيرة عن طبيعة الحرب الجارية والقوى التي أججتها وخططت لها. وبرغم أن تلك الاعترافات ربما أخذت عنوة وتحت التهديد، فإنها وبحكم الصورة التي ظهر بها المعترفون والتفاصيل التي رووها واتساقها مع ما ظلت القوى المدنية تعلنه، تؤكد أنهم يقفون وراء الحرب ويؤججون نيرانها، للعودة إلى الحكم مجدداً.

أنس عمر

وبدا أنس عمر، الوالي السابق في عهد الرئيس المعزول عمر البشير، والقيادي في «حزب المؤتمر الوطني» و«الحركة الإسلامية»، مرتاحاً ولا تبدو عليه أي آثار تعذيب، جالساً على كرسي وثير ويرتدي الزي العسكري، أثناء تقديمه اعترافاته التي وصفها البعض بأنها «خطيرة»، فيما وصفها آخرون بأنها «معروفة». ولا يُعرف على وجه الدقة كيفية اعتقال الرجل ومكان اعتقاله. ففيما تزعم أسرته و«حزب المؤتمر الوطني» أن قوة من «الدعم السريع» داهمت منزله وألقت القبض عليه، تقول تسريبات إن عناصر «الدعم السريع» اعتقلته أثناء معركة مع الجيش وسط الخرطوم، وإنه كان مشاركاً في القتال، وهو ما يفسر ارتداءه الزي العسكري.

العداء للحكم المدني

واعترف الرجل المشهور بعدائه الشديد للحكومة المدنية التي أسقطت حكم جماعته، وتهديداته وتكراره بأن أحداً لن يستطيع التغلب على الحركة الإسلامية، بأن حزبه عمل على إفشال «الاتفاق الإطاري» بكل الصور الممكنة، وأن خططهم بدأت بإسقاط حكومة رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، عن طريق «التعبئة الشعبية» التي كان يقودها، وأن خطوة الحرب تمت بالتنسيق مع قادة الجيش، الفريق عبد الفتاح البرهان والفريق شمس الدين كباشي والفريق ياسر العطا. وقال: «هم (يقصد الإسلاميين) من حددوا ساعة الصفر». ولم يكتفِ «الدعم السريع» باعترافات أنس عمر، بل أتبعها باعترافات أحد أشد مناصري نظام عمر البشير تطرفاً، رئيس «حزب دولة القانون» محمد علي الجزولي، الذي اعترف فيها بانتمائه لتنظيم «داعش» الإرهابي، وأنه كان من أنصار زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي الذي قتل في سوريا قبل سنوات في قصف أميركي.

الجزولي

الجزولي قال إن معارضتهم لـ«الاتفاق الإطاري» تمت بين المدنيين والعسكريين، وإنهم سعوا لإسقاطه عبر تنسيق سري مع الفريق عبد الفتاح البرهان، عبر اللواء حسن البلال. وأضاف أن الأمين العام لـ«الحركة الإسلامية»، علي كرتي، ضالع في الهجوم على قوات «الدعم السريع» في المدينة الرياضية، من قبل فصائل مختلفة من الجيش وكتائب الإسلاميين. وورط الجزولي رفيقه المعتقل لدى «الدعم السريع»، أنس عمر، بقوله إن كتائب الإسلاميين التي شاركت في إشعال شرارة الحرب كانت بقيادة أنس عمر الذي شارك في التخطيط للانقلاب على «الدعم السريع» بمساعدة كل من القيادي في الحركة الإسلامية أسامة عبد الله، وأمينها العام علي كرتي، وإنهم كانوا يقفون وراء اندلاع الحرب في السودان.

ويتردد أن قوات «الدعم السريع» تعتقل أعداداً كبيرة من الإسلاميين، لم يتم الكشف عنهم. وتناقلت وسائط التواصل الاجتماعي أنباء عن اعتقال الإسلامي ونائب البشير السابق، الحاج آدم يوسف، وعدد من ضباط الجيش المتقاعدين الذين يعتقد أنهم ينتمون إلى «حزب المؤتمر الوطني»، كما راجت معلومات متطابقة عن القبض على نائب البشير والمطلوب للمحكمة الجنائية الدولية، أحمد هارون الذي هرب من سجن «كوبر» أثناء الحرب الحالية، لكن لا «الدعم السريع» ولا «حزب المؤتمر الوطني» أكد هذه المعلومة.

اعترافات

ووفقاً للمحلل السياسي عمرو شعبان، فإن خطوة اعتقال الإسلاميين وتقديم اعترافاتهم للرأي العام، عززت فكرة أن حرب «الدعم السريع» هي ضد «فلول نظام البشير»، وليست ضد الجيش، وهو ما دأب قائد «الدعم السريع»، الفريق محمد حمدان حميدتي على ترديده على الدوام، بأن الحرب بينه وبين أمين عام «الحركة الإسلامية» علي أحمد كرتي.

ويقول شعبان: «بغض النظر عن الطريقة التي أُخذت بها الاعترافات، كرهاً أم طوعاً، فإنها أكدت ما ظل يرشح طيلة الحرب وقبلها من القوى المدنية، بأن أنصار النظام البائد يخططون لإشعال الحرب».

وتابع: «بأخذه للاعترافات، حاولت (الدعم السريع) تأكيد هذه المعلومات، لكن الجوهري فيها أن الأمر ليس مجرد اعتقال لبعض رموز النظام السابق، بل أعطته ما يؤكد مزاعمه بأنها حرب الفلول ضده».

وأوضح شعبان أن حي المعمورة الثري الذي يقيم فيه أنس عمر، تعرض لقصف مكثف بعد اعتقال الرجل، ما يؤكد أن «الطرف الثالث» مسيطر على العمليات العسكرية ويوجهها. وتابع: «اعتقال أنس والجزولي، أربك حسابات الطرف الثالث في الحرب، وأسهم في تقييد حركتهم، وربما شغلهم بمحاولات تأمين عناصرهم، وهو أمر سيؤثر حتماً على الحرب، إما بتوسيع رقعتها أو بدخول الطرف الثالث مباشرة فيها».

بدوره، وصف «حزب المؤتمر الوطني» المحلول عملية الاعتقال، بأنها «اختطاف» نفذته ميليشيا متمردة، وعملية خارجة على القانون والأخلاق والقيم السودانية، وعدّها جريمة مستجدة على السياسة السودانية تستوجب الاستنكار، فيما ضجت وسائط التواصل الاجتماعي بأخبار تلك الاعترافات، واعتبرها كثير من الناشطين «انكساراً» كشف ضعف من كانوا يتظاهرون بالقوة وظلوا يهددون ويتوعدون خصومهم السياسيين بالويل والثبور.

نائب المبعوث الأميركي لـ«الشرق الأوسط»: نسعى لجمع تبرعات تصل إلى 600 مليون دولار في اجتماع الرياض

التحالف الدولي يعزز جهود مكافحة «داعش» في أفريقيا

لندن: نجلاء حبريري

قبل أيام من استضافة الرياض اجتماعاً وزارياً للتحالف الدولي لمكافحة «داعش»، في 8 يونيو (حزيران)، نفى مسؤول أميركي رفيع أن تكون الحرب ضد التنظيم قد انتهت، على الرغم من أنه أصبح «أكثر ضعفاً وتشتتاً» مما كان عليه قبل 5 أو 10 سنوات.

وقال إيان مكاري، نائب المبعوث الأميركي الخاص للتحالف الدولي لمكافحة «داعش»، في حديث مع «الشرق الأوسط»، إن التحالف الذي يضمّ 85 دولة يعمل مع الدول لتعزيز قدراتها على مكافحة «داعش» وتمكينها من دحض عودته.



صورة وزعها الجيش الأميركي لدورية قام بها التحالف في أجواء شمال شرقي سوريا في سبتمبر 2019 (غيتي)

تركيز خاص على أفريقيا

منذ عام 2021، يركّز التحالف الدولي على مكافحة «داعش» والتنظيمات التابعة له في أفريقيا بشكل خاص. توجّهٌ أكّده مكاري، الذي لفت إلى ظهور بعض الجماعات التابعة للتنظيم في مناطق مختلفة بالقارة الأفريقية، لا سيما في غرب أفريقيا والساحل. «لقد ظهرت في شمال نيجيريا وأجزاء من النيجر وبوركينا فاسو ومالي وأجزاء أخرى من الساحل».

وفيما أقرّ المسؤول الأميركي بأن «داعش» ليس الجماعة الإرهابية الوحيدة الموجودة في المنطقة، إلا أنه برر التركيز على مكافحة هذا التنظيم بالذات بحجم التهديدات التي يطرحها.

وأوضح مكاري أن التحالف الدولي يعمل على مكافحة الإرهاب في أفريقيا عبر بناء شراكات مع الحكومات، وتزويدها بالموارد والأدوات اللازمة لمكافحة اندماج جماعات منتسبة لـ«داعش» في المنطقة.

وقال: «من الواضح أنه كلما كانت (الحكومات) مجهزة بشكل أفضل للقتال (ضد داعش)، زاد امتلاكهم لأدوات وموارد مكافحة الإرهاب التي يحتاجون إليها لمحاربة المنتسبين لـ(داعش) هناك».

وكشف مكاري عن عمل التحالف على توسيع التعاون مع الدول التي لديها موارد وخبرات في مكافحة الإرهاب، ومشاركتها مع الحكومات الأفريقية، مع التركيز على تشجيع مزيد من التعاون والتفاعل بين دول المنطقة، ومساعدتها في تطوير بنيتها التحتية. وتوقّف المسؤول الأميركي عند أهمية تطوير القدرات البيومترية للعثور على الشبكات وتفكيكها.

تعزيز روح التعاون

وتشهد أفريقيا تنافساً حاداً بين القوى الدولية، بما يشمل مجال مكافحة الإرهاب. وفي ردّه عما إذا واجه التحالف الذي تقوده واشنطن مقاومة أو انتقادات من الحكومات الأفريقية، شدد مكاري على التزام التحالف بروح التعاون.

وقال: «عقدنا اجتماعاً ناجحاً جداً استضافته حكومة النيجر في بداية شهر مارس (آذار)، شارك فيه نحو 34 دولة ومنظمة دولية، بينها عدد من الدول الشريكة من أميركا الشمالية وأوروبا، والخليج، فضلاً عن عدد كبير من ممثلي الدول الأفريقية».

> نفى مكاري أن تكون الحرب ضد تنظيم «داعش» الإرهابي قد انتهت

وعلى مدى يومين، طوّر المجتمعون تصوّراً مشتركاً لطبيعة التهديد، كما اتفقوا بالإجماع على خطة عمل توفر إطاراً للتعاون. وتوقّع مكاري البناء على هذه الاتفاقات في الرياض الشهر المقبل.

ويندرج اللقاء المنعقد بالنيجر في إطار عمل «مجموعة التركيز الخاصة بأفريقيا»، التي تأسست في 2021؛ وهي مجموعة فرعية داخل التحالف الدولي لمكافحة «داعش».

قلق مزدوج في سوريا

اعتبر مكاري أن مهمة التحالف الدولي في سوريا «محدودة النطاق»، وأن لديها هدفاً «محدداً بدقة»؛ وهو العمل مع الشركاء المحليين على الأرض لمساعدتهم في الحفاظ على الأمن، وإعادة بناء وتأهيل المجتمعات التي دمرت خلال سنوات سيطرة «داعش».

وأكد مكاري أن أحد المحاور الرئيسية للاجتماع الوزاري المرتقب في الرياض، تعزيز الجهد الدولي المستمر لتنفيذ مشروعات الاستقرار الهادفة إلى إعادة تأهيل هذه المجتمعات، ومساعدة الأشخاص العالقين في مخيمات النازحين بشمال شرقي سوريا، وعودتهم إلى مجتمعاتهم وإعادة دمجهم.

واعتبر المسؤول الأميركي أن مخيمات النازحين في شمال شرقي سوريا تطرح تحدياً إنسانياً وأمنياً مزدوجاً. وقال: «سافرت بنفسي إلى شمال شرقي سوريا مع عدد قليل من زملائي في نهاية العام الماضي. ورأيت بنفسي الوضع في مخيم الهول للنازحين، على سبيل المثال». وأضاف: «هذا أمر يثير قلقنا الشديد. هناك قلق أمني بالنسبة لنا، وقلق إنساني كبير كذلك»، مشيراً إلى أن كثيراً من مقيمي هذه المخيمات، ومعظمهم من الأطفال، لا يتلقون الخدمات الكافية وهم عرضة لخطر التطرف.

ولفت المسؤول إلى أن التحالف يسعى لجمع 600 مليون دولار، وهو هدف حددته مجموعة عمل ببرلين في أبريل (نيسان)، لإنفاقها على برامج تحقيق الاستقرار في شمال شرقي سوريا والعراق. وتوقع أن يعلن عدد من الدول، بما في ذلك الولايات المتحدة، عن تعهدات في اجتماع الرياض الشهر المقبل.

نجاح عراقي كبير

أعرب مكاري عن تفاؤل كبير حيال قدرة القوات العراقية على مكافحة أي جيوب متبقية لتنظيم «داعش» في البلاد.

وقال: «نعمل عن كثب مع حكومة رئيس الوزراء (محمد الشياع) السوداني. لقد طورت قوات الأمن العراقية قدرات استثنائية». وعن استمرار وجود قوات من التحالف في العراق، أوضح مكاري: «تجمعنا شراكة طويلة الأمد مع (القوات العراقية). وما زلنا نمتلك عنصر تدريب عسكرياً يقدم المشورة لقوات الأمن العراقية، لكنها تتصدر تنفيذ جميع مهام مكافحة (داعش) في العراق». وتابع: «أعتقد أنهم حققوا قدراً كبيراً من النجاح».

إلى جانب التدريب، قال مكاري إن التحالف يعمل عن كثب مع الحكومة العراقية لإعادة آلاف العراقيين الذين تقطعت بهم السبل في شمال شرقي سوريا، إذ تتم إعادة توطينهم تدريجياً وإعادة دمجهم في مجتمعاتهم الأصلية.

إيان مكاري (وزارة الخارجية الأميركية)

اجتماع الرياض

اعتبر مكاري الاجتماع الوزاري، الذي ستحتضنه الرياض الشهر المقبل، فرصة عظيمة لإعادة تنشيط التحالف الدولي لمكافحة «داعش». وقال: «بفضل كرم وقيادة مضيفنا السعودي، ستكون هذه فرصة عظيمة لإعادة تنشيط التحالف وإضافة مزيد من الزخم إليه». كما عد المسؤول الأميركي الاجتماع مناسبة للتأكيد على أهمية مكافحة الإرهاب على المستوى الدولي، حتى في الوقت الذي نواجه فيه عدداً من التحديات الأخرى كتغير المناخ والوضع في أوكرانيا والتوترات في آسيا.

ولفت مكاري إلى أن التحالف الدولي هو منظمة واسعة للغاية تشمل 85 عضواً، وتتمتع بقدر هائل من الخبرة والموارد المشتركة. وتوقع أن يجمع لقاء الرياض عشرات وزراء الخارجية، بهدف «مراجعة التقدم المحرز في المجالات المختلفة التي عملنا عليها في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وسوريا، والعراق. كما سنولي قدراً كبيراً من التركيز والانتباه على نشاط (داعش) في آسيا الوسطى وحول أفغانستان».

عقب جدل وانتقادات بشأن فرض ضرائب جديدة

الحكومة المصرية: «رسوم التنمية» لا تمس الضروريات

القاهرة: محمد عجم

بعثت الحكومة المصرية برسالة تطمين إلى مواطنيها في أعقاب تعديلات تشريعية أخيرة بزيادة بعض الضرائب على السلع، مؤكدة أنها «لا تمس الضروريات». وأثارت التعديلات حالة من الجدل واللغط حولها، وسط مخاوف من أن يؤدي فرض رسوم متكرّرة إلى التأثير سلباً على بعض القطاعات، لا سيما مع ارتفاع الأسعار وانخفاض قيمة الجنيه.

وأقر مجس النواب (الغرفة الأولى للبرلمان)، الأربعاء الماضي، مبدئياً، في إطار تعزيز الموارد المالية، فرض رسوم جديدة ضمن تعديلات على بعض أحكام قانون ضريبة الدمغة وقانون فرض رسم تنمية الموارد المالية للدولة وضريبة دخول المسرح والملاهي.

ولا تعد هذه التعديلات نهائية لحين موافقة البرلمان ككل عليها بالتصويت، حيث يناقش مجلس النواب خلال جلسته العامة، الأحد المقبل، تقرير اللجنة المشتركة من لجنة الخطة والموازنة، ومكتب لجنة الشؤون الدستورية والتشريعية، عن مشاريع القوانين المُقدمة من الحكومة.

وأمام ذلك، قال الدكتور محمد معيط، وزير المالية المصري، إن مشروع قانون تعديل بعض أحكام قانون رسوم تنمية موارد الدولة الذي وافقت عليه لجنة الخطة والموازنة بمجلس النواب، «لا يمس السلع الأساسية والضرورية للمواطنين»، موضحاً أنه «لا صحة لزيادة رسوم تنمية موارد الدولة على السلع المعمرة والمشروبات الغازية وأدوات التجميل والعطور (البرفانات)، كما أنه لا زيادة في رسوم مغادرة السياح الأجانب، وأنه جرت زيادة رسوم المغادرة للمصريين خمسين جنيهاً فقط (الدولار يساوي 30,9 جنيه)».

وأضاف الوزير، في بيان اليوم الجمعة، أن «التعديلات اقتصرت على بعض السلع الترفيهية وغير الضرورية وغير الأساسية، مثل الكافيار والسيمون فيميه»، لافتاً إلى أن «تعديلات قانون ضريبة دخول المسرح والملاهي شملت بعض الأنشطة المعدة بغرض التسلية كالتزلج على الجليد وحفلات الغناء والديسكو بالزيادة من جنيه إلى عشرين جنيهاً».

ورفض النائب عاطف مغاوري، عضو مجلس النواب رئيس الهيئة البرلمانية لحزب التجمع، التعديلات، وقال لـ«الشرق الأوسط»، إنه «رفض التعديلات خلال الجلسة، فمن حيث المبدأ قد يكون الإجراء صحيحاً، لكن توقيت إقراره غير مناسب، حيث لا يتوافق مع المشهد العام، ولا يسهم في خروج مصر من أزمتها الاقتصادية، فأي شكل ضريبي جديد خصوصاً خلال الأزمات يعمل على زيادة الأعباء».

ويوضح أن «قانون تنمية الموارد سبق أن رفضه البرلمان وأعيد للحكومة، التي أعادته مرة أخرى»، وقال إن «هذه التعديلات تقر ضرائب غير مباشرة، وهي من أسوأ أنواع الضرائب والرسوم، لأنها لا تراعي القدرة التكليفية للممول، وتضع كافة المواطنين بغض النظر عن دخولهم تحت طائلة هذه الضريبة، وبالتالي تُحمل المواطن أعباءً جديدة، وهو ما لا يتفق مع العدالة الاجتماعية».

وبدوره، يوضح المحلل الاقتصادي المصري، مصباح قطب، مستشار وزير المالية الأسبق، أن «مشروعات القوانين بزيادة بعض الضرائب على السلع تسعى إلى تطوير منظومة الإيرادات العامة، وزيادة موارد الخزانة العامة للدولة، وبالتالي تحقيق انضباط الموازنة العامة، الذي لا شك ستكون له انعكاسات إيجابية على المواطنين والمستثمرين، حيث يلعب دوراً رئيسياً في الحد من التضخم».

وقال إنه «من الطبيعي أن يستشعر الرأي العام أن مقتضيات الأمور توجب أن يكون هناك فارق بالإيجاب لصالح الموازنة العامة، فالسياسة المالية المعلنة هي تحقيق فائض أولي لا يقل عن 2,5 في المائة من الناتج المحلي الأجنبي، وهذا يعني المزيد من ضغط الإنفاق العام في مجالات كثيرة من ناحية، وزيادة الإيرادات الضريبية وغير الضريبية من ناحية أخرى».

وأضاف قطب أنه «رغم أن الحكومة تؤكد أن الرسوم الجديدة تستهدف الفئات القادرة، فإن واقع الأسواق يقول إن مثل هذه الفئات سرعان ما تنقل تلك التكلفة والعبء الواقع عليها إلى مستهلكي السلع والخدمات الأخرى، وبالتالي يطول العبء الجميع». ويستبعد المحلل الاقتصادي أن يكون لهذه التعديلات تأثير على الاستثمار المحلي والأجنبي.

عبر إنشاء مركز لتدريبهم

تعاون مصري - أوروبي لتأهيل «العمالة المهاجرة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بهدف تأهيل العمالة المصرية المهاجرة لمتطلبات سوق العمل في دول الاتحاد الأوروبي، بدأت مصر اتخاذ خطوات لإنشاء مركز تدريبي بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي. وقالت وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج السفيرة سها جندي، في إفادة رسمية (الجمعة)، إن «المركز يعد نقطة تواصل مستمر بين الاتحاد الأوروبي ومصر بهدف رعاية ودعم تنقل العمالة الماهرة والمواطنين من ذوي الخبرات في مختلف المجالات بين الجانبين».

وأوضحت وزيرة الهجرة المصرية، خلال لقائها وسفير الاتحاد الأوروبي لدى القاهرة كريستيان برغر، أن «المركز سيتولى تقديم كافة التدريبات التي يحتاج إليها الشباب، بعيدًا عن القيود والتعقيدات البيروقراطية ومشكلات التأشيرات»، مشيرة إلى أنه «سيجري إنشاء مقر فعلي للمركز وموقع إلكتروني ينظم انتقال العمالة المهاجرة».

ويأتي لقاء وزيرة الهجرة المصرية، والمسؤول الأوروبي في إطار تبادل الخبرات في ملفات الهجرة والتنمية. واستعرضت جندي، خلال اللقاء، جهود الوزارة في مكافحة الهجرة غير الشرعية واستيعاب العمالة المصرية العائدة من الخارج، وإيجاد فرص عمل بديلة مناسبة لها. وقالت إن «هناك عائدين من الخارج، جراء الأزمات الاقتصادية أو جائحة (كورونا)، وتأثر الأسواق الخارجية وتوطين العمالة في بعض الدول»، مستعرضة جهود إدماج العائدين من أوروبا في المجتمع. وأشارت وزيرة الهجرة إلى «مباحثات مصرية - أوروبية بشأن إتاحة المزيد من الفرص، والتغلب على مختلف العوائق، ووضع خريطة واضحة لتوفير فرص التشغيل للشباب، عبر إنشاء مركز مصري متخصص قائم على شراكة مصرية -أوروبية حقيقية».

ويأتي المركز المزمع إنشاؤه على غرار المركز المصري الألماني للوظائف والهجرة، الذي جرى إنشاؤه بالتعاون مع الوكالة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ)، بهدف ربط التدريب بسوق العمل وتوظيف وتشغيل المصريين بالمهن التي تحتاج لها ألمانيا.

وفيما يتعلق بالمبادرة الرئاسية «مراكب النجاة»، قالت وزيرة الهجرة، إنه «يجري العمل في المحافظات الأكثر تصديراً للهجرة غير الشرعية، لإيجاد الفرص والبدائل المناسبة لهذه الظاهرة». وأوضحت جندي أن «استراتيجية عمل الوزارة تجري بتمويل وخطة تنموية متكاملة للمحافظات الـ14 التي حددتها المبادرة الرئاسية لضمان القضاء على الهجرة غير الشرعية».

وبدوره، أكد سفير الاتحاد الأوروبي أهمية التعاون مع مصر في مجال الهجرة، منوهًا بـ«ضرورة التنفيذ الإيجابي لبرنامج الهجرة عبر حزمة تصل إلى 60 مليون يورو؛ وذلك لتعزيز الاستجابة لتحديات الهجرة في مصر وتونس والمغرب».

وأكد برغر «أهمية وجود مراكز لتدريب الشباب، مع توفير معلومات موثوق بها حول متطلبات الوظائف والتدريب المهني في سوق العمل الأوروبية، بجانب دعم العائدين المصريين من أوروبا والخارج بشكل عام، مع التركيز على العائدين قسراً، سواء من خلال الدعم النفسي والاجتماعي أو من خلال تسهيل برامج دعم المشروعات الصغيرة التي تدر دخلاً لهم»، وقال إن «هذا التعاون من شأنه أن يخلق آفاقاً جديدة من التعاون والارتباط الاستراتيجي للعلاقات بين مصر والاتحاد الأوروبي»، حسب بيان وزارة الهجرة المصرية.

واستعرض سفير الاتحاد الأوروبي عدداً من الأنشطة التي يقوم بها الاتحاد الأوروبي في مصر، ومن بينها التنسيق لعمل مائدة مستديرة في يوليو (تموز) المقبل، وقال إنه «لا بد من مناقشة كافة الأطروحات المتعلقة بملف الهجرة غير الشرعية في ورشة العمل المقبلة».

ماذا حقق «الحوار الوطني» في مصر بعد نقاش أسبوعين؟

القاهرة: أسامة السعيد

اختتم «الحوار الوطني» في مصر أسبوعين من جلسات لجانه الفرعية، توزعت المناقشات خلالها بالتساوي بين المحاور الثلاث للحوار: السياسي، والاقتصادي، والمجتمعي، وحفلت بتوافقات لافتة واختلافات متوقعة في وجهات نظر المشاركين من الأحزاب والشخصيات العامة.

ورغم تباين تقييم أعضاء في مجلس أمناء الحوار الوطني تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» لمجمل ما شهدته جلسات الأسبوعين الماضيين، فإن ثمة توافقاً حول «نجاح الحوار» في تعزيز قدرة التيارات والقوى الحزبية المختلفة على إدارة اختلافاتها، وهو ما عُدّ «مؤشراً إيجابياً».

وشهد الأسبوعان المنقضيان 72 ساعة من المناقشات، واستحوذ المحور السياسي على جُل المناقشات التي وُصفت بـ«الساخنة»، إذ برز خلال جلساته نقاش محتدم حول النظام الانتخابي الأمثل، وبدا واضحاً حجم التباين بين الأحزاب الممثّلة في البرلمان، والتي دافعت عن نظام «القائمة المطلقة»، الذي يتيح للناخبين اختيار قائمة حزبية واحدة فقط، تحصد كل الأصوات في حالة فوزها بأكثر من نصف عدد الأصوات ولو بصوت واحد.

وفي المقابل وصفت أحزاب المعارضة «القائمة المطلقة» بأنها «الأكثر إهداراً للأصوات»، وطالبوا بالتحول إلى «القائمة النسبية»، وهو أسلوب يسمح لقوائم حزبية كثيرة بالحصول على مقاعد نيابية، وفقاً لعدد أصوات الناخبين التي تفوز بها.

هذا التباين الحاد في وجهات النظر، عدّه الدكتور عمرو هاشم ربيع، عضو مجلس أمناء الحوار الوطني، وخبير الأنظمة الانتخابية، مؤشراً «غير إيجابي»، ورأى أن التمسك الواضح بالقائمة المطلقة «لا يبشّر بإمكانية إحداث تغيير حقيقي في هذا الشأن».

وأضاف ربيع لـ«الشرق الأوسط» أن التمسك بالقائمة المطلقة «لا يحقق تطلعات الإصلاح السياسي المنشود»، لافتاً إلى أن العالم «هجر هذا النظام الانتخابي، ولم يعد مطبّقاً إلا في جيبوتي والكاميرون».

وحول ما تحقق في قضايا أخرى، أوضح عضو مجلس أمناء الحوار الوطني أن كثيراً من التوافقات التي شهدها الأسبوعان الماضيان من الجلسات «يبدو مبشراً للغاية»، مشيراً إلى أنه «لمس توافقاً بين القوى السياسية المختلفة حول قضايا الحبس الاحتياطي، وضرورة إصدار قانون جديد للمحليات، تمهيداً لإجراء انتخابات المجالس المحلية في أقرب وقت ممكن».

وأشاد ربيع كذلك بما شهدته الجلسات المخصصة لمناقشة قضايا التعليم، مؤكداً أنه «رغم تباين الآراء، فإنها عكست توافقاً على ضرورة تأسيس مفوضية مستقلة للتعليم، وتغيير التشريعات الحاكمة للمنظومة التعليمية».

المطالبة بإجراء تعديلات تشريعية لم تقتصر على قوانين التعليم، بل طالت الكثير من التشريعات السياسية كقانون الأحزاب، وتلك التي تمس قضايا اجتماعية ملحّة، مثل سن الزواج، وتغليظ عقوبة تزويج القاصرات، وعمالة الأطفال».

ورغم أن المحامي والناشط الحقوقي نجاد البرعي، عضو مجلس أمناء الحوار الوطني، يرى أنه «من المبكر الحكم على مدى نجاح الحوار الوطني في تحقيق أهدافه»، فإنه يرى أن الأسبوعين الماضيين «تضمّنا تقدماً لافتاً على مستوى قدرة القوى السياسية المختلفة على إدارة اختلافاتها».

الاتحاد الأوروبي يعبّر عن صدمته من اعتداءات المستوطنين ويطالب إسرائيل بلجمهم ومحاسبتهم

مقتل فلسطيني داخل مستوطنة يهودية في الضفة الغربية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قتل الشاب الفلسطيني علاء خليل قيسية (28 عاماً) من بلدة الظاهرية، جنوب مدينة الخليل، أمس (الجمعة)، برصاص مستوطن بالقرب من مستوطنة «تانا عومريم» القائمة على أراضي بلدته، ليرتفع عدد الفلسطينيين الذين قتلوا برصاص جنود الجيش الإسرائيلي والمستوطنين منذ بداية العام الحالي إلى 157 ضحية، 36 منهم في قطاع غزة، وبينهم 26 طفلاً.

وقال الناطق بلسان الجيش، إن قيسية تسلل إلى المستوطنة وهو يحمل سكيناً بغية تنفيذ عملية طعن عند كنيس يهودي في المستوطنة، فجرى تحييده. وأضاف أن صفارات الإنذار دوّت في المستوطنة صباحاً لاشتباه بتسلل مسلحين إليها. وبعد تفعيل الإنذار، طلبت الجبهة الداخلية الإسرائيلية، من المستوطنين إغلاق الأبواب والنوافذ وعدم مغادرة المنازل حتى إشعار آخر. وحسب شهود عيان، فإن الجيش أجرى عمليات تمشيط وتفتيش واسعة في محيط المستوطنة. وبعد تحييد الشاب، أتيحت عودة الحياة في المستوطنة إلى طبيعتها.

وأصدرت حركة «حماس» بياناً قالت فيه إن «الشهيد علاء ارتقى برصاص مستوطن صهيوني، بعد محاولته تنفيذ عملية طعن داخل مستوطنة تانا عومريم»، لافتة إلى أنّ «جرائم الاحتلال المتصاعدة لن تزيد شعبنا إلا إصراراً على التخلص منه، ومواصلة طريق المقاومة والثورة حتى تحرير أرضنا ومقدساتنا الإسلامية والمسيحية وفي القلب منها المسجد الأقصى المبارك».

وأشارت الحركة إلى أنه «يوجد في محافظة الخليل (جنوب الضفة الغربية) 22 مستوطنة إسرائيلية، إضافة إلى 15 بؤرة استيطانية، و4 مستوطنات صناعية، وأنه يقطن هذه المستوطنات نحو 21 ألف مستوطن. وفي سبيل حمايتهم، يقيم الاحتلال 20 حاجزاً في مدينة الخليل، وبالتالي يمنع التواصل الاجتماعي بين الأهالي والسكان، تحديداً في المناطق التي جرى تقسيمها، والتي يجري إغلاقها بشكل مستمر».



سيارتان أحرقهما مستوطنون قرب مدينة رام الله الجمعة (أ.ف.ب)

وكانت مدن وقرى الضفة الغربية قد شهدت عدة مسيرات بعد صلاة الجمعة، اتحدت في رفع شعارات تضامن مع الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، خصوصاً مع الأسير وليد دقة الذي باتت حياته في خطر من جراء مرض السرطان الذي لا يعالج كما يجب، وتضامناً مع ألف أسير معتقلين إدارياً بلا تهمة.

وأصيب 4 مواطنين بالرصاص الحي، وصفت حالة أحدهم بالخطيرة، خلال مواجهات اندلعت، جراء محاولات الجيش تفريقهم. وقام مستوطنون بإحراق 5 مركبات، ونحو 270 بالة قش، في المنطقة الواقعة بين قريتي ترمسعيا والمغير شرق رام الله.

وشكا أهالي قرية المغير من إغلاق مدخلين لها، لليوم الرابع عشر على التوالي، بعد أن احتجوا على اعتداءات من المستوطنين تمثلت بمهاجمة المنازل والمزارعين، وقلع الأشجار وتكسيرها. وقالت مصادر محلية إن قوات الجيش الإسرائيلي تواصل إغلاق المدخلين الرئيسيين للقرية، وتمنع المواطنين من الدخول إليها أو الخروج منها، ما يضطرهم إلى سلوك طرق ترابية وعرة للوصول إلى أماكن عملهم.

شهدت مدن وقرى الضفة مسيرات بعد صلاة الجمعة رفعت شعارات تضامن مع الأسرى

وقال عضو مجلس قروي المغير مرزوق أبو نعيم، إن مستوطني مستوطنة «عادي عاد» المقامة على أراضي المواطنين، هاجموا المزارعين في منطقة «السدر» واعتدوا عليهم. وأكد أن قوات الجيش اقتحمت المنطقة لتوفير الحماية للمستوطنين، ما أدى لاندلاع مواجهات بين الشبان والجنود، أسفرت عن إصابة 4 مواطنين بالرصاص الحي، أحدهم أصيب في رأسه وحالته وصفت بالخطيرة، نقلوا على إثرها إلى المستشفى. وأعرب الاتحاد الأوروبي عن صدمته، إزاء الاعتداءات التي يشنها المستوطنون على المواطنين الفلسطينيين في برقة شمال غربي نابلس، والمغير شرق رام الله، والتي أدت إلى وقوع إصابات، وتدمير منازل وممتلكات فلسطينية.

صورة متداولة للشاب علاء قيسية الذي قُتل في مستوطنة إسرائيلية

وقال الاتحاد الأوروبي، في بيان رسمي له، أمس، إن بيانات الأمم المتحدة تشير إلى وجود منحنى تصاعدي لهجمات المستوطنين على الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، مشيراً إلى أن هذه الهجمات أصبحت أكثر عنفاً. ودعا إسرائيل إلى اتخاذ خطوات حاسمة لضمان المساءلة وحماية المدنيين الفلسطينيين، وفقاً لالتزاماتها بموجب القانون الدولي.

وفي السياق نفسه، توجهت بعثات دبلوماسية أوروبية عدة إلى إسرائيل تطالبها بوقف جميع عمليات الاستيلاء والهدم في الضفة الغربية المحتلة، وإعادة أو التعويض عن المنشآت الإنسانية التي جرى هدمها أو تفكيكها، والممولة من المانحين، وضمان وصول المساعدات الإنسانية دون معوقات. ووقّع على الرسالة رؤساء القنصليات العامة لكل من بلجيكا، وفرنسا، وإيطاليا، وإسبانيا، والسويد، والمملكة المتحدة، والمكاتب التمثيلية لكل من: الدنمارك، وفنلندا، وألمانيا، وآيرلندا، إضافة لمكتب ممثل الاتحاد الأوروبي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

عشية إقرار مشروع قانون في جلسة الحكومة

جامعات إسرائيل تخشى «منع رفع علم فلسطين»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

توجه رؤساء الجامعات الإسرائيلية وعدد كبير من المحاضرين والباحثين، إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، يطالبونه بالامتناع عن سن قوانين تمس الحريات وحقوق الإنسان، ويحذرونه من أن قوانين كهذه، ومن بينها منع رفع علم فلسطين في الجامعات، ستتحول إلى ضربة شديدة لمكانة إسرائيل في العالم، وستلحق أضراراً بالجامعات ومعاهد البحث.

وجاء هذا التوجه عقب قرار الحكومة إجراء مداولات في اللجنة الوزارية لشؤون القانون لتقديم عدة مشاريع قوانين جديدة، ضمن خطة الانقلاب في منظومة الحكم وإضعاف القضاء.

فالمعروف أن نتنياهو جمد القوانين التي تحدث انقلابات بعد هبة الاحتجاج الضخمة، لكن قادة الاحتجاج لا يعترضون حالياً على القوانين التي تمس الفلسطينيين أو تتعلق بالاستيطان. ولذلك تمكنت الحكومة من إقرار عدة قوانين وتواصل إقرار قوانين أخرى، بينها منع رفع علم فلسطين، ومنع تمويل جمعيات المجتمع المدني التي تناصر الحقوق الفلسطينية وسوى ذلك.

ونشرت لجنة رؤساء الجامعات رسالة تعارض مشروع القانون الذي ينص على إيقاف الطالب الذي يلوح بالعلم الفلسطيني أو يعبر عن «دعم الإرهاب»، وطرده من المؤسسة الأكاديمية التي يدرس فيها. وكتبت اللجنة في رسالة أحيلت على مجلس التعليم العالي، الذي سيعرض موقفه من هذه القضية في المناقشة المزمع عقدها في اللجنة الوزارية للتشريع يوم الأحد، أن «هذه خطوة شديدة الخطورة وستضر بحرية التعبير والحرية الأكاديمية».

وقالت لجنة رؤساء الجامعات في رسالتها: «يسعى مشروع القانون إلى تحويل مؤسسات التعليم العالي إلى فروع للشرطة الإسرائيلية و(الشاباك)، وإلزامها بمراقبة مئات الآلاف من الطلاب في مجالهم، وإلزام المؤسسات بفرض عقوبات على أفعال مغطاة حتى الآن إلى حد كبير تحت حماية حرية التعبير... الحديث يدور عن تدخل سياسي عميق وغير معقول في أنشطة الحرم الجامعي... محاولة لاستخدام المؤسسات الأكاديمية لإنفاذ القانون وتحويل إدارة المؤسسات إلى رجال شرطة وقضاة وحتى جلادين. وهذه التجاوزات لا علاقة لها بالحياة الأكاديمية».

وحذر رؤساء الجامعات من أن إدخال «الاعتبارات السياسية في عملية صنع القرار في الأكاديمية سيضر بشدة بمكانة الأكاديمية الإسرائيلية في العالم. ومن شأنه أن يبرر كل حجج منظمات (بي دي إس)، وسيؤدي إلى موجة من المقاطعات الأكاديمية للمؤسسات الإسرائيلية في أنحاء العالم».

وكان رئيس جامعة تل أبيب، البروفيسور إريئيل بورات، قد سبق زملاءه ونشر (الخميس) رسالة حول مناقشة اللجنة الوزارية للشؤون التشريعية مشروع قانون يلزم الجامعات بإبعاد الطلاب الذين يبدون دعمهم «لأعمال إرهابية» أو «منظمة إرهابية»، أو حتى التلويح بالعلم الفلسطيني. ووفقاً لمشروع القانون تلتزم الجامعات تنفيذ هذا القانون في حرمها الجامعي.

وقال بورات: «إنّ السلطة الفلسطينية ليست دولة معادية وليست منظمة إرهابية، ورفع علمها هو عمل شرعي تحت حماية حرية التعبير... إذا طبقنا هذا القانون، إذا أصبح قانوناً بالفعل، سنضطر على الأرجح إلى إبعاد جزء كبير من طلابنا عن الجامعة، لأنهم لن يتحملوا وبحق مثل هذا القمع، ولن يترددوا في رفع العلم الفلسطيني».

ورأى بورات أنّ حظر رفع العلم الفلسطيني، حتى في حال تمرير القانون، سيكون غير دستوري، مشيراً إلى أنه مقتنع بأن هذا ما ستقرره المحكمة العليا، وبالتالي جامعة تل أبيب لن تعتبر نفسها ملزمة بالعمل بموجبه. وأضاف أن القانون يشير أيضاً إلى «دعم (أعمال الإرهاب) أو (التنظيم الإرهابي)، ولا حاجة للتذكير بأننا جميعاً ندين دعم أعمال الإرهاب، وتمتلك دولة إسرائيل الوسائل الكافية للتصرف ضد مثل هذه الأنشطة، ولا ينبغي بأي حال من الأحوال أن تكون الجامعات وكالة تنفيذية».



صورة نشرتها «حركة ترستو» اليمينية في «تويتر» تظهر طلبة فلسطينيين يرفعون علم فلسطين يقابلهم نشطاء اليمين يرفعون علم إسرائيل داخل جامعة بئر السبع

استطلاعات أكدت مجدداً سقوط الحكومة في أي انتخابات قريبة

قادة الاحتجاج الإسرائيلي يُعِدّون لمظاهرة الأسبوع الـ21

تل أبيب: نظير مجلي

قرر قادة حملة الاحتجاج الضخمة على خطة الحكومة الإسرائيلية للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف جهاز القضاء، الاستمرار في المظاهرات الكبرى، مساء كل يوم سبت، في 150 موقعاً من جميع أنحاء البلاد، مؤكدين أن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، قام بتجميد الخطة تكتيكياً، لكنه في الواقع ينتظر للانقضاض على الكنيست (البرلمان) والعودة إلى «التشريعات الديكتاتورية».

وقالت منظمة «أخوة السلاح»، وهي من أبرز قيادة الاحتجاج، إن «الحوار الجاري بإشراف رئيس الدولة، يتسحاق هيرتسوغ، يكشف وجه نتنياهو الحقيقي؛ فمبعوثوه ليسوا جديين، ويطرحون اقتراحات لا تغير شيئاً في جوهر الخطة لفرض نظام ديكتاتوري. إنه مخادع تاريخي؛ ولذلك يجب على الجمهور الاستعداد لحملة احتجاج طويلة وقوية حتى يفهم أن غالبية الشعب ليست معه».

وكانت هذه المنظمة قد بادرت إلى مظاهرة أمام بيت نتنياهو (الخميس)، تحت شعار «يعزلنا فنعزله»، قائلة إن سياسته تؤدي إلى خلافات شديدة مع الإدارة الأميركية ومع الاتحاد الأوروبي وهذا يفرض عزلة على إسرائيل في العالم. وعدّوا ذلك خطراً يهدد الأمن الاستراتيجي. وكما جاء في بيان لهم: «هناك خطر كبير وفوري يواجه إسرائيل؛ فالولايات المتحدة تغير سياستها تجاه إسرائيل بسبب خطة الحكومة في وقت نرى فيه أن إيران تتقدم بخطوات سريعة إلى التسلح النووي. وعلى نتنياهو أن يقرر: إما أن تكون لدينا دولة مستقلة قوية لها دستور، ونكون عندها جزءاً من عائلة الشعوب الحضارية، وإما أن يقيم دولة شريعة تواجه بأسلوب متخلف النووي الإيراني. نتنياهو الذي يسمي نفسه «سيد الأمن» يفقد مقومات القائد الذي يعرف كيف يحمي الأمن.

وحسب المحاضرة الجامعية شكما برسلر، وهي من أبرز قادة الاحتجاج، فإن الجمهور الإسرائيلي الذي تظهر الاستطلاعات أنه لا يعطي نتنياهو أكثرية ويريد أن يراه خارج الحكم، إنما يحمل حملة الاحتجاج مسؤولية مضاعفة ليس فقط لمواصلة التظاهر والاحتجاج وحسب، بل العمل على إسقاط الحكومة وإسقاط خطتها، ووضع دستور يضمن ألا تجرؤ أي حكومة في المستقبل على استبدال الديمقراطية بالديكتاتورية.

يذكر أن استطلاعات الرأي التي نشرت مساء الخميس في ثلاث قنوات تلفزيون وصحيفة «معاريف»، أجمعت على أنه في حال إجراء الانتخابات اليوم فإن معسكر نتنياهو سيهبط من 64 مقعداً اليوم إلى 50 – 54 مقعداً، وسيخسر الحكم لصالح معسكر المعارضة. وإن حزب نتنياهو «الليكود» أيضاً سيهبط من 32 مقعداً إلى 25 مقعداً. وبالمقابل يحصل المعسكر الآخر، الذي يقوده حالياً يائير لبيد، وتشارك فيه القائمة العربية الموحدة للحركة الإسلامية بقيادة النائب منصور عباس على 61 مقعداً. ولكن زمام القيادة ينتقل إلى بيني غانتس، الذي يصبح قائد أكبر الأحزاب ويرتفع إلى 29 مقعداً. ويليه حزب لبيد، الذي يخسر هو أيضاً ويهبط من 24 حالياً إلى 18 مقعداً.

وقد توعد غانتس، بالعودة إلى المظاهرات بأكثر قوة في شوارع البلاد في حال حاول الائتلاف الحكومي إعادة إحياء مسألة التغييرات في جهاز القضاء إلى واجهة الأحداث. وقال إنه في حال عاد الائتلاف الحكومي اليميني لطرح التغييرات القضائية للتصويت في الكنيست «فستهتز أركان الدولة بزلزال جماهيري جبار».

وأضاف غانتس: «أفهم أن نتنياهو يعاني مرة أخرى من جنون العظمة، وذلك بعد تمريره للميزانية التي ستنفجر في وجوهنا، ولكنني مضطر لتذكيره بأنه من الغباء العودة إلى تكرار الخطأ نفسه وتوقع نتائج مغايرة... في حال عاد الانقلاب القضائي إلى الواجهة فسنهز أركان الدولة ونوقف تلك القوانين».

المعارضة الموريتانية تتظاهر ضد «تزوير» الانتخابات

البلاد تخوض الشوط الثاني من الاقتراع رغم احتجاجات الرافضين لنتائجه

نواكشوط: الشيخ محمد

خرج الآلاف من أنصار أحزاب المعارضة إلى شوارع العاصمة الموريتانية نواكشوط، مساء أول من أمس، رافعين لافتات ومرددين هتافات ترفض نتائج الانتخابات التشريعية والجهوية والمحلية، التي نظمت يوم السبت 13 مايو (أيار) الحالي، وهي النتائج التي اكتسحتها أحزاب موالية للرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني.

وفي حين تستعد البلاد للشوط الثاني من الانتخابات اليوم (السبت)، تحاول المعارضة أن تضغط على السلطات عبر الشارع، لكنها في الوقت ذاته، تجري مشاورات مع وزارة الداخلية واللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات، كما التقى قادتها بالرئيس ولد الشيخ الغزواني.

وتبادل قادة المعارضة الظهور على منصة الخطابة أمام أنصارهم، في واحدة من كبرى ساحات العاصمة نواكشوط، وقال رئيس حزب اتحاد قوى التقدم (يسار تقدمي) محمد ولد مولود، إن الشعب الموريتاني «يعرف أن هذه الانتخابات مزورة، ولن يقبل بنتائجها»، مشيراً إلى أن «الطبقة السياسية عاكفة منذ 3 أعوام على التحضير لانتخابات كان من المفترض أن تكون أول انتخابات شفافة ونزيهة وذات مصداقية ومقنعة، بموجب الاتفاق الموقع في سبتمبر (أيلول الماضي)»، في إشارة إلى اتفاق سياسي موقع بين الأحزاب ووزارة الداخلية مهد لتنظيم الانتخابات.

وأضاف ولد مولود: «بينما كنا نعكف على التحضير لهذه الانتخابات، كان بعضكم يقول إن المعارضة لم تعد موجودة، فقط لأنها كانت تبحث عن انتخابات تمكن الشعب الموريتاني من أن يملك مصيره بيده، لكن في نهاية المطاف كانت الانتخابات غير مسبوقة في التزوير، وفي الاستهتار بالمواطن، وفي سرقة أصوات الشعب».

وحمل القيادي في المعارضة مسؤولية تزوير الانتخابات إلى «الدولة العميقة»، قائلاً: «من زوروا الانتخابات هم الأشخاص أنفسهم الذين كانوا يقومون به في الماضي، إنها الدولة العميقة التي تتحكم في كل شيء».

ودعت المعارضة إلى «محاكمة» المتورطين فيما قالت إنه «التزوير»، وقال ولد مولود إنه «تجب محاكمة هؤلاء الناس بسبب ما قاموا به من اعتداء على الأمن الوطني»، وفق تعبيره. ورغم أن المعارضة تبدو مجمعة على رفض نتائج الانتخابات، فإنها مليئة بالتناقضات الداخلية التي تطرح الأسئلة حول مدى قدرتها على البقاء على نفس مستوى الإجماع. وفي مقدمة هذه الأحزاب حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (إخوان)، وحزب اتحاد قوى التقدم (يساري تقدمي)، وحزب تكتل القوى الديمقراطية (اشتراكي)، وحزب الصواب (قومي بعثي)، وحزب التحالف الشعبي التقدمي (قومي ناصري)، وأخيراً حزب الجبهة الجمهورية للوحدة والديمقراطية (ليبرالي).

من جانبه، قال وزير العدل الموريتاني محمد محمود بن الشيخ عبد الله بن بيّه، في مؤتمر صحافي، مساء الأربعاء، إن بعض الأحزاب السياسية المشاركة في الانتخابات تقدمت بطعون، وقد تلقينا كثيراً من الطعون في نتائج الانتخابات من مختلف الأطراف، وهي قيد الدراسة، وستقول الجهات المختصة الكلمة الفصل فيها، ولن يظلم أي أحد».

كما أعلنت اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات أن الباب مفتوح للطعن في نتائج الشوط الأول، مؤكدة مضيها قدماً في تنظيم الشوط الثاني من الانتخابات، إذ قال الناطق باسم اللجنة محمد تقي الله الأدهم، إن «كل شيء أصبح جاهزاً، وفرق اللجنة موجودة في المكاتب لتنظيم الشوط الثاني».

في غضون ذلك، أفرجت السلطات الموريتانية فجر أمس (الجمعة)، عن النائب البرلماني والناشط الحقوقي بيرام ولد اعبيد، بعد توقيفه لمدة يومين، إثر تصريحات تحدث فيها عن «حمل السلاح» لحماية أصوات الناخبين، في سياق الحديث عن رفضه نتائج الانتخابات، وهي التصريحات التي أثارت كثيراً من الجدل في البلاد.

وتعليقاً على هذه التصريحات، قال الوزير الناطق باسم الحكومة، سيد أحمد ولد محمد: «نحن نعتبر هذا كلاماً عابراً، ولن يترتب عليه أي شيء، ولكن أود أن أطمئن المواطنين في مختلف أنحاء الجمهورية، بأن رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة والحكومة يضمنان سلامة وأمن المواطنين في كل شبر من أراضي الجمهورية، وأنه لا أحد فوق القانون».



أنصار المعارضة خلال تجمعهم لرفض نتائج الانتخابات مساء الخميس في نواكشوط (الشرق الأوسط)

البعثة الأممية تطالب بتوحيد المؤسسة العسكرية

«الاستقرار» الليبية تحذر من «إشعال فتيل حرب»

القاهرة: جمال جوهر

حذرت حكومة «الاستقرار» الليبية من أن «الإفراط في استعمال القوة» من شأنه «إشعال فتيل حرب بين التركيبات السكانية في المنطقة، وإفشال مساعي المصالحة الوطنية الشاملة». وذلك على خلفية الضربات الجوية التي سددها طيران تابع لحكومة عبد الحميد الدبيبة على مدينة الزاوية، ومناطق أخرى بغرب البلاد. وأدانت الحكومة، المدعومة من مجلس النواب، «الضربات الجوية»، واعتبرتها «أفعالاً وتصرفات غير مدروسة»، بينما قالت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا أمس (الجمعة) إنها تتابع عن كثب الأحداث، التي وقعت أول من أمس في مدينة الزاوية، موضحة أنها تظل على تواصل مستمر مع السلطات الليبية المعنية بهذا الخصوص.

ورأت البعثة، في بيانها أن هذه الأحداث «تشكّل تذكيراً بالحاجة الملحة إلى توحيد المؤسسات الأمنية والعسكرية في ليبيا، وتمكينها وجعلها خاضعة للمساءلة، من أجل ضمان سلامة واستقرار الشعب الليبي في أنحاء البلاد جميعها»، مشيرة إلى أن أي إجراءات متصلة بإنفاذ القانون «يجب أن تراعي القوانين الوطنية والدولية ذات الصلة. ويجب أن تظل حماية المدنيين أولويةً قصوى».

وبعد ساعات من إعلان وزارة الدفاع بحكومة الدبيبة تنفيذ «ضربات جوية دقيقة وموجهة ضد أوكار عصابات تهريب الوقود، وتجارة المخدرات، والاتجار بالبشر في منطقة الساحل الغربي»، قال أسامة حماد، رئيس حكومة «الاستقرار»: «طالعنا بكل قلق وأسف أحداث مدينة الزاوية الكبرى وضواحيها من اشتباكات مسلحة وقصف بالطيران المسيّر». ودعا المشايخ والحكماء والأعيان إلى «سرعة التدخل من أجل إخماد نار الفتن قبل ازديادها»، كما دعا النائب العام إلى مباشرة الإجراءات القانونية اللازمة «لمحاسبة كل مَن تسول له نفسه تعريض حياة المواطنين للخطر والضرر والهلاك»، مذكراً بأن «الواجب الوطني يفرض على كل واحد منا الحفاظ على أمن الوطن وسلامة مواطنيه... وكف الأذى عن السكان الآمنين، والحفاظ على استقرار المنطقة».

ولا تزال الضربات الجوية التي نفذتها قوات حكومة الدبيبة على مناطق غرب ليبيا تلقي بظلال متباينة على البلاد، بين مؤيد ومعارض لها. بينما رجحت مصادر اعتزام القوات تكثيف عملياتها البرية في المنطقة «للتصدي للخارجين عن القانون».

وعقب صلاة الجمعة أمس، تجمع مواطنون في ميدان الشهداء بالزاوية، على خلفية الأحداث المتوترة التي تشهدها منطقتهم. وطالب «حراك تصحيح المسار بالزاوية الكبرى» وزارة الدفاع ورئاسة الأركان بحكومة الدبيبة «بمحاربة الجريمة ومداهمة أوكارها في الزاوية والساحل الغربي». وجدد في بيان دعمه هذه الإجراءات، مشترطاً «الابتعاد عن استغلال مطالب الحراك في تصفية الحسابات السياسية، وأن تكون العمليات في عمق أوكار التهريب والممنوعات دون تمييز». كما شدد الحراك على دعم الغرفة الأمنية المشكلة من قبل رئاسة الأركان ومجلس الدفاع، للبدء الفعلي في تمركزاتها الأمنية، والقبض على المطلوبين، مع دعمها للأجهزة الأمنية في المدينة.

من جهتها، استنكرت الإدارة العامة لأمن السواحل فرع الغربية (نقطة المابة) «بشدة» القصف، الذي وصفته بـ«الغاشم»، الذي طال ميناء المابة البحري لمكافحة الهجرة غير القانونية، التابع للإدارة العامة، مشيرة إلى أنه «تسبب في عديد من الأضرار المادية المتمثلة في عدد من الزوارق البحرية التابعة للجهاز».

في شأن آخر، أعلنت رئاسة أركان قوات الدبيبة عملية تدريب «لرفع قدرات ومهارات عناصر (اللواء 111 مجحفل)، ليكونوا على قدر كبير من الجاهزية القصوى»، مشيرة إلى أن التدريبات تشمل استخدام المدفعية، بإشراف اختصاصيين من ضباط وضباط الصف التابعين للجيش الليبي والمنتسبين للواء.

كما غادر فريق من الضباط وضباط الصف من منتسبي القوات الخاصة التابعين لرئاسة الأركان بحكومة الدبيبة، إلى إيطاليا مساء (الخميس) لتلقي دورة تدريبية متقدمة في مجال تخصصهم. وقالت رئاسة الأركان، في بيانها، إن التدريب يستهدف «رفع المهارات والكفاءة القتالية للقوات». وتعليقاً على الاعتداء المسلح الذي تعرض له مبنى الملحقية العسكرية الليبية في الخرطوم، قالت وزارة الخارجية بحكومة الدبيبة، إنه خلف أضراراً مادية بالمبنى. وقد تم إجلاء أعضاء البعثة الدبلوماسية من مقرها بالعاصمة السودانية وإعادتهم إلى ليبيا.



عناصر تابعة لقوات «الوحدة» خلال تعزيز وجودها بمدينة الزاوية التي شهدت أعمال عنف (أ.ف.ب)

احتضنت اجتماعات مهمة بين أطر الدفاع من البلدين

الجزائر تتوجه نحو إيطاليا لإبرام «صفقات السلاح»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تبحث الجزائر في ضوء إنفاقها العسكري المتزايد، تنويع شركائها في مجال الدفاع ومشتريات السلاح خارج الزبون التقليدي (روسيا). وضمن هذا التوجه، يزور الجزائر (منذ الخميس) مدير التسليح بوزارة الدفاع الإيطالية، الجنرال لوتشيانو بورتولانو، الذي أجرى اجتماعات ولقاءات مع مسؤولين عسكريين محليين، شملت أيضاً التباحث حول الأوضاع بالمنطقة، خصوصاً في ليبيا ومالي.

وأفادت وزارة الدفاع الجزائرية، في بيان، بأن أمينها العام، اللواء محمد الصالح بن بيشة، أجرى أمس (الخميس) محادثات مع المسؤول العسكري الإيطالي، بحضور مدير الصناعات العسكرية، ومدير العلاقات الخارجية والتعاون بها، تناولت «مجالات الاهتمام المشترك»، من دون تقديم تفاصيل. وأشار البيان إلى أن بورتولانو يزور البلاد على رأس وفد عسكري ومدني «رفيع».

يشار إلى أنه بين الجزائر وروما مشاورات متواصلة منذ سنوات، تخص محاربة الإرهاب والهجرة غير النظامية، في ضوء الأزمات التي تحيط بالمتوسط والساحل الأفريقي، خصوصاً ليبيا ومالي.

وكان المسؤولان العسكريان ذاتهما قد عقدا في الثاني من مارس (آذار) 2022 بـ«النادي الوطني للجيش» في العاصمة الجزائرية، «الدورة الـ12 للجنة المشتركة الجزائرية - الإيطالية للتعاون في مجال الصناعة الحربية والدفاع». وقالت وزارة الدفاع يومها إن الاجتماع «شكل فرصة لتبادل الآراء، وتعزيز التنسيق والعمل المشترك بين جيشي البلدين». كما يشار إلى أن وزير الدفاع الإيطالي غويدو كروزيتو استقبل سفير الجزائر في روما، عبد الكريم طواهرية، في 27 أبريل (نيسان) الماضي، وبحث معه «الاستقرار بالبحر الأبيض المتوسط، والتعاون بين القوات المسلحة الإيطالية ونظيرتها الجزائرية»، وفق ما ذكرته وكالة «نوفا» للأنباء الإيطالية، التي أشارت إلى الزيارة التي قادت رئيسة الحكومة جورجينا ميلوني إلى الجزائر مطلع العام، وتأكيدها حاجة بلدها إلى إمدادات إضافية من الغاز الجزائري، كما بحثت مع المسؤولين المحليين مشروعات عديدة، منها بناء السفن.

ونقلت «نوفا» عن الموقع الإلكتروني المتخصص في قطاع الصناعات الدفاعية «شيبرد ميديا» أن الجزائر طلبت من روما وحدة نقل بحرية برمائية جديدة، وذلك في إطار اتفاقية تعاون قيد التطوير بينهما. وقالت إن «منصة الإنزال الثانية، أي وحدات الإنزال والدعم اللوجيستي، التي تطلبها الجزائر، «جانب واحد فقط من إطار للتعاون يمكن أن يشمل سفناً عدة أخرى». وحسب الموقع ذاته، فإن البحرية الجزائرية «طلبت فئة ذات منصة هبوط معززة من طراز (San Giusto) من (فينكانتييري)».

وفي سياق مضاعفة حاجيات إيطاليا من الغاز الجزائري، على أثر انقطاع الغاز الروسي منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا، تم التوقيع خلال زيارة ميلوني الأخيرة على اتفاقات عديدة بين البلدين، شملت المؤسسات المصغرة، والصناعات الغذائية والنسيج، والبنية التحتية، والأشغال العامة، وصناعة الدواء، والبحرية، ومجال الفضاء أيضاً. وكان حجم المبادلات التجارية في حدود 8 مليارات دولار في 2021، وانتقلت إلى 16 مليار دولار في العام الماضي، حسب ما ذكره الرئيس عبد المجيد تبون عندما استقبل ميلوني.

وإن كانت روسيا تبقى منذ فترة الزبون الأول والمفضل للجيش الجزائري، من حيث التجهيزات والأسلحة الحربية، والخبرة الفنية في هذا المجال، فإن الجزائر قررت توسيع تعاونها في الميدان الحربي إلى شركاء آخرين، منهم الإيطاليون، ممثلين في شركات «فينكانتييري» و«ليوناردو»، و«إم بي دي إيه إيطاليا»، و«إلكترونيكا»، و«رينميتال ايطاليا». كما تستعد الجزائر لاستقبال 19 طائرة عمودية من صنف «AW - 139» المنتجة من طرف «ليوناردو»، وفق تقارير متخصصة، أفادت بأن العلاقات بين الجزائر وإيطاليا «لم تعد رهينة مجال الطاقة، فهي مرشحة لتأخذ منحى استراتيجياً يحقق للجزائر إحداث توازن بين شركائها، ولإيطاليا إيجاد زبائن جدد».

جانب من اجتماع المسؤول العسكري الإيطالي ومسؤولي الدفاع الجزائريين (وزارة الدفاع الجزائرية)

هيئة الانتخابات التونسية لاستكمال مسار الرئيس السياسي

تونس: المنجي السعيداني

أعلنت هيئة الانتخابات التونسية أمس بدء أشغال مشروع وطني لتحديد مجال الدوائر الانتخابية المحلية، تزامنا مع جهود تحيين السجل الانتخابي، وذلك في إطار الاستعدادات للانتخابات التشريعية الجزئية، المزمع تنظيمها لسد الشغور في سبع دوائر انتخابية بالخارج، غاب عنها المرشحون خلال الانتخابات البرلمانية الأخيرة، وإجراء انتخابات غرفة نيابية ثانية تسمى «مجلس الأقاليم والجهات»، إلى جانب الغرفة الأولى (البرلمان الحالي).

وكشف محمد التليلي المنصري، المتحدث باسم هيئة الانتخابات، عن تشكيل 140 فريق عمل، تضمّ ممثلين عن الهيئة الانتخابية، ووزارة الداخلية، والمركز الوطني لرسم الخرائط والاستشعار عن بعد، والمعهد الوطني للإحصاء، وجميع الإدارات الجهوية المعنية بإنجاز «المشروع الوطني للتحديد الترابي للدوائر الانتخابية المحلية». ومن المنتظر أن يفضي هذا المشروع إلى إحداث 2155 دائرة انتخابية، ضمن 2085 عمادة (التقسيم الترابي المحلي)، كما سيتم ضبط حدودها بشكل رسمي ودقيق استعداداً لانتخابات مجلس الجهات والأقاليم.

وأكد المنصري انطلاق الأشغال الميدانية لهذه الفرق بشكل متزامن في جميع الولايات (المحافظات) والمناطق المحلية، وفق روزنامة زمنية تمّ ضبطها مسبقاً، استعداداً لتنظيم انتخابات المجالس المحلية، وتركيبة المجالس الجهوية ومجالس الأقاليم، وتنفيذاً للمسار السياسي الذي اقترحه الرئيس قيس سعيد منذ 2021 للخروج بتونس من أزمتها السياسية، ومن سيطرة منظومة الحكم السابقة التي تزعمتها النهضة، على المشهد السياسي.

في سياق ذلك، تباحث جهاد العوادي، مدير العمليات الانتخابية بالخارج في هيئة الانتخابات التونسية، مع ممثلين لسفارة تونس بالعاصمة الفرنسية، وذلك في إطار الاستعدادات الحثيثة لاستكمال المسار الانتخابي، وسد الشغور الحاصل في البرلمان التونسي، الذي أفرز 154نائبا في الجولة الأولى والثانية. غير أن المجلس النيابي بقي ناقصاً من 7 نواب، بسبب عدم ترشح أي تونسي في تلك الدوائر الانتخابية نتيجة مشاكل لوجيستية، و على رأسها ضرورة جمع 400 تزكية شرطا للترشح للانتخابات البرلمانية.

من جهة ثانية، قال ظافر بن حميدة، مدير وحدة تفعيل القرارات الأممية المرتبطة بمنع تمويل الإرهاب داخل اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب، إنّ القائمة المحلية للأشخاص والتنظيمات والكيانات المرتبطة بالجرائم الإرهابية تضمّ حالياً 141 شخصاً طبيعياً ومعنويّاً، بعد أن كانت تضمّ 154 اسماً. أما قيمة الأموال المجمّدة من الأرصدة المالية فتصل إلى حدود 650 ألف دينار تونسي (نحو 216 ألف دولار). وأوضح بن حميدة في تصريح لوكالة الأنباء التونسية الحكومية، على هامش دورة تكوينية نظمت أمس (الخميس) لفائدة أطر الإدارة العامة للجمارك بمدينة سوسة(وسط شرقي) أنّ اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب أصدرت 13 قراراً بالحذف نتيجة الوفاة. مبرزاً أنّ هذه الدورات التدريبية موجهة لمؤسسات مالية وغير مالية ولجميع الهياكل المعنيّة بتنفيذ القانون المتعلّق بمكافحة الإرهاب، ومنع غسل الأموال الصادر سنة 2015. موضحاً أن هذه الدورات تندرج في إطار استعداد تونس للتقييم المتبادل، الذي ستخضع له سنة 2025 من قبل مجموعة العمل المالي.

وأضاف بن حميدة أنّ هذه الدورات تأتي أيضا في إطار تحقيق امتثال تونس لكلّ توصيات مجموعة العمل المالي، البالغة 40 توصية، مشيراً إلى أنّ دعم قدرات المعنيين بالتنفيذ انطلق إثر تركيز المنظومة الوطنية للعقوبات المالية في شهر نوفمبر (كانون الثاني) 2018، تاريخ إصدار أوّل قرار بتجميد الأموال الصادر عن لجنة مكافحة الإرهاب، التي أسند لها المشرّع متابعة تنفيذ القرارات الأممية المتصلة بمنع تمويل الإرهاب، ومنع تمويل انتشار أسلحة الدمار الشامل.

هجمات متبادلة على خيرسون وباخموت... وموسكو تستهدف كييف بغارات ليلية

ميدفيديف يتوقع صراعاً لعقود أو تدمير أوكرانيا بضربة نووية

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»


نائب رئيس مجلس الأمن القومي الروسي ديميتري ميدفيديف مع الأمين العام للحزب الشيوعي الفيتنامي (إ.ب.أ)

أعرب نائب رئيس مجلس الأمن القومي الروسي ديميتري ميدفيديف عن قناعة بأن الصراع في أوكرانيا «قد يستمر عقوداً» في حال لم تحسمه روسيا بنصر حاسم على «النازية». وأثار المسؤول الروسي مجدداً الجدل بتصريحاته النارية المثيرة التي لم يغب عنها مرة أخرى التلويح باحتمال الانتقال لاستخدام أسلحة نووية. وقال ميدفيديف للصحافيين خلال زيارة يقوم بها إلى فيتنام، إن الصراع الأوكراني «قد يستمر فترة طويلة، وربما عقوداً».

وزاد أن «هذا واقع جديد، وظروف جديدة للحياة. طالما توجد مثل هذه القوة، ستكون هناك، على سبيل المثال، ثلاث سنوات من الهدنة، وسنتان من الصراع، وسوف يعود الوضع إلى الاشتعال في كل مرة»، ورأى أن البديل الوحيد يكمن في «ضرورة التدمير الكامل لطبيعة القوة النازية في كييف».

وفي السياق ذاته، رأى ميدفيديف أن «أوروبا أصبحت مجنونة وتحاول تأجيج الوضع بكل الطرق»، ولم يستبعد أن تقدِم الدول الأوروبية والولايات المتحدة على تزويد كييف بأسلحة نووية. وقال المسؤول إن التطورات الجارية، بما في ذلك قرار دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بتزويد كييف بطائرات مقاتلة من طراز «إف - 16»، تظهر أن الغرب قد يتجه أيضاً إلى زج أسلحة نووية في المعركة، مشدداً على أنه «إذا حدث ذلك، سوف يتعين على روسيا شن ضربة استباقية»، وزاد «هذا يعني أن صاروخاً بشحنة نووية سوف يصل إليهم. هذه قوانين حرب لا رجوع فيها».

ويشير محللون إلى أن مستوى الخطر لم يرتفع، حيث إن روسيا قادرة بالفعل على الوصول إلى أهداف محتملة بأسلحتها النووية. وقال مراقبون من «المعهد الأمريكي لدراسة الحرب» إن نقل أسلحة نووية روسية إلى بيلاروس لا يعني أن هناك خطراً كبيراً يتعلق بالتصعيد في حرب الكرملين على أوكرانيا. وبحسب تحليل المعهد، لا يزال استخدام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أسلحة نووية في أوكرانيا، أو أي مكان آخر، أمراً غير محتمل. وتأتي تصريحات المعهد بعدما قال رئيس بيلاروس ألكسندر لوكاشينكو، الخميس، إن نقل الأسلحة المقرر إلى بلاده بدأ بالفعل، عقب لقائه ببوتين.

ووفقاً لموسكو، ستتمركز الأسلحة النووية التكتيكية، وهي ذات مدى أقصر من الصواريخ النووية الاستراتيجية، على حدود بيلاروس مع بولندا. وأضاف التحليل أن وجود هذه الأسلحة في بيلاروس يفيد بشكل رئيسي في توسيع البنية التحتية العسكرية الروسية وهياكل القيادة في الدولة المجاورة.

وأوضح ميدفيديف أنه «عندما يتعلق الأمر بالأسلحة النووية، فيسكون من الضروري توجيه ضربة استباقية». وكانت بريطانيا أعلنت في وقت سابق أنها ستزود كييف بقذائف تحتوي على اليورانيوم المنضب، وهو ما اعتبرته موسكو تطوراً خطيراً.

اللافت، أن ميدفيديف الذي دأب منذ اندلاع الأعمال القتالية في أوكرانيا على التلويح بحرب نووية كان قد كتب أخيراً على قناته في شبكة «تلغرام» أن أوكرانيا «يمكن أن تختفي عن الخريطة بنتيجة الصراع القائم حالياً»، وكتب أن كييف تقف أمام سيناريوهين: «تفكك الجمهورية بعد هزيمة كييف إما من خلال عملية تآكل بطيء نسبياً للدولة الأوكرانية، أو عبر انهيار فوري للدولة». واقترح ميدفيديف تقسيمها، بحيث ينضم الشرق إلى روسيا، ويتم دمج مناطق في الغرب في العديد من الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي، أما سكان المناطق الوسطى، يمكنهم بعد ذلك التصويت لصالح الانضمام إلى روسيا.

وكتب ميدفيديف أن تلك النتيجة «تنهي الصراع بضمانات كافية، بعدم استئنافه على مدى أطول» وعلى نقيض ذلك، إذا انضم بقية أوكرانيا المستقلة إلى الاتحاد الأوروبي أو حلف شمال الأطلسي (ناتو)، فمن المحتمل أن يندلع الصراع مرة أخرى «مع خطر احتمال أن يتحول إلى حرب عالمية ثالثة واسعة النطاق». وأشار نائب رئيس مجلس الأمن إلى أن «موسكو في حاجة إلى سيناريو ثالث لاختفاء أوكرانيا عن الخريطة»، يشتمل على انضمام سكان «المناطق المركزية وبعض المناطق الأخرى»؛ ما يعني «انتهاء الصراع تماماً مع توافر ضمانات بعدم استئنافه مجدداً».

ميدانياً، شهدت ليلة الخميس - الجمعة تصعيداً عنيفاً على كل الجبهات. وأعلنت أوكرانيا وروسيا وقوع هجمات بصواريخ وطائرات مسيّرة، وعن سلسلة من الانفجارات، الجمعة. وأطلقت روسيا 17 صاروخاً و31 طائرة مسيّرة طراز «كاميكازي» على أوكرانيا، حسبما أعلنت القوات الجوية الأوكرانية، التي أضافت أنها أسقطت 10 صواريخ كروز و23 طائرة مسيّرة إيرانية طراز «شاهد»، فضلاً عن طائرتي استطلاع. وانطلقت صافرات الإنذار في أنحاء البلاد خلال الليل، واستمرت موجة الهجمات، التي استهدفت كييف أيضاً حتى الصباح. وأفادت السلطات الأوكرانية بوقوع غارات جوية على منطقتي خاركيف ودنيبروبتروفيسك الأوكرانيتين. وأعلنت الإدارة العسكرية في دنيبرو وقوع انفجارات وتدمير شركتين ومحطة وقود ومنزل. وأشارت الإدارة إلى هجوم كبير، بالصواريخ والطائرات المسيّرة.

وفي العاصمة الأوكرانية كييف، استدعت الصواريخ تدخل الدفاعات الجوية. وذكر

> **ميدفيديف يطالب بتقسيم أوكرانيا إلى شرق وغرب ووسط**

سيرهي بوبكو، رئيس الإدارة العسكرية في كييف، أن حطام صاروخ دمر سطح مركز تسوق وترفيه. وتعرّض منزل في مكان آخر لأضرار. كما أشار إلى حدوث أضرار لسيارات في مرآب، من دون سقوط أي قتلى أو جرحى.

وأفادت روسيا أيضاً بتعرض أراضيها لهجمات أوكرانية. ولفت التقرير إلى وقوع انفجار في كراسنودار يشتبه في أنه جاء إثر هجوم بطائرة مسيرة.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أن الوحدات المحمولة جواً في مواقعها المحصّنة على الجانب الجنوبي لاتجاه أرتيموفسك (باخموت) تصدت لهجمات مركزة شنّتها القوات المسلحة الأوكرانية وسعت من خلالها إلى إحداث اختراق على خطوط التماس. وأفاد بيان الوزارة بأن «وحدات القوات المحمولة جواً تقوم بثقة بالدفاع النشط وتدمّر أفراد ومعدات القوات المسلحة الأوكرانية على الجانب الجنوبي لاتجاه أرتيوموفسك. وقد جهّز المظليون شبكة واسعة من المعاقل وصدوا بثقة جميع طلعات التشكيلات الأوكرانية».

وسقطت عشرات القذائف المدفعية خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية في منطقة بيلغورود الروسية المتاخمة لأوكرانيا، بحسب ما أفاد الجمعة حاكم المنطقة التي شهدت في بداية الأسبوع توغلاً مسلحاً تبنته مجموعتان روسيتان تقاتلان إلى جانب كييف. وقال فياتشيسلاف غلادكوف عبر «تلغرام» إن قرية كوزينكا خصوصاً في مقاطعة غريفورون أصيبت بـ132 قذيفة. وتضرر عدد من المباني في المنطقة، لكن لم ترد تقارير عن وقوع إصابات، بحسب المسؤول. وأعلنت موسكو أن القوات الأوكرانية شنّت هجوماً مكثفاً خلال الليل على منطقة خيرسون، وأفادت في بيان بأن «القوات الأوكرانية لم تتوقف طوال ساعات الليل عن توجيه قصف مدفعي على المدن الواقعة على الضفة اليسرى لنهر دنيبرو في منطقة خيرسون والقرى المحيطة، وأطلقت 32 قذيفة عليها». ووفقاً للبيان العسكري، «خلال الليل واصل نظام كييف قصف البنى التحتية المدنية في بلدات نوفايا كاخوفكا وفيليكا ليبيتيخا وغورنوستيفكا وهيروسكوي».

وكانت موسكو انسحبت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي من مدينة خيرسون ونقلت قواتها إلى من الضفة اليمنى لنهر دنيبرو لتعزيز الدفاعات على طول الضفة اليسرى. وتسيطر القوات الروسية حالياً على 75 في المائة من أراضي إقليم خيرسون، بينما تسيطر كييف على مناطق مركزية بينها مدينة خيرسون عاصمة الإقليم.

في غضون ذلك، أفادت وسائل إعلام أوكرانية صباح الجمعة بأن موسكو شنّت سلسلة غارات ليلية استهدفت العاصمة كييف ومدناً أوكرانية أخرى. ونقلت أنه «تم سماع دوي انفجارات ضخمة في مدينة كييف وفي المناطق المحيطة بها». وأشار التلفزيون الرسمي الأوكراني إلى أن وسائل الدفاع الجوي بالقوات الأوكرانية كانت تتصدى لأهداف جوية في سماء المنطقة. ووفقاً للقناة، فقد تم إعلان حالة التأهب الجوي على كامل أراضي أوكرانيا تقريباً، باستثناء المناطق الغربية.

طلبت من المبعوث الصيني أن «يمارس ضغطاً» على روسيا

برلين تعتزم «معاودة التواصل» مع بوتين «في الوقت المناسب»

برلين - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلن المستشار الألماني أولاف شولتز أمس الجمعة، أنه على استعداد لـ«معاودة التواصل» مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «في الوقت المناسب»، في ظل انقطاع العلاقات بينهما منذ ديسمبر (كانون الأول)، فيما رحبت موسكو بالمبادرة.

وقال شولتز في مقابلة نشرتها صحيفة «كولنر شتاد أنتسايغر» أمس الجمعة: «تعود مكالمتي الهاتفية الأخيرة (معه) إلى وقت طويل، لكنني أعتزم معاودة التحادث مع بوتين في الوقت المناسب». ورد المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، قائلاً إن الرئيس الروسي مستعد لإجراء محادثة هاتفية جديدة مع المستشار الألماني بشأن الحرب في أوكرانيا. وذكر بيسكوف أن شولتز لم يتصل، ولم تبادر برلين بمحادثة مشابهة حتى الآن، مضيفاً: «من الضروري أن نتكلم». وتابع: «لا يزال الرئيس بوتين منفتحاً على الحوار، لكنه بالطبع يستهدف الهدف الجوهري المتمثل في حماية مصالح مواطنينا».

وبحسب الكرملين، تحدث بوتين وشولتز، هاتفياً في المرة الأخيرة لنحو ساعة في الثاني من ديسمبر 2022، خلال مكالمة بادرت بها برلين، لمناقشة الوضع في أوكرانيا وعواقب الحرب.

وقال شولتز في وقت سابق للصحيفة: «في نهاية المطاف، سيتعين أن يكون هناك اتفاق بين حكومتي موسكو وكييف»، وذلك في تصريحات تتعلق بالحرب نشرها الكرملين العام الماضي.

وذكر شولتز أن آخر مكالمة هاتفية له مع رئيس ديوان الرئاسة الروسية مر عليها وقت طويل، «لكنني أعتزم الحديث مع بوتين مجدداً في الوقت المناسب».

ولفتت تصريحاته الانتباه، حيث تختلف الآراء بشأن مدى منطقية المحادثات مع بوتين الآن. لكن شولتز حذر في المقابلة روسيا، من تجميد الحرب ضد أوكرانيا على طول الأراضي التي احتلتها حتى الآن. وقال شولتز اليوم (الجمعة): «يجب على روسيا أن تفهم أنه لا يمكن أن يتمحور الأمر حول إبرام نوع من السلام البارد، عن طريق تحويل خط الجبهة الحالي إلى (حدود) جديدة بين روسيا وأوكرانيا. لن يؤدي ذلك إلا إلى إضفاء شرعية على سرقة بوتين... الأمر يتعلق أكثر بسلام عادل، والشرط المسبق لذلك هو انسحاب قوات روسية».

وترك المستشار السؤال حول ما إذا كان هذا ينطبق أيضاً، أم لا، على شبه جزيرة القرم، التي تحتلها روسيا منذ عام 2014، مفتوحاً، حيث أكد فقط خلال الرد على هذا السؤال قائلاً: «انسحاب قوات. ليس من شأننا أن نصوغ بدلاً من أوكرانيا الاتفاقات التي تريد إبرامها». واستخدم شولتز العبارة الأكثر غموضاً «انسحاب قوات» بدلاً من «انسحاب القوات»، التي قد تعني: كل القوات.

كما راوغ شولتز في الرد على سؤال حول ما إذا كانت تنبغي الإطاحة ببوتين، أم لا، وقال: «أنا لا أقدر كثيراً مثل هذه الأسئلة التخمينية. في النهاية يجب أن يكون هناك اتفاق بين الحكومتين في موسكو وكييف».

وتوجه المستشار الألماني إلى إستونيا اليوم (الجمعة)، للقاء رؤساء حكومات دول البلطيق الثلاث، التي تشمل أيضاً لاتفيا وليتوانيا، والمتاخمة جميعاً للحدود الروسية. وقياساً على قوتها الاقتصادية، تعد دول البلطيق الثلاث من أقوى الدول الداعمة لأوكرانيا التي تهاجمها روسيا.

وتتركز المحادثات في العاصمة تالين حول تقديم مزيد من الدعم لأوكرانيا والتعزيز العسكري للجناح الشرقي لحلف شمال الأطلسي (الناتو) لحمايته من التهديدات الروسية.

وكان شولتز قد وعد خلال زيارة لليتوانيا قبل عام، بإنشاء لواء ألماني من قوات قتالية يضم ما بين 3 آلاف و5 آلاف جندي لحماية البلاد. ومع ذلك، لا يزال من غير الواضح ما إذا كان جميع الجنود سيتمركزون على الأراضي الليتوانية ومدى السرعة التي من المفترض أن يتم بها التمركز.

وطلبت الحكومة الألمانية من المبعوث الصيني لي هوي، أن «يمارس ضغطاً» على روسيا لتسحب قواتها من أوكرانيا، على ما قال ناطق باسم وزارة الخارجية الألمانية، الجمعة. واستقبل وزير الدولة أندرياس ميكايليس المبعوث الصيني الذي يقوم بجولة أوروبية تستمرّ أسبوعاً، ويتوقف خلالها الجمعة، في موسكو. وقال الناطق باسم الخارجية الألمانية كريستيان فاغنر خلال مؤتمر صحافي: «كان الحديث عن الحرب العدوانية الروسية على أوكرانيا محور هذا اللقاء المكثّف».

وأضاف: «تتحمل الصين، بصفتها عضواً دائماً في مجلس الأمن الدولي، مسؤولية خاصة لأداء دور بنّاء لصالح السلام والأمن في العالم»، مذكراً بأن برلين «ستدعم أوكرانيا ما دام ذلك ضرورياً». وتابع، كما جاء في تقرير وكالة الصحافة الفرنسية: «طلبت ألمانيا أيضاً من الصين أن تمارس ضغطاً على روسيا لتوقف فوراً هجومها وتنسحب بالكامل من أوكرانيا». واعتبر أن على الصين «استخدام نفوذها لدى روسيا لوضع حد لخطابها النووي غير المسؤول ومنع أي تصعيد». وقال فاغنر أيضاً: «عبّر وزير الدولة عن تطلعه إلى أن تسمّي الصين بوضوح العدوان الروسي وتدينه وتمتنع عن دعمه (بتسليم) الأسلحة».

ويجري مبعوث الصين لي هوي الذي سبق أن شغل منصب سفير بكين في موسكو، جولة في أوروبا منذ أسبوع، أمضى خلالها يومين في كييف، ويوماً واحداً في بولندا، وزار فرنسا الثلاثاء. وتربط روسيا والصين علاقات وثيقة تعززت اقتصادياً ودبلوماسياً منذ بدء الاجتياح الروسي في أوكرانيا في 24 فبراير (شباط) 2022، وسلسلة العقوبات الغربية التي ضربت الاقتصاد الروسي. وحرصت بكين على عدم إدانة الهجوم الروسي على الأوكرانيين.

واعتبرت موسكو مبادرة الفاتيكان للسلام في أوكرانيا إيجابية. وأعلنت وزارة الخارجية الروسية، اليوم (الجمعة)، أن موسكو على علم بمبادرة بابا الفاتيكان لإرسال مبعوث إلى روسيا لتسوية الأزمة الأوكرانية. وقالت الوزارة لوكالة «سبوتنيك» الروسية: «على حد علمنا، فإن البابا فرنسيس يعتزم كجزء من مبادرته للسلام في أوكرانيا، إرسال مبعوثيه إلى موسكو وكييف».

وأعلن البابا فرنسيس، في وقت سابق، أن الفاتيكان يقوم بمهمة تهدف إلى تسوية النزاع في أوكرانيا، مشيراً إلى أنها «ليست علنية بعد»، وسيكون من الممكن الحديث عنها لاحقاً.

وأضافت الخارجية الروسية أنها تقيّم محاولات الفاتيكان بشكل إيجابي، لافتة إلى أن موسكو تلاحظ الرغبة الصادقة في المساهمة بعملية السلام. وتابعت: «لكن في الوقت نفسه، لم يتخذ الفاتيكان أي خطوات عملية في هذا الشأن».

هولندا والدنمارك تقودان الدول المتحالفة لإعداد الطيارين بدعم من بريطانيا وبلجيكا

الجنرال ميلي: «إف 16» ليست سلاحاً سحرياً

واشنطن: إيلي يوسف
أمستردام - كوبنهاغن: «الشرق الأوسط»

جدد الجنرال مارك ميلي، رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية المنتهية ولايته، تأكيدات وزير القوات الجوية الجنرال فرانك كيندال، حول الدور المحدود الذي يمكن أن تلعبه طائرات «إف 16»، في الحرب الأوكرانية الدائرة اليوم. لكنه أكد أن روسيا «لن تكسب الحرب، كما أنه من غير المرجح أن يتم دحر كل القوات الروسية في أي وقت قريب».

وقال ميلي، في ختام أعمال اجتماع افتراضي لمجموعة الاتصال الدفاعية الأوكرانية، إن تسليم تلك الطائرات، لن يكون «سلاحا سحريا» يقلب المعادلات في ساحات المعارك بين القوات الأوكرانية والروسية. وقال في مؤتمر صحافي مع وزير الدفاع لويد أوستن، في البنتاغون، الخميس، إنه في بداية الصراع، ركزت الولايات المتحدة ودول مجموعة الاتصال الأخرى على الدفاع الجوي الأرضي، باعتباره أفضل وأسرع طريقة لحرمان روسيا من التفوق الجوي على أوكرانيا. وقال إن 10 طائرات من طراز «إف 16» تبلغ قيمتها مليار دولار مع مليار دولار إضافية تكاليف صيانة واستمرارية.

وقال: «إذن، أنت تتحدث عن مليار دولار لعشر طائرات. لدى الروس الآلاف من مقاتلات الجيلين الرابع والخامس. لذلك، إذا كنت ستواجه روسيا في الجو، فستحتاج إلى عدد كبير من مقاتلات الجيلين الرابع والخامس. وإذا نظرت إلى منحنى التكلفة والقيام بالتحليل، فإن أذكى ما فعلناه هو بالضبط ما فعلناه حتى اليوم، وهو توفير قدر كبير من الدفاع الجوي المتكامل لتغطية ساحة المعركة وحرمان الروس من المجال الجوي. وهذا بالضبط ما حدث».

وأضاف ميلي أن إنفاق الأموال على الأسلحة قصيرة المدى، بدلا من الطائرات الحربية باهظة الثمن مع احتياجاتها اللوجستية المعقدة، كان مجديا. وقال: «إذا تم إرسال الطائرات عاجلاً، سيكون التمويل على حساب القدرات الأخرى التي وضعت أوكرانيا في المقدمة». وأضاف: «لا توجد أسلحة سحرية في الحرب، وطائرات (إف 16) ليست كذلك ولا أي شيء آخر». وقال ميلي إن طائرات «إف-16» لها دور في المستقبل، لكن «الأمر سيستغرق وقتا طويلا لبناء قوة جوية بهذا الحجم والنطاق، الذي سيكون ضروريا أيضا».

وكان وزير القوات الجوية، الجنرال فرانك كيندال، قد أعلن في ندوة دفاعية يوم الاثنين، أن حصول أوكرانيا على تلك الطائرات من «غير المرجح أن يكون قادرا على إحداث تغيير دراماتيكي لقواعد اللعبة». وتعد الطائرات المقاتلة معدات أغلى بكثير من قذائف المدفعية والمدرعات، والتي ركز الحلفاء الغربيون على تزويد أوكرانيا بها للمساعدة في التصدي لهجمات القوات الروسية.

من جهة أخرى، قال ميلي إن روسيا لن تحقق نصرا عسكريا في أوكرانيا، مثلما أنه من غير المرجح أيضا أن يتم دحر كل القوات الروسية في أي وقت قريب. وقال للصحافيين: «لن تكسب روسيا عسكريا هذه الحرب». وأضاف أن «الشعب الأوكراني ما زال صامدا، وخيب آمال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في تحقيق نصر سريع». وأشار ميلي إلى أن «الأوكرانيين يستخدمون نظام باتريوت ونظام جافلين بنجاعة عالية». وردا على أسئلة الصحافيين، قال ميلي إن الولايات المتحدة طلبت منذ فترة طويلة من أوكرانيا عدم استخدام معدات عسكرية قدمتها لها واشنطن لشن هجمات داخل الأراضي الروسية. وأضاف أن مكتبه يدقق في صور تظهر مركبات يُزعم أنها استخدمت في هجوم على منطقة بيلغورود الحدودية الروسية.

من ناحيته، قال وزير الدفاع لويد أوستن، إن تدريب الطيارين الأوكرانيين على استخدام تلك الطائرات، سوف يستغرق بعض الوقت لتزويد أوكرانيا بقدرة قابلة للحياة. لكنه أضاف أنه «مثال مهم على التزامنا طويل الأمد بأمن أوكرانيا». وقال إن الدنمارك وهولندا تتصدران التحالف المشترك لتدريب الطيارين الأوكرانيين على طائرات مقاتلة حديثة. وأضاف أن النرويج وبلجيكا وبولندا والبرتغال تعهدت أيضا بالمشاركة في التدريب. وأشار أوستن إلى أن الولايات المتحدة «ليست في حالة حرب مع روسيا»، مشددا بالقول: «هذه معركة أوكرانيا».


مجموعة من قادة سلاح الجو الدنماركي مع رئيسة الوزراء في قاعدة جوية وتظهر «إف 16» خلفها (أ.ف.ب)

رجح مصدران مطلعان أن ترسل هولندا مقاتلات «إف 16» إلى أوكرانيا، بعد الانتهاء من تدريب الطيارين الأوكرانيين على هذه الطائرات. ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن أحد المصادر قوله إن هولندا والدنمارك تقودان الدول المتحالفة لإعداد الطيارين بدعم من بريطانيا وبلجيكا، وإن الحكومة الهولندية تبحث بالفعل، وتتباحث مع حلفائها، بشأن خطط النشر المحتملة للطائرات.

وذكرت «بلومبرغ» أنه رغم استعداد الحكومة الهولندية للمساعدة في تعزيز الدفاعات الجوية الأوكرانية «بأسرع ما يمكن»، فإن تدريب الطيارين وإعداد خطط النشر واللوجستيات قد يستغرقان عدة أشهر. وجدير بالذكر أن هولندا تمتلك حاليا 42 طائرة مقاتلة طراز (إف 16)، من بينها 24 طائرة يستخدمها الجيش الهولندي في الوقت الحالي، ولا يمكن إرسالها إلى أوكرانيا حتى منتصف 2024، كما أن 12 من المقاتلات الـ 18 المتبقية من المقرر بيعها إلى شركة دراكن إنترناشيونال الأمريكية للخدمات الجوية، وإن كانت حكومة أمستردام قد أرجأت تسليم الطائرات للشركة حتى ديسمبر (كانون الأول) المقبل، دون الكشف عن الأسباب، حسب «بلومبرغ».

هذا ويخطط التحالف لتدريب ما يقرب من 20 طياراً أوكرانياً في البداية، على الرغم من أن العدد الدقيق سيعتمد على قدرة الدول على دعم المشروع، وفقاً لمتحدث باسم الحكومة البريطانية. وقال إن أوكرانيا ستحتاج إلى «خط أنابيب» من الطيارين، لمعرفة أساسيات الطيران، قبل الانتقال بعد ذلك إلى تشغيل تلك الطائرات. ولتحقيق هذه الغاية، ستركز المرحلة الأولى على التدريب الأساسي الأرضي للطيارين، الذين سيكونون مستعدين بعد ذلك لتعلم خصائص الطائرات المحددة، مثل «إف 16» وغيرها. ولم يوضح أوستن وميلي، ما هي الجهة التي ستقوم بتسليم طائرات «إف 16» أو غيرها لكييف، وما هو دور الولايات المتحدة في هذه العملية، بخلاف إعطاء الضوء الأخضر لنقل الطائرات من دول الطرف الثالث إلى أوكرانيا.

هل ستضلّل التكنولوجيا الناخب الأميركي؟

الذكاء الاصطناعي بين الضوابط الغائبة والتطور المتسارع

واشنطن: رنا أبتر

مع التطور المتسارع للذكاء الاصطناعي، تتصاعد التحذيرات من احتمالات تأثيره على الانتخابات الأميركية. ففي موسم انتخابي حام، بدأت صور مزيفة للمرشحين بالظهور إلى العلن، بالإضافة إلى تصريحات مفبركة لبعض السياسيين، الأمر الذي زاد من مخاوف التضليل. وهذا ما تحدث عنه من المدير التنفيذي لشركة «أوبن إيه آي» سام ألتمان، في جلسة استماع مفتوحة أمام الكونغرس الأميركي، قال فيها: «هذا من أكثر الأمور التي تقلقني، فهذه النماذج في التكنولوجيا تتطور من حيث التلاعب والإقناع وتوفير معلومات كاذبة بشكل تفاعلي. نحن على مشارف انتخابات العام المقبل، وهذه النماذج تتحسن بشكل مستمر».

يستعرض برنامج «، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق»، طبيعة تضليل الذكاء الاصطناعي للناخب الأميركي، والمساعي لفرض ضوابط عليه، إضافة إلى سهولة نشر الأخبار المزيفة عبر هذه التكنولوجيا.



مؤسس «تشات جي بي تي» ساموبل ألتمان أمام الكونغرس في 16 مايو (أ.ف.ب)

تضليل وتزوير

تشير هودان عمر، كبيرة المحللين في مؤسسة تكنولوجيا المعلومات والابتكار، إلى أن المعلومات الخاطئة والمضلّلة الممكّنة من الذكاء الاصطناعي هي مشكلة فعلية تجب مواجهتها. وتطرح هودان عمر هذه المشكلة بشقين، فتقول: «من جهة أولى، سوف تعطي الشرعية لأمور غير صحيحة، أي إنها تدفع الأشخاص لتصديق أمور لم تحدث. لكن من جهة أخرى، يمكن أن تعطي صفة غير شرعية لأمور صحيحة وتدفع الناس إلى عدم تصديق أمور حدثت بالفعل»، وتعطي هودان عمر مثالاً مرتبطاً بالحملات الانتخابية، مشيرةً إلى أن الإعلام المولّد من الذكاء الاصطناعي قد يغيّر من تصريحات المرشحين بطريقة مقنعة. وتوافق رافيت توتان، المستشارة في أخلاقيات الذكاء الاصطناعي مع مقاربة هودان عمر، محذرةً من الأضرار التي يمكن أن تُلحقها المعلومات الكاذبة في الموسم الانتخابي. وتحدثت توتان عن مثال نشر صور كاذبة للرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب خلال عملية اعتقال وهمية في شوارع نيويورك، فقالت: «لو كنت رأيت هذه الصور قبل خمس سنوات، لكنت صدقتها بالتأكيد. هناك العديد من الأشخاص الذين لا يدركون قدرة هذه التكنولوجيا وقوتها وعندما يرون هذه الصور، وأنا متأكدة أنه سيتم توليد صور مماثلة، فهي ستؤثر على حكمهم وهذا ما سيسمح بزعزعة مؤسساتنا السياسية من الداخل بغضّ النظر عمّا قد يقوم به العملاء الخارجيون». وشدّدت توتان على أهمية فرض ضوابط بسرعة للسيطرة على التداعيات السلبية لهذه التكنولوجيا، مضيفة: «لا يمكننا الجلوس على الهامش، والأمل بالأفضل مع التكنولوجيا ثم فرض ضوابط لاحقاً».

بالإضافة إلى التلاعب بصور السياسيين وتصريحاتهم، برزت مشكلة أخرى الأسبوع المنصرم في واشنطن. فقد أدّى تداول صورة مزيفة لتفجير في البنتاغون إلى نشر الهلع، وتدهور أسهم البورصة الأميركية. وتحدّث رايان تانيللي، مراسل الشؤون القانونية في موقع «رول كول»، عن المشكلات المرتبطة بالبرامج التقنية التي حسّنها الذكاء الاصطناعي، مثل «فوتوشوب». بالإضافة إلى خطورة سرعة تداول الأخبار الكاذبة على وسائل التواصل الاجتماعي من دون التحقق من مصداقيتها. وأشار تارينيلي إلى تحذيرات مؤسس «شات جي بي تي» ساموبل ألتمان، من هذه النزعة في جلسة الاستماع، فقال: «شاهدنا ألتمان يشير إلى هذه المسائل، حيث ذكر برنامج فوتوشوب. وكان هناك قلق حول أن الناس لن يمكنهم التمييز بين الحقيقة والكذب في ما يتعلّق ببرامج تقنية مثل فوتوشوب. لكنه بدا متفائلاً بقدرة الجمهور على التمييز بين ما هو حقيقي وما هو غير حقيقي، إلا أن المشرعين يشككون بهذا، ويسعون لفرض ضوابط».

> **يستعرض «تقرير واشنطن» طبيعة تضليل الذكاء الاصطناعي للناخب الأميركي، والمساعي لفرض ضوابط عليه**

ضوابط وحلول

أتت الدعوة لفرض ضوابط حكومية على لسان ألتمان بنفسه، إذ التمس المساعدة من المشرعين في جلسة الاستماع التي عقدتها اللجنة القضائية الفرعية في مجلس الشيوخ. وأشار تارينيلي إلى أن اللافت في جلسة الاستماع كان سعي المشرعين لإيجاد بعض الحلول. ومن هذه الحلول، إنشاء وكالة حكومية مستقلة لتنظيم وضبط الذكاء الاصطناعي، كما يتداول المشرعون مشروع قانون يضع علامات بيانية واضحة على الإعلانات السياسية التي أنتجت بواسطة الذكاء الاصطناعي.

وتشير توتان إلى طرح قد يحلّ جزءاً من المشكلة، وهو الإشارة إلى المحتوى الاصطناعي بطريقة تساعد على التأكد من صحة النص أو الصورة. وتفسّر توتان الحل قائلة: «اعتدنا على رؤية إعلانات من سياسيين خلال فترة الانتخابات، وفي نهاية الإعلان يصرح المرشح: أنا أوافق على ذلك. وأعتقد أننا بحاجة إلى ما يشبه ذلك للنصوص والصور، ويجب أن تكون مدمجة في التكنولوجيا نفسها، أي في الكاميرات مثلاً. ماذا لو تضمنت البيانات الوصفية للصورة مثلاً إشارة تقول: هذه الصورة التقطتها بواسطة هاتفي؛ فأضيف توقيعي عليها نوعاً ما. إذا يصبح لدينا معلومات عن مصدر الصورة».

ورأت توتان أن الطريقة الأنسب لمواجهة تزييف المحتوى هي عبر وضع علامة على المحتوى الحقيقي، بدلاً من وضع إشارة على المحتوى المزيف، مشيرةً إلى أنه إذا ما تبين مصدر الصورة أو الخبر، يصبح من الأسهل تحديد صدقيته.

وفي حين ينظر المشرعون في حلول وطروحات لفرض ضوابط، منها طرح لزعيم الأغلبية الديمقراطية تشاك شومر، لا يزال قيد الإنشاء، يتخوف البعض من أن السرعة الفائقة لتطور هذه التكنولوجيا تتخطى قدرة المشرعين على التصرف. وهذا ما تحدث عنه تارينيلي، الذي يغطي أخبار الكونغرس بشكل دوري، فقال: «هناك إدراك بأن مجلس الشيوخ هو مؤسسة بطيئة، خصوصاً حيال مسائل التكنولوجيا. وهذا ما يضعه في موقف ضعيف مقارنةً بالتكنولوجيا المتفاعلة». وذكّر تارينيلي بإجماع الكونغرس على ضرورة إصلاح وسائل التواصل الاجتماعي، لكن من دون أن يُتخذ أي قرار في هذا الشأن حتى الساعة.

ومن بين الطروحات المعروضة، طرح لإيلون ماسك يقضي بتجميد برامج الذكاء الاصطناعي لفترة 6 أشهر لإفساح المجال أمام سَنّ ضوابط وفرضها. لكنّ هودان عمر رفضت هذا الطرح، معتبرة أنه غير عملي. فسألت: «ما الذي سنقوم به في تلك الأشهر الستة؟ صحيح أن السياسات تتحرك بوتيرة بطيئة، لكن ما هدف الأشهر الستة؟ لماذا هذا الإطار الزمني؟ لذا من وجهة نظر عملية، لا أرى أن ذلك سيقرّبنا من النتيجة التي نرغب برؤيتها، أي وضع ضوابط هادفة تعالج الأضرار الحقيقية».

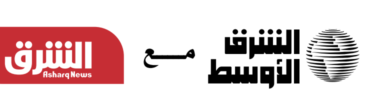
ولعلّ أبرز المشكلات التي ولّدها التلاعب بالأخبار من خلال الذكاء الاصطناعي، هو أنه ولّد شكوكاً في الأخبار الحقيقية. وتتحدث توتان عن تجربتها الشخصية في هذا الإطار قائلة: «هذا بدأ بالحصول فعلاً، فبالنسبة إليّ كفرد وكمستهلك مطّلع يعلم مدى تطور هذه التقنيات، أصبحتُ أشكّك الآن بكل صورة أراها وبكل رسالة نصية أقرأها. وأعتقد أنه يجب أن نشكك، كوننا أشخاصاً مسؤولين، وهذا ما يغيّر اللعبة في ما يتعلّق بنظام الانتخابات».

خسارة وظائف

ترجّح شركة «أوبن إي آي» التي تملك «تشات جي بي تي» أن 80% من القوة العاملة الأميركية ستتأثر بنسبة 10% بتطور الذكاء الاصطناعي، فيما ستتأثر 19% من القوة العاملة الأميركية بنسبة 50%. وقد أعرب أعضاء الكونغرس عن قلقهم من تأثير التكنولوجيا على الوظائف. ويشير تارينيلي إلى أن هذا القلق بات واضحاً في جلسة الاستماع التي استضافت ألتمان، قائلاً: «هو قلق طبيعي في أي نوع من الثورة الصناعية وتأثيرها المحتمل على الوظائف». وتحدث تارينيلي عن تصريحات ألتمان التي اعترف فيها بخسارة وظائف، لكنه تحدث من الجانب الآخر عن وظائف جديدة ستخلقها هذه التكنولوجيا، مضيفاً: «يؤكد المشرفون على قطاع التكنولوجيا على الجانب الإيجابي من خلال خلق فرص عمل جديدة، لكن مما لا شك فيه أن هذه القضية ستكون عاملاً رئيسياً في المستقبل، خصوصاً في تحديد السياسات التنظيمية».

جوانب إيجابية

وفي خضم النقاش والتساؤلات حول تأثير الذكاء الاصطناعي السلبي، تُذكر هودان عمر بأوجهه الإيجابية في الأبحاث والحياة اليومية، قائلة: «بالطبع، هناك عدة أوجه إيجابية للذكاء الاصطناعي، وأعتقد أننا كمستهلكين قد لا نعلم بوجود أمور مثيرة للاهتمام يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي فيها. مثلاً ونحن نمشي في الشارع، لا نفكر بأن وزارة النقل تستخدم الذكاء الاصطناعي لتحديد الحفرات في الشارع وإصلاح البنى التحتية. أعتقد أن أحد أسباب وجود نقاش محتدم حول سلبيات الذكاء الاصطناعي هو وجود تطبيقات تستهدف المستهلكين مثل «تشات جي بي تي»، وهي أمور يمكن أن نراها ونتفاعل معها على عكس الأمور الإيجابية التي لا يمكننا أن نراها».



«إف بي آي» يكشف تفاصيل «محاولة اغتيال» الملكة إليزابيث

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت ملفات نُزعت عنها السرية لمكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي)، مؤامرة محتملة لاغتيال الملكة إليزابيث الثانية خلال زيارتها عام 1983 لكاليفورنيا. وجاء التهديد المحتمل بعد مكالمة هاتفية أجراها «رجل ادّعى أن ابنته قُتلت في آيرلندا الشمالية برصاصة مطاطية»، وفقاً للوثيقة التي تشير أيضاً إلى حانة اعتاد ارتيادها متعاطفون مع الجيش الجمهوري الآيرلندي، كما ذكر تقرير لوكالة «الصحافة الفرنسية».

وزارت الملكة وزوجها الأمير فيليب الساحل الغربي للولايات المتحدة في فبراير (شباط) ومارس (آذار) 1983، ومرت الرحلة دون وقوع أي حادث.

وبعد أربع سنوات من ذلك، قتل مسلحون من الجيش الجمهوري الآيرلندي المعارض للحكم البريطاني في آيرلندا الشمالية، لويس ماونتباتن، آخر حاكم استعماري للهند وعم فيليب، في هجوم بقنبلة. وذكرت الوثيقة أن الرجل ادعى أنه كان سيحاول إيذاء الملكة «برمي بعض الأشياء من جسر غولدن غايت على اليخت الملكي (بريتانيا) عندما يمر تحت الجسر». وأضافت أنه بدلاً من ذلك «سيحاول قتل الملكة إليزابيث عندما تزور حديقة (يوسيمتي) الوطنية».

وأشارت وثيقة منفصلة مؤرخة في عام 1989 إلى أنه في حين أنه لم يكن «إف بي آي» على علم بأي تهديد محدد ضد الملكة، «فإن احتمال التهديدات ضد الملكية البريطانية موجود دائماً من قبل الجيش الجمهوري الآيرلندي».

وكانت الملكة التي توفيت في سبتمبر (أيلول) الماضي عن 96 عاماً، أعلنت في السابق أنها كانت هدفاً لمؤامرات اغتيال عدة.

وفي عام 1970، قام متعاطفون مع الجيش الجمهوري الآيرلندي بمحاولة فاشلة لإخراج قطارها عن مساره غرب سيدني، في حين حاولت المنظمة نفسها قتلها بقنبلة خلال زيارة لشيتلاند، قبالة الساحل الشمالي الشرقي لأسكوتلندا، في عام 1981.

وفي العام نفسه، أطلق مراهق مختل عقلياً رصاصة باتجاه سيارة الملكة خلال زيارة لنيوزيلندا. كذلك، أطلقت مراهقة ست رصاصات عليها خلال عرض للحرس الملكي في وسط لندن.

اتهامات متبادلة بـ«التعاون مع الإرهابيين» وتلقي دعم من «الكردستاني»

حرب تصريحات تشعل تركيا قبل ساعات من «جولة الإعادة»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اشتعلت حرب التصريحات بين الرئيس رجب طيب إردوغان، ومنافسه مرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو، قبل ساعات من جولة إعادة الانتخابات الرئاسية التي تشهدها تركيا الأحد.

ورداً على اتهامه له بـ«السير مع الإرهابيين» وتلقي الدعم من قيادات حزب العمال الكردستاني، المصنف تنظيماً إرهابياً، في جبال قنديل بشمال العراق، تحدى كليتشدار أوغلو، إردوغان، ودعاه إلى مناظرته على شاشة التلفزيون الرسمي التركي. في المقابل، قال إردوغان: «مشكلتك أنك تريد أن تصبح مشهوراً فقط». وأضاف، أمام تجمع نسوي في إسطنبول الجمعة، إن «شعبي لا يصوت لمن يسعى بكل الطرق إلى إطلاق سراح إرهابي مثل صلاح الدين دميرطاش»، في إشارة إلى الرئيس المشارك السابق لحزب الشعوب الديمقراطية المؤيد للأكراد والسجين منذ أكثر من 6 سنوات على ذمة قضايا تتعلق بالإرهاب.

جانب من تجمع انتخابي لأنصار إردوغان بإسطنبول في 26 مايو (رويترز)

هجوم حاد

دعا إردوغان المواطنين إلى التوجه إلى صناديق الاقتراع، كما حذر تنظيمات حزب العدالة والتنمية الحاكم من التراخي. كما شدّد على أهمية القرار الذي سيتخذه المواطنون في جولة الإعادة من أجل مستقبل بلادهم وأطفالهم.

وفي مقابلة تلفزيونية، ليل الخميس - الجمعة، هاجم إردوغان منافسه على الرئاسة، فقال إن «كليتشدار أوغلو قال في بيانه الانتخابي إننا نجري محادثات مع منظمات إرهابية (العمال الكردستاني)»، وتابع: «إذا لم تستطع إثبات ذلك، فأنت كاذب وجبان. لقد كلفنا الجيش التركي بإطلاق النار عليهم في مخابئهم وليس الاجتماع معهم». وأضاف: «إذا فاز كليتشدار أوغلو، فهذا يعني فوز التنظيمات الإرهابية. جميع التنظيمات الإرهابية يتمنون خسارة إردوغان في الجولة الثانية. المعارضة تقوم بحملة انتخابية سامة وسلبية. لا يستخدمون إلا شعارات تخوّف الناس وتبث اليأس في القلوب».

وسبق أن خاضت حكومة إردوغان مفاوضات لحل المشكلة الكردية في تركيا، إلا أن إردوغان أعلن عام 2015، وقف المفاوضات بعد لقاءات متعددة في قصر «دولمه بهشة» بإسطنبول مع شخصيات كردية، قائلاً إن «تركيا ليست بها مشكلة كردية». ولاحقاً، سمحت السلطات لمحمد أوجلان، شقيق زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان، بالظهور والحديث على شاشة التلفزيون الرسمي، وهو ما انتقدته المعارضة بشدة.

وكان إردوغان قد بث خلال تجمع كبير في إسطنبول في 7 مايو (أيار) الحالي، قبل أسبوع من الجولة الأولى لانتخابات الرئاسة مقطع فيديو قصيراً يظهر، على حد زعمه، كليتشدار أوغلو، يسير يداً بيد مع قيادات حزب العمال الكردستاني. لكن إردوغان اعترف علناً، الاثنين الماضي، بأن الفيديو كان مزيفاً، وتم تركيبه بطريقة المونتاج. وكرر في الوقت نفسه، أن هذا لا ينفي أن كليتشدار أوغلو تلقى الدعم من قيادات العمال الكردستاني.

وأعلن جلال تشيليك، محامي كليتشدار أوغلو، إقامة دعوى قضائية ضد إردوغان بعد اعترافه بـ«فبركة» الفيديو. وطالب بتعويض بمبلغ مليون ليرة تركية، سيتم تخصيصه لعائلات ضحايا شهداء العمليات الإرهابية والإنفاق على تعليم أبنائهم. وتحدّى كليتشدار أوغلو، إردوغان، الجمعة، مجدداً عبر «تويتر». وقال: «إذا كان لديك شريط حقيقي لمثل هذا الاجتماع مع قيادات جبال قنديل، غير ملفق وممنتج، فانشره. لكن إذا لم تتمكن من نشره، فأنت (...) جبان». كما وجّه كليتشدار أوغلو دعوة للناخبين للتوجه إلى صناديق الاقتراع، قائلاً: «ليأتِ من يحبون وطنهم إلى صناديق الاقتراع».

دعم جديد لمرشح المعارضة

قبل أقل من 48 ساعة على جولة الإعادة، أعلن «منبر التضامن القومي» دعمه لكليتشدار أوغلو في جولة الإعادة، عقب اجتماع رئيس المنتدى يشار أوكيان مع رئيس حزب «النصر» أوميت أوزداغ. وكان كليتشدار أوغلو حصل على دعم أوزداغ وحزبه، إلى جانب حزب «العدالة» القومي، وهما أكبر حزبين في تحالف «أتا» (الأجداد) السابق، الذي رشح سنان أوغان في الانتخابات الرئاسية وحصل على 5,17 في المائة من الأصوات، ثم أعلن دعمه لإردوغان.

كما جدّد حزبا الشعوب الديمقراطية واليسار الأخضر الكرديان دعمهما كليتشدار أوغلو في جولة الإعادة. وأعلنا ذلك الخميس، مؤكدين أن إردوغان لا يمكن أن يكون خياراً لهما أبداً. والحزبان هما أكبر أحزاب تحالف «العمل والحرية»، الذي يؤيد كليتشدار أوغلو. ورداً على الجدل الذي تصاعد بسبب الاتفاق بين كليتشدار أوغلو وأوزداغ، قالت الرئيسة المشاركة لحزب الشعوب الديمقراطية، بروين بولدان، في مؤتمر صحافي مع قياديي ونواب حزب اليسار الأخضر، والسياسي الكردي البارز أحمد تورك، في ديار بكر، الجمعة: «نحن لا نتوقف أبداً أمام خطاب أوزداغ العنصري الفاشي ضد الأكراد، ما هو أساسي بالنسبة لنا الوعود التي قطعها كليتشدار أوغلو للمجتمع». وأضافت أن أوزداغ وسنان أوغان قاما بخطوة بين تحالفين (تحالف الشعب وتحالف الأمة) عبر كثير من الألعاب للدخول في التحالفين. «لهذا السبب لا نهتم بما يقولانه». وأشارت إلى أن الانتخابات البرلمانية والرئاسية، التي أجريت في 14 مايو لم تجرِ في بيئة ديمقراطية أو في ظل ظروف متكافئة، مؤكدة أن جولة إعادة الانتخابات الرئاسية مفترق طرق تاريخي. ودعت الناخبين إلى التوجه إلى الصناديق بكثافة أكثر من الجولة الأولى.

في غضون ذلك، أعلن حزب «البلد» الذي يرأسه المرشح الرئاسي المنسحب محرم إينجه وقوفه على الحياد، وعدم دعم إردوغان أو كليتشدار أوغلو في جولة الإعادة.

ساعات ويقول الناخبون في تركيا كلمتهم ويحسمون هوية الرئيس الثالث عشر لجمهوريتها التي أُسست منذ 100 سنة. غداً يتوجه الناخبون مرة أخرى إلى صناديق الاقتراع في جولة إعادة في انتخابات رئاسية تحدث للمرة الأولى في تاريخ الجمهورية الحديثة. وكانت تركيا قد قطعت نصف استحقاق الانتخابات بعدما اقترع ناخبوها، الذين يفوق عددهم 64 مليوناً، لاختيار نواب البرلمان في دورته الـ28 في حين بقيت انتخابات الرئاسة معلقة للحسم في جولة الإعادة التي تُجرى غداً (الأحد)، بين مرشحَين اثنين هما مرشح تحالف «الشعب» الرئيس الحالي رجب طيب إردوغان، ومرشح تحالف «الأمة» المعارض رئيس حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليتشدار أوغلو. وكان الاثنان قد حصلا على أعلى الأصوات في الجولة الأولى التي أُجريت مع الانتخابات البرلمانية في 14 مايو (أيار) الحالي.

تركيا على أطراف أصابعها انتظاراً لساعة الحسم

إردوغان أم كليتشدار أوغلو... مَن يحسم مقعد الرئيس الثالث عشر؟

أنقرة: سعيد عبد الرازق


إردوغان يخاطب جمهوره (إ.ب.أ)


كليتشدار أوغلو... فرصة أخيرة؟ (رويترز)

كما هو معلوم، لم يتمكن أيٌّ من مرشحي الرئاسة التركية من حسم المعركة في الجولة الأولى، إذ كان يتعين على أي مرشح الحصول على نسبة «50 في المائة» زائد «1» من أجل الفوز بمنصب الرئيس الـ13 لتركيا.

ولكنّ مرشحَي الصدارة المتقدمَين إلى الجولة الثانية، رجب طيب إردوغان وكمال كليتشدارأوغلو، نالا على التوالي 49,51 في المائة و44,88 في المائة من الأصوات، في حين حصل سنان أوغان، مرشح تحالف «أتا»، (الأجداد)، على 5,71 في المائة. وكان رئيس حزب «البلد» محرم إينجه، قد انسحب قبل الانتخابات بثلاثة أيام فقط على خلفية مزاعم تتعلق بفضيحة أخلاقية، واحتُسبت له أصوات بلغت 0,4 في المائة.

استراتيجيات الإعادة

كثّف إردوغان وكليتشدار أوغلو تحركاتِهما استعداداً لخوض جولة الإعادة، وإن بدا الرئيس الذي أمضى في السلطة 21 سنة (رئيساً للوزراء ورئيساً للجمهورية) واثقاً من الفوز، بعدما أعلن سنان أوغان، دعمه له في جولة الإعادة.

في المقابل، حصل كليتشدار أوغلو على دعم حزبَي «النصر» برئاسة أوميت أوزداغ، و«العدالة» برئاسة وجدت أوز، وهما أكبر حزبين في تحالف «أتا» الذي انحل بعد الجولة الأولى للانتخابات، مما سيؤدي، حسب محللين، إلى حصول كليتشدار أوغلو على القسم الأكبر من الأصوات التي حصل عليها أوغان في الجولة الأولى.

كذلك، أكدت أحزاب تحالف «العمل والحرية»، وفي مقدمتها حزبا «الشعوب الديمقراطية»، و«اليسار الأخضر»، المؤيدان للأكراد، مواصلة دعمها لكليتشدار أوغلو في جولة الإعادة كما في الجولة الأولى.

ولقد أجرى كليتشدار أوغلو تغييرات في فريق حملته الانتخابية، على ضوء ما حدث في الجولة الأولى، فأقال كلاً من أكان أبدولا وعلي كيراميتشي أوغلو، اللذين أدارا حملته الانتخابية خلال الفترة الماضية، وعيّن بدلاً منهما رئيسة فرع حزب «الشعب الجمهوري» في إسطنبول جنان قفطانجي أوغلو، ورئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو، لإدارة الحملة بجولة الإعادة.

واتضحت معالم حملة كليتشدار أوغلو لجولة الإعادة، التي عنونها بـ«قرر من أجل تركيا»، متخلياً عن شعار الجولة الأولى «أعِدُك... الربيع قادم من جديد». وأيضاً تخلى عن النبرة الهادئة التي اتّبعها في الجولة الأولى قبالة أسلوب إردوغان الهجومي المعروف، فضلاً عن تعديل خطابه لاستمالة «التيار القومي»، الذي بدا أن «الغالبية الصامتة» المعوّل عليها في حسم هوية الرئيس الـ13 لتركيا تتركز داخل هذا التيار، الموجود داخل جميع التحالفات.

أما إردوغان فقد حسم خياره بالتركيز على الشباب وعلى ناخبي مناطق زلزال 6 فبراير (شباط) المدمِّر، الذين شكّل تصويتهم الكثيف له مفاجأة لم يتوقعها هو، كما لم تتوقعها المعارضة، بعدما أشارت استطلاعات مختلفة إلى أن استياء الناخبين في تلك المناطق من أداء الحكومة خلال الكارثة -الذي اعترف إردوغان ذاته بأوجه القصور فيه- سيكون مؤثراً في التصويت.

وجه مختلف

حقاً، كشف كليتشدار أوغلو في الأيام الأخيرة عن وجه مختلف، ووجّه رسائل نارية، تضمّنت هجوماً حاداً على إردوغان. قائلاً إنه هو مَن جلس على طاولة المفاوضات مع حزب «العمال الكردستاني»، المصنف منظمةً إرهابية، وهو مَن فتح الطريق لدخول حزب «الدعوة الحرة»، (هدى بار)، ذراع «حزب الله» التركي (الإرهابي) إلى البرلمان الجديد، متهماً إياه بـ«قتل الأبرياء بطريقة (رباط الخنزير)، إذ كان يقيّد أياديهم خلف ظهورهم ويتركهم بالأيام حتى يموتوا بالبطيء، والذين يهددون نساءنا الآن بالقتل بهذه الطريقة المروّعة»، وكذلك بفتح المجال لحركة فتح الله غولن وتغذيتها حتى تسللت إلى مفاصل الدولة.

أيضاً اتهم كليتشدار أوغلو إردوغان بـ«إهانة الجيش التركي والوقوف جنباً إلى جنب مع مَن تآمروا عليه، في محاولة الانقلاب الفاشلة في 15 يوليو (تموز) 2016». ولفت إلى أنه تعامل بأخلاق خلال حملته في الجولة الأولى «بينما اعتمد إردوغان أسلوب الكذب والافتراء والقذف»، و«أن الثقافة السياسية لتركيا تلطخت مرة أخرى بسبب هذا الأسلوب». ورأى أنه «نتيجة لذلك، لم تُمنح أمتنا السلطة في الجولة الأولى. وأظهرت بوضوح سخطها على هذا النظام والعقلية، وأعطت رسالة عميقة ومؤثرة جداً. بعض مواطنينا لم يذهبوا إلى صناديق الاقتراع، والبعض ذهب على مضض ليعطي صوته لإردوغان». وأضاف: «نحن تلقينا رسالة أيضاً من نحو 25 مليون مواطن تعكس إرادتهم في التغيير والعدالة والوفرة والسلام».

وتعهّد الزعيم المعارض بإعادة أكثر من 10 ملايين لاجئ (جلّهم من السوريين) إلى بلادهم حال توليه الرئاسة: «إردوغان لم يحمِ حدود البلاد، التي هي شرف الأمة، ولو استمر فإنه سيجلب 10 ملايين آخرين، وسيواصل بيع الجنسية التركية في المزاد من أجل الحصول على أصوات مستوردة».

ونظراً للتركيز على أصوات القوميين المتشددين، الذين يُرجَّح أن يكونوا قوة مؤثرة في الانتخابات، قفز ملف اللاجئين السوريين والمهاجرين الأجانب في تركيا إلى الواجهة، فبات محوراً للتراشق والمزايدات بين المرشحين الرئيسين.

لا غالبية برلمانية

من ناحية اخرى، كشفت نتائج الانتخابات البرلمانية عن استمرار هيكل البرلمان الأخير من حيث احتفاظ تحالف «الشعب» بقيادة حزب «العدالة والتنمية» الحاكم بالغالبية رغم خسارته 7 في المائة من أصوات مؤيديه و28 مقعداً، وإعادة توزيع المقاعد بين التحالفات والأحزاب وتوسّع قاعدة البرلمان بانضمام أحزاب جديدة بأعداد أكبر من النواب.

النتائج أظهرت فشل أي تحالف في ضمان غالبية مريحة تمكّنه من التحرك بمفرده لتعديل الدستور أو إقرار القوانين. ومع أن صلاحيات رئيس الجمهورية الواسعة في ظل النظام الرئاسي، الذي بوشر بتطبيقه منذ عام 2018، انتقصت بشكل ما من دور البرلمان، فإن ضمان تحالف «الشعب» الغالبية في الدورة السابقة أوجد تناغماً بين الرئيس والبرلمان، كونهما من التحالف ذاته، فحدّ من قدرة المعارضة على التأثير عند مناقشة مشاريع القوانين والتعديلات الدستورية.

وبالتالي، ثارت تساؤلات حول ما يمكن أن تكون عليه الحال إذا فاز مرشح المعارضة غداً، بينما الغالبية البرلمانية ظلت لتحالف «الشعب».

> **حزب «العدالة والتنمية» تكبّد خسائر لم يشهدها في 21 سنة... وسط مخاوف من انتخابات مبكرة**

والحال، أنه رغم تفوق تحالف «الشعب» (أحزاب «العدالة والتنمية»، و«الحركة القومية»، و«الوحدة الكبرى» و«هدى بار» و«اليسار الديمقراطي» و«الرفاه من جديد») فإنه حصل على 49,4 في المائة، محققاً 322 مقعداً، أي أقل من غالبية الثلثين (400 مقعد)، وثلاثة أخماس (360 مقعداً). أما تحالف «الأمة» فنال نسبة 35,1 في المائة، محققاً 231 مقعداً، و«تحالف العمل والحرية» على 10,5 في المائة ضمنت له 62 مقعداً.

وللعلم، يتطلب تمرير التعديلات الدستورية في البرلمان غالبية الثلثين (400 صوت)، أو تصويت ثلاثة أخماس عدد الأعضاء (360 نائباً) من أجل طرح التعديلات للاستفتاء الشعبي.

خريطة الأحزاب

حصل حزب «العدالة والتنمية» على 42,56 في المائة من الأصوات في انتخابات 2018 حاصداً 295 مقعداً. وانخفضت هذه النسبة بنحو 7 في المائة إلى 35,4 في المائة في الانتخابات الأخيرة ليخرج بـ266 مقعداً.

وحصل حزب «الشعب الجمهوري» عام 2018 على 22,56 في المائة من الأصوات ضمنت له 146 مقعداً، وزادت النسبة إلى 25,4 في المائة هذا العام فحصل على 168 مقعداً. أما حزب «الحركة القومية» فجمع 11,1 في المائة من الأصوات عام 2018 رابحاً 49 مقعداً، وفي الانتخابات الأخيرة نال 10,06 في المائة بعدد مقاعد 51 مقعداً.

وعن القوى الأخرى، دخل حزب «الشعوب الديمقراطية»، المؤيد للأكراد، الانتخابات الأخيرة من قوائم حزب اليسار الأخضر بسبب قضية إغلاقه المنظورة أمام المحكمة الدستورية، وحصل على 62 مقعداً بنسبة 8,78 في المائة من الأصوات، بينما حصل شريكه في تحالف «العمل والحرية»، حزب «العمال» التركي، على 1,7 في المائة من الأصوات و4 مقاعد، ليكون عدد مقاعد التحالف 66 مقعداً. وتشكل هذه النسبة تراجعاً في أصوات «الشعوب الديمقراطية»، ما أرجعه محللون إلى الضغوط التي تعرض لها الحزب في السنوات الخمس الأخيرة.

أما حزب «الجيد» فحصل عام 2018 على 9,96 في المائة و43 مقعداً، وفي الانتخابات الأخيرة على 44 مقعداً بنسبة 9,84 في المائة من الأصوات.

وحصل حزب «السعادة» على 10 مقاعد من نسبة 1,34 في المائة من الأصوات. وضمن «الديمقراطية والتقدم» 15 مقعداً و«المستقبل» 26 مقعداً، و«الحزب الديمقراطي» 3 مقاعد (والأحزاب الثلاثة خاضت الانتخابات على قائمة «الشعب الجمهوري»)، بينما حصل «هدى بار»، (خاض الانتخابات على قوائم «العدالة والتنمية»)، على 4 مقاعد من 0,31 في المائة من الأصوات. وحاز «الرفاه من جديد»، (ضمن تحالف «الشعب»)، نسبة 2,85 في المائة و5 مقاعد.

قلق إردوغان

المحلل السياسي مراد صابونجو، علّق بأن العامل القومي لعب دوراً مؤثراً جداً عند التحالفات الثلاثة التي دخلت البرلمان، مهما أغفلته جميع شركات استطلاعات الرأي، وهي «وإن تكلمت عن دور الغالبية الصامتة في الحسم، لم تكتشف أنها ستكون قومية». وأردف أن «(العدالة والتنمية) مُني بخسارة كبرى بفقدانه 7 في المائة من أصواته خلال 5 سنوات وتحقيق نسبة هي الأدنى على مدار 21 سنة، كما يُعد اليسار الأخضر الخاسر الثاني». ورأى أن حزب «الشعب الجمهوري» أكبر الرابحين على الرغم من عجزه عن إقناع قواعده بفكرة التحالف مع أحزاب إسلامية الجذور مثل «السعادة» و«الديمقراطية والتقدم» و«المستقبل».

وتوقع خبراء قانونيون أن يتسبب التشكيل الحالي للبرلمان في أزمة قد تقود إلى انتخابات برلمانية مبكرة بسبب انعدام الغالبية الحاسمة لدى كل من تحالفَي «الشعب» و«الأمة». ورأوا أن الأمر لن يختلف سواء فاز إردوغان أم كليتشدار أوغلو، لأنه ستكون هناك صعوبات في إقرار التعديلات الدستورية والقوانين.

إلى هذا، اعترف إردوغان بتراجع حزبه، وطالب رؤساء فروعه في الولايات التركية ورؤساء البلديات التابعة له، خلال اجتماع معهم (الأربعاء) في أنقرة، بالعمل المكثف لاستعادة شعبية الحزب وترجمة ذلك في الجولة الثانية لانتخابات الرئاسة، والانتخابات المحلية المقبلة في مارس (آذار) 2024. ثم نبّه إلى أهمية أن تكون الغالبية البرلمانية «متناغمة» مع الرئيس بعد جولة الإعادة.

ولفت إلى أن «هناك بعض الأمثلة في الماضي عندما كان البرلمان مختلفاً عن الحكومة والرئيس، والنتيجة كانت دائماً التوجه إلى الانتخابات المبكرة. أتمنى أن يكون يوم 28 مايو مختلفاً تماماً. أعتقد أننا سنستيقظ يوم 29 مايو بطريقة مختلفة تماماً».

أوغان وعلامة استفهام... لقب «صانع الرؤساء»

● مع ظهور قوة التيار القومي في انتخابات 14 مايو، اتجهت الأنظار إلى المرشح الثالث في الانتخابات الرئاسية، سنان أوغان، على اعتبار أنه سيكون مفتاح ترجيح أيٍّ من المرشحين المتنافسين في جولة الإعادة، التي حسم خياره قبل أيام من إجرائها بإعلان تأييده لإردوغان.

وبدأت التساؤلات عن مصير الأصوات التي فاقت مليونين و800 ألف التي حصل عليها في الجولة الأولى الأكاديمي أوغان، البالغ من العمر 55 سنة، والذي ينحدر من أصول أذربيجانية، وهو معادٍ بشدة للمهاجرين واللاجئين السوريين بالذات، وكان قد تعهد بترحيلهم بالقوة إذا لزم الأمر.

خاض أوغان، يحمل دكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة موسكو الحكومية في روسيا، ويجيد اللغتين الإنجليزية والروسية، الانتخابات الرئاسية مرشحاً لتحالف «أتا» (الأجداد) المؤلف من 4 أحزاب يمينية قومية، أبرزها حزب «النصر» برئاسة أوميت أوزداغ الأكاديمي اليميني المتعصّب ضد المهاجرين واللاجئين السوريين.

بدأ أوغان مسيرته السياسية عام 2011 حين تمكن من حجز مقعد له في البرلمان عن مسقط رأسه، ولاية إغدير، بأقصى شرق تركيا على الحدود مع أذربيجان، ضمن حزب «الحركة القومية» اليميني الذي يشكّل حالياً جزءاً من تحالف «الشعب» بقيادة حزب «العدالة والتنمية» الحاكم. ويومها لم يركّز في برنامجه الانتخابي إلا على قضية الهجرة واللجوء.



سنان أوغان (إ.ب.أ)

ولكن في عام 2015، وقعت خلافات شديدة بينه وبين دولت بهشلي، رئيس «الحركة القومية»، بسبب دعم الأخير لإردوغان في التحول إلى النظام الرئاسي، فاستُبعد من قوائم الحزب للانتخابات البرلمانية. وتصاعد الخلاف الذي انتهى بطرده من الحزب بموجب قرار حزبي داخلي.

مع هذا، كسب أوغان دعوى قضائية ضد قرار طرده من الحزب، وعاد إلى صفوفه... قبل طرده مجدداً مع آخرين عام 2017 وإعلانه انتهاء علاقته بالحزب.

وبعد الجولة الأولى لانتخابات الرئاسة والانتقال إلى الإعادة، قال أوغان: «لن يكون أي من حزبي (الشعوب الديمقراطية)، مؤيداً لكليتشدار أوغلو أو (هدى بار) المؤيد لإردوغان، مفتاح في هذه الانتخابات»، مضيفاً: «سأفعل كل ما يلزم كي لا تدخل البلاد في اضطراب... سأتصرف بوصفي رجل دولة مسؤولاً».

وبالفعل، قبل الانتخابات الأخيرة بعدما عُرف حزب «الشعوب الديمقراطية» بأنه «صانع الرؤساء»، منحت الجولة غير الحاسمة للانتخابات الرئاسية اللقب لأوغان، الوجه الجديد... الذي جاء من بعيد ليعقّد الحسابات.

اختلف أوغان مع إردوغان في ملف اللاجئين، فموقف «العدالة والتنمية» كان مع العمل على إعادة اللاجئين السوريين طوعاً إلى بلادهم بعد توافر الظروف الملائمة، ولذا كان سعيه للقائه وإعلان تأييده له في جولة الإعادة مثار تساؤلات، وتردد أن الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف تدخّل لاتخاذه هذا القرار.

لكنّ قرار أوغان قوبل باستهجان كبير من جانب قيادات التيار القومي الذين دعموه في الحصول على تواقيع 100 ألف مواطن مكّنته من خوض الانتخابات، ورأوا أن القرار «انتحار سياسي»، وأن أطماع أوغان في الحصول على منصب من إردوغان أو تولي رئاسة حزب «الحركة القومية» -الذي طُرد منه سابقاً خلفاً لرئيسه الحالي العجوز دولت بهشلي- ستُنهي مشواره السياسي، وقد لا ينجح مستقبلاً حتى أن يكون نائباً بالبرلمان.

لا ضمانات إزاء اتجاه أصوات أوغان

● يرى مراد كاران، مدير الأبحاث في مركز «آريا» التركي لاستطلاعات الرأي، كتلة ناخبي سنان أوغان «شريحة قومية وكمالية، معظمها دون الـ40 سنة، تعيش في المدن وتستخدم وسائل التواصل الاجتماعي أكثر... وأفرادها صوّتوا لأوغان لأنهم لم يُعجبوا بأي من المرشحين الرئيسيين. لكن أبرز السمات المميزة لهؤلاء الناخبين هو الشعور المناهض لإردوغان». ويضيف: «هذا هو الشعور السائد، ولقد أثار إحجام أوغان عن إخطار حتى زملائه المقربين منه، في أثناء إعلانه دعمه لتحالف (الشعب)، رد فعل كبيراً». وهو يتوقع أن يصل معدل التصويت لكليتشدار أوغلو الذي كان نحو 45 في المائة، إلى 48 في المائة في جولة الإعادة. وسيكون الفارق في الأصوات بين المرشحين في هذه الجولة ضئيلاً.

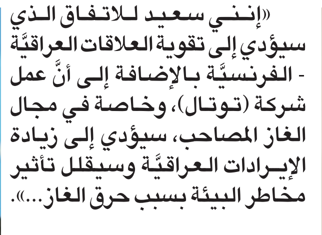
أما المحلل السياسي والكاتب، ياووز سليم دميراغ، فيرى أن من بين النسب التي حصل عليها أوغان، هناك 2,4 في المائة من الأصوات تعود إلى أوميت أوزداغ، رئيس حزب «النصر». وهناك كتلة لا ترضى عن وجود حزب «الحركة القومية» بسبب انضمامه إلى تحالف «الشعب» مع حزب «العدالة والتنمية»، و1 في المائة من ناخبي حزب «الجيد» برئاسة ميرال أكشينار، لرفضهم انضمام الحزب إلى تحالف «الأمة» المعارض بقيادة «الشعب الجمهوري». وهكذا، يتبقى من كتلة أصوات أوغان في الجولة الأولى نحو 0,5 في المائة قد لا يستطيع أوغان إقناعهم بالتصويت لإردوغان.

قالوا



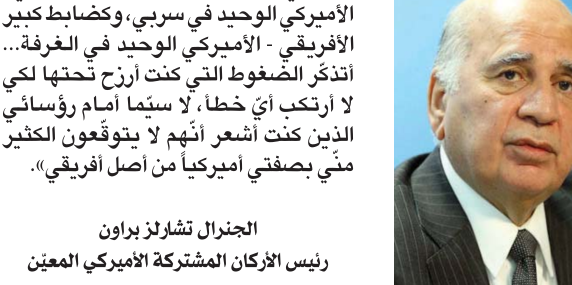
«إجراء انتخابات حرة ونزيهة مسؤولية الجميع، ويشمل ذلك الناخبين والأحزاب السياسية والحكومة وقوات الأمن والمجتمع المدني ووسائل الإعلام. وأعلن هذه السياسة لدعم كل الذين يسعون إلى دفع الديمقراطية إلى الأمام في بنغلاديش».

وزير الخارجي الأميركي
أنتوني بلينكن



«إنني سعيد للاتفاق الذي سيؤدي إلى تقوية العلاقات العراقيَّة - الفرنسيَّة بالإضافة إلى أنَّ عمل شركة (توتال)، وخاصة في مجال الغاز المصاحب، سيؤدي إلى زيادة الإيرادات العراقيَّة وسيقلل تأثير مخاطر البيئة بسبب حرق الغاز...».

نائب رئيس الوزراء وزير الخارجيّة العراقي
فؤاد حسين





«في سلاح الجو غالباً ما كنت الأفريقي - الأميركي الوحيد في سربي، وكضابط كبير الأفريقي - الأميركي الوحيد في الغرفة... أتذكّر الضغوط التي كنت أرزح تحتها لكي لا أرتكب أيّ خطأ، لا سيّما أمام رؤسائي الذين كنت أشعر أنّهم لا يتوقّعون الكثير منّي بصفتي أميركياً من أصل أفريقي».

الجنرال تشارلز براون
رئيس الأركان المشتركة الأميركي المعيّن



«اليوم نعاني من حقيقة أن دولنا الأعضاء منقسمة بعد 80 سنة تقريباً على تأسيس منظمة الأمم المتحدة عند نهاية الحرب العالمية الثانية بينما يواجه مجلس الأمن الدولي شللاً منذ عشر سنوات على الأقل بسبب العداء بين الولايات المتحدة، وروسيا والصين».

جان. بيار لاكروا
وكيل الأمين العام للأمم المتحدة لعمليات السلام

تكاد القوى السياسية في لبنان، تُجمع على أن الدكتور جهاد أزعور، مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي، المطروح اسمه كمرشح محتمل للرئاسة اللبنانية، ليس مرشح تحدٍّ لأحد. إذ لم تصدر عنه، طوال السنوات الطويلة الماضية التي شغل فيها مواقع بالحيّز العام، مواقف حدّة. بل نأى بنفسه إلى حد كبير عن التجاذب السياسي، في أقسى مرحلة استقطاب وانقسام سياسي في البلاد، وحافظ على موقعه الوسطي انطلاقاً من ميزتين: الأولى إصراره على البقاء شخصيةً ماليةً واقتصادية «تكنوقراطية»، والثانية أنه نسيب المرشح الرئاسي والنائب الراحل جان عبيد الذي احتفظ، هو الآخر، بعلاقات متينة مع سائر الأطراف، رغم التنافس مع بعضها بعضاً على رئاسة الجمهورية. غير أن هاتين الميزتين لا تعدان كافيتين حتى الآن، ليُنتخب رئيساً للبنان، إذ تظل حظوظه متأرجحة، بالنظر إلى أن المعارضة لا تزال تنتظر موقفاً حاسماً من رئيس «التيار الوطني الحر» (التيار العوني) جبران باسيل، وثانيهما ممانعة ثنائي «حزب الله» و«حركة أمل» لدعم ترشيح أي شخص بديل عن رئيس «تيار المرَدة» سليمان فرنجية الذي يدعم الثنائي وصوله إلى القصر الجمهوري.



جهاد أزعور... اقتصادي على قائمة المرشحين للرئاسة اللبنانية

دبلوماسيته وصداقاته تبعدان عنه صفة «مرشح تحدّ»

MCG 2023

بيروت: نذير رضا

في الخريف الماضي، بدأت القوى السياسية اللبنانية تبحث عن مرشحين جديين يمكن أن يحظوا بتوافق معظم القوى السياسية توصلاً لانتخاب رئيس للجمهورية. وكان اسم الدكتور جهاد أزعور في صدارة اللوائح الخاضعة للتباحث، إلى جانب قائد الجيش العماد جوزيف عون، على خلفية أن الطرفين يعتبران مرشحين وسطيين، إلى جانب شخصيات أخرى ضمن لوائح المرشحين غير المسيّسين، أو غير المحسوبين على الأحزاب، ومن خارج الكادر التقليدي للمرشحين طبيعياً للرئاسة.

والمعروف أن لبنان يعاني فراغاً رئاسياً منذ عدة أشهر، حين فشلت القوى السياسية في الاتفاق على شخصية يمكن أن ينتخبها ثلثا أعضاء البرلمان، أو يؤمنوا انتخابهم بحضور ثلثي أعضاء المجلس في يوم الانتخاب. ويعد هذا الملف أكثر الملفات الضاغطة في هذا الوقت، كون الفراغ في سدة الرئاسة يعطل الاستحقاقات والإصلاحات والتعيينات، ويتسبب عملياً في عرقلة عمل السلطة التنفيذية.

سيرة شخصية ومهنية

استند ترشيح أزعور إلى سيرته الذاتية والمهنية. فعلى الجانب الشخصي، لم يُعرف عنه مواجهة أي طرف سياسي طوال السنوات الماضية، احتفظ بعلاقة طيبة مع رئيس الجمهورية السابق ميشال عون، والتقى به خلال السنوات الماضية كممثل عن صندوق النقد الدولي. ثم إنه يرتبط بعلاقة طيبة برؤساء الحكومات السابقين، كونه كان مقرّباً من رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة، حيث شغل موقع وزير المال في حكومة السنيورة الأولى بين عامي 2005 و2008، وبالتالي، كان معروفاً في أوساط «تيار المستقبل» وقوى 14 آذار، رغم أن موقعه في الحكومة كان تقنياً بما يتخطى المواقف السياسية، فلم يستفزّ «حزب الله» في تلك المرحلة. كذلك ارتبط بعلاقة متينة برئيس مجلس النواب نبيه بري، ورئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط، كامتداد لعلاقة خاله المرشح الرئاسي الأسبق والنائب والوزير الراحل جان عبيد.

ولذا يقول عارفوه إن «مواقفه لا تتسم بالحدة»، وتالياً، «لا تنطبق عليه مواصفات مرشح التحدي»، فضلاً عن أنه «لا ينفعل، ويتعاطى بليونة مع الملفات، ويمتاز بالدبلوماسية، ومطّلع على التوازنات اللبنانية من خلال علاقته الوثيقة بخاله الراحل جان عبيد». ويؤكد عارفوه أنه «منفتح على جميع المكونات اللبنانية، وينبذ الطائفية والمذهبية».

أما المعيار المهني لتسميته، فينطلق من سيرته المهنية، بالتزامن مع أسوأ أزمة اقتصادية ومالية يعيشها لبنان، حيث تتصاعد الدعوات لاختيار رئيس مختصّ بالوضع المالي، يضع لبنان على سكة الإصلاح، ويصيغ الاتفاقات مع المؤسسات الدولية، وفي صدارتها صندوق النقد الدولي، بغرض وضع البلاد على مسار النهوض الاقتصادي.

جهاد أزعور... بطاقة تعريف

- من مواليد 1966، ويتحدّر من بلدة سير - الضنية في شمال لبنان
- متزوج من رولا رزق وأب لولدين هما جاد وكريم.
- يتولى الآن منصب مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي
- شغل منصب وزير المال اللبناني من عام 2005 وحتى 2008
- تولى عدة مناصب في القطاع الخاص، منها عمله في شركة ماكينزي وبوز آند كومباني وبرنامج التنمية الأممي UNDP في بيروت
- كان مديراً شريكاً في شركة «إنفنتيس بارتنرز» للاستشارات والاستثمار
- تلقى تعليمه العالي في فرنسا حيث نال الماجستير في الاقتصاد من جامعة باريس – دوفين، والدكتوراه بالعلوم المالية والاقتصاد من معهد الدراسات السياسية في باريس. وعمل زميلاً باحثاً في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة.

كفاءة وخبرة اقتصاديتان

أزعور، الذي درس العلوم المالية والاقتصادية، وحائز دكتوراه في الاقتصاد من جامعات فرنسا، وشارك كباحث زميل في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة، فضلاً عن دراسته القانون، عمل في شركة ماكنزي العالمية في لبنان، وكان أستاذاً محاضراً في الجامعة الأميركية في بيروت، كما عمل في شركة «بوز آلن» الأميركية في لبنان.

وفي عام 1999 تسلم أزعور موقع «مدير مشروع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي» في لبنان، قبل أن يُعين وزيراً للمال في حكومة الرئيس السنيورة في عام 2005، حيث أشرف على البرنامج الإصلاحي والتطويري في الوزارة، وعمل على تحديث النظم الضريبية والجمركية اللبنانية.

هذه الكفاءات، أهّلته ليكون عضواً في الوفود اللبنانية التي أعدت مؤتمرَيْ «باريس 1» و«باريس 2» في مطلع الألفية. وبعد انتقاله من العمل الحكومي، تفرغ للعمل في القطاع الخاص والعمل التطويري في القطاع المالي، من خلال أبحاث حول الاقتصادات الصاعدة واندماجها في الاقتصاد العالمي، تُوجت بانضمامه إلى صندوق النقد الدولي في مارس (آذار) 2017، حين غدا مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في الصندوق، ويشرف على عمل الصندوق في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وآسيا الوسطى والقوقاز.

وللعلم، طُرح اسم جهاد أزعور خلال السنوات الماضية ليشغل منصب حاكم مصرف لبنان، وتجدد الاقتراح خلال الفترة الماضية في ظل الأزمة، لكن أزعور رفض ذلك، وقالت مصادر مطلعة على الشأن المالي في لبنان، إنه أبلغ من فاتحه بالموضوع إنه مستمر في موقعه في صندوق النقد الدولي، ولا يطمح لموقع حاكمية مصرف لبنان.

تحول في التجربة اللبنانية

منذ انتهاء ولاية الرئيس السابق ميشال عون في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، فشل البرلمان 11 مرة في انتخاب رئيس؛ إذ لا يملك أي فريق سياسي أكثرية برلمانية تخوّله إيصال مرشح له.

لكن خلافاً لتجارب سابقة من عام 1976، بات مسار الملف الرئاسي أكثر وضوحاً في ظل الانقسام بين القوى السياسية اللبنانية، ولم تعد المعادلة اليوم قائمة على اختيار المرشح، بقدر ما باتت قائمة على «من يؤمن نصاب جلسة الانتخاب»، في إشارة إلى تأمين نصاب الثلثين في جلسة الانتخاب الثانية التي تتطلب حضور 86 نائباً من أصل 126، وفوز المرشح بأكثرية الأصوات، بعد الدورة الأولى التي تتطلب الحضور كما الاقتراع للمرشح بأكثرية الثلثين.

وجرت العادة في لبنان أن تفضي التوافقات السياسية المسبقة إلى انتخاب رئيس يحظى بأكثرية الأصوات، فيصبح التصويت في الجلسة تنفيذاً للتوافقات المسبقة، ولم يعرف لبنان، منذ انتخاب الرئيس الراحل سليمان فرنجية في عام 1970، منافسة حادة بين المرشحين، حين فاز فرنجية بفارق صوت واحد.

اليوم يتحول استحقاق انتخاب الرئيس إلى منافسة ديمقراطية للمرة الأولى منذ عام 1970، ويمكن أن تفضي إلى فوز أحد المرشحين بفارق بسيط في الأصوات في دورة الاقتراع الثانية. ويدعم كل من «حزب الله» و«حركة أمل» (الثنائي الشيعي)، فرنجية للوصول إلى الرئاسة، وهو ما يعارضه كل من «التيار الوطني الحر» و«القوات اللبنانية»، وهما الأكثر تمثيلاً في البرلمان بين القوى المسيحية، وذلك في ظل ضغوط دولية باتجاه إنهاء الشغور الرئاسي، واصطدمت المساعي بالانقسامات السياسية العميقة، وسط عجز أي طرف عن تأمين النصاب القانوني البالغ 86 نائباً في الدورة الثانية من جلسة انتخاب الرئيس.

مرشح المعارضة

لكن خلال الأسبوعين الأخيرين، تفعّلت الاتصالات بين قوى المعارضة من جهة، وبين المعارضة و«التيار الوطني الحر» من جهة أخرى، للوصول إلى مرشح رئاسي يستطيع أن ينافس فرنجية المدعوم من ثنائي «أمل» و«حزب الله». وتبحث المعارضة في الملف مع «التيار الوطني الحر» من خلال لجنة مصغرة تضم رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميل والنواب غسان حاصباني عن «القوات اللبنانية»، وميشال معوض عن كتلة «تجدد»، ووضاح الصادق ومارك ضو وميشال الدويهي عن قوى «التغيير». وكانت قد اجتمعت أخيراً وتداولت في عدد من أسماء المرشحين من دون أن تتوقف حول اسم معين منهم. ومن الأسماء التي تداولتها اللجنة جهاد أزعور والوزير السابق زياد بارود والنائب نعمة أفرام وقائد الجيش العماد جوزيف عون والنائب السابق صلاح حنين، علماً أن «التيار الوطني» يعارض وصول العماد عون، ويضع «حزب الله» فيتو على صلاح حنين.

وعليه، تقلصت قائمة الأسماء لدى المعارضة إلى أسماء قليلة يتصدرها أزعور الذي بات خلال الأيام الأخيرة، الأوفر حظاً بين المعارضين، بالتزامن مع أن أياً من الأطراف الدولية لم يضع «فيتو» عليه، ولا يعارض وصوله، أو وصول أي مرشح آخر، إذا اتفق اللبنانيون عليه.

وبانتظار موقف باسيل، تقول مصادر نيابية معارضة، إن باسيل لم يبدِ اعتراضاً على اسم أزعور... وبلّغ المعارضة بذلك، لكنه لم يحسم خياره بشكل نهائي بعد، ولم يقدم إجابة كاملة حول السير بدعم أزعور. وتردّ المصادر ذلك إلى أن باسيل ينتظر جواباً من حليفه «حزب الله». وفي حال حُسم موقف باسيل، فإن أزعور سيحظى بتأييد يرفع حظوظه للوصول إلى القصر الجمهوري.

باسيل الذي انقطعت اتصالاته بـ«حزب الله» خلال الشهر الأخير، كان تعهّد ألا يسير بمرشح يعتبره «حزب الله» مرشح تحدٍ، حسبما تقول مصادر قريبة من «التيار الوطني الحر»، ولذا يسعى «لطمأنة» الحزب من خلال دعم ترشيح اسم لا يستفزه. في المقابل، يقف التزام «حزب الله» و«حركة أمل» بدعم فرنجية، حجر عثرة في وجه ترشيح أزعور، وسط تأكيد الفريقين أن لا خلاف شخصياً مع أزعور، وقد التقاه رئيس البرلمان نبيه برّي غير مرة، لكن التزامه بترشيح فرنجية لم يكن مناورة، بل ذهاب بالترشيح إلى النهاية.

في ظل هذا الانقسام والحسابات السياسية الدقيقة، لم يصدر عن أزعور أي تصريح متصل بتلك المباحثات، ولم يتسرّب عنه كذلك أي موقف، وإن كان ما يُجمع عليه عارفوه أنه يرفض أن يكون مرشح تحدّ لأحد.

وعليه، حتى ظهور أي مؤشرات متصلة بحظوظه الرئاسية، لا يزال أزعور على رأس عمله. وكان من أبرز الدعاة لتعاون لبنان مع صندوق النقد الدولي للنهوض من أزمته، ويرى أن الإجراءات التي أقرها لبنان للحصول على برنامج مع صندوق النقد، تحتاج لأن تُستكمل بإجراءات أخرى لا تزال قيد الإقرار، وهي ضرورية لإخراج البلاد من أزمتها الراهنة. وبالفعل، خلال لقاء أزعور برئيس لجنة المال والموازنة النائب إبراهيم كنعان في واشنطن في أبريل (نيسان) الماضي، جرى تأكيد أن انتخاب رئيس هو مدخل كل الحلول على أن تستمر المفاوضات بين لبنان والصندوق إلى ذلك الحين، والتعاون لإتمام الاتفاق الذي يحتاجه لبنان.

مرشحون محتملون للرئاسة اللبنانية... من خلفيات متعددة

بيروت: «الشرق الأوسط»

في حين حسم ثنائي «حزب الله» و«حركة أمل» في لبنان خياراته تجاه دعم ترشيح رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية لمنصب رئاسة الجمهورية، لا تزال خيارات قوى المعارضة أوسع، رغم تحقيق «بداية تقدم» في المفاوضات الجارية.

هذه المفاوضات الجارية تتركز بين القوى المسيحية بشكل خاص، بينما لم تحسم «كتلة الاعتدال الوطني» (جلّ أعضائها من النواب السنّة المستقلين) مرشحها بعد، بانتظار الترشيحات، وتنقسم كتلة «التغييريين» المؤلفة من 13 نائباً إلى اتجاهين، أحدهما يرفض تسمية أحد من الشخصيات المتداولة، والثاني يؤيد بعض الأسماء التي تقترحها المعارضة. وفيما يلي بعض الأسماء المقترحة:

رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية

- يعد الوزيرال سابق سليمان فرنجية من أحد أبرز المرشحين والمرشح شبه الدائم للرئاسة. دخل البرلمان اللبناني عام 1991، وكان حينها أصغر نائب بالبرلمان، وشارك في الحكومات مرات عدة عبر توليه أكثر من وزارة، منها وزارة الداخلية.

يعرف فرنجية، الذي أورث مقعده النيابي لابنه طوني، بعلاقته الوطيدة مع النظام السوري ورئيسه بشار الأسد الذي يتحدّث عن علاقة صداقة عائلية بينهما. ورداً على معارضي وصوله إلى الرئاسة بسبب علاقته بسوريا و«حزب الله»، قال في تصريح له أواخر الشهر الماضي: «أنا لست مستعداً للتآمر على لبنان من أجل سوريا بل سأتآمر على سوريا من أجل لبنان، ولا يمكن أن أقبل ببقاء النازحين إذا لم يوافق الرئيس الأسد على عودتهم، رغم أنه يقبل بذلك».


سليمان فرنجية

العماد جوزيف عون

- يبرز اسم قائد الجيش في كثير من الأحيان كمرشح وسطي، ويُدرَج في خانة المقرّبين من الولايات المتحدة. وهو يعتبر، مثل سائر قادة الجيش، مرشحاً طبيعياً لرئاسة الجمهورية، كونه المسيحي الماروني الذي يتولّى رئاسة المؤسسة العسكرية التي سبق أن أوصلت عدداً من الرؤساء إلى هذا الموقع، وآخرهم في الحقبة الحديثة، إميل لحود (1998 - 2007)، وميشال سليمان (2008 - 2014)، وميشال عون.

طُرِح اسم العماد جوزيف عون كأحد أبرز المرشحين، خصوصاً التوافقيين، رغم تأكيد المقرّبين منه أنه لم يطرح نفسه لهذا الموقع. وهنا ينبغي الإشارة إلى أن انتخاب عون يحتاج إلى تعديل دستوري، كون قائد الجيش من موظفي الفئة الأولى الذين لا يمكن انتخابهم إلا بعد سنتين من استقالتهم أو تقاعدهم، ويُعد رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل من أبرز المعارضين لدعم ترشيحه.

يُعرف عون بعلاقاته الواسعة والجيدة مع مختلف الأفرقاء داخل لبنان وخارجه. وسجّل خلال مسيرته في المؤسسة العسكرية منذ عام 2017 زيارات خارجية مهمة له، حيث عقد لقاءات خلالها مع مسؤولين في بلدان عدة، أبرزها فرنسا والولايات المتحدة. وفي الداخل يكاد يجمع الأفرقاء اللبنانيون على نجاحه على رأس المؤسسة العسكرية.


العماد جوزيف عون


زياد بارود

الوزير الأسبق زياد بارود

- الوزير الأسبق زياد بارود، سياسي وحقوقي لبناني وناشط في المجتمع المدني، ويُعد من المقربين من بكركي (أي البطريركية المارونية). شغل منصب وزير الداخلية والبلديات من عام 2008 إلى عام 2011 لفترتين متتاليتين في حكومتي فؤاد السنيورة وسعد الحريري. وهو يعمل الآن محامياً في الاستئناف ومقرراً للجنة التشريعية لنقابة المحامين في بيروت، كما أنه يحاضر في القانون في جامعة القديس يوسف (اليسوعية)، كما حاضر في المعهد العالي وفي جامعة الروح القدس وفي الجامعة الأنطونية.

كان باسيل طرح اسمه للرئاسة في الخريف الماضي كأحد الخيارات، لكنه اصطدم برفض بعض قوى المعارضة. وللعلم، سبق لبارود أن خاض انتخابات البرلمان على لائحة العونيين قبل بضع سنوات.


صلاح حنين

النائب السابق صلاح حنين

- في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أعلن النّائب السّابق صلاح حنين، ترشّحه رسمياً إلى انتخابات رئاسة الجمهورية بعدما تداول نواب وقوى سياسية باسمه كمرشح وسطيّ، وأبرزهم نواب من «كتلة التغيير» ونواب معارضون أدرجوا اسمه ضمن قائمة البحث التي تناقش فيها المعارضة.

حنين محام وخبير قانوني حاصل على دكتوراه في القانون الدولي من جامعة ساوثامبتون Southampton البريطانية عام 1991. ولقد انتُخب نائباً عن محافظة جبل لبنان دائرة بعبدا - عاليه عام 2000، كما انتخب عضواً في اللجان النيابية بين عامي 2000 و2005 في لجان المال والموازنة، والاقتصاد الوطني، والمرأة والطفل، وهو عضو أيضاً في لجنة الفرنكوفونية.

يتحدّر حنين من أسرة سياسية، فوالده النائب والوزير السابق إدوار حنين، كان أمين عام «الجبهة اللبنانية» إبّان الحرب اللبنانية، وهو ما قرّبه من «لقاء قرنة شهوان» حين كان عضواً في اللقاء المعارض للوجود السوري في لبنان.

لا حاجة إلى استدعاء الذاكرة البعيدة عندما يتعلق الأمر بظروف ميلاد مجلس النواب التاسع عشر (المجلس الحالي)؛ فقد جرت الانتخابات النيابية في العاشر من نوفمبر (تشرين الثاني) من العام 2020، وهي الانتخابات التي أجريت في ذروة الكابوس الكوني لجائحة «كوفيد - 19» الذي عاش معه العالم طويلاً، مخلفاً تداعيات قد تستمر طويلاً. تلك الانتخابات تزامنت مع ظروف اقتصادية سياسية اجتماعية صعبة، على وقع استقطابات سياسية حادة داخل مركز القرار، وتنافس فيها حينذاك نادي «التأجيل» - اي الحكومة وأنصارها -، ونادي «التعجيل» - أي الهيئة المستقلة للانتخاب يؤازرها مؤثرون في مركز القرار-. حكومة عمر الرزّاز كانت إذ ذاك تضغط باتجاه تأجيل الانتخابات من باب «الحرص» على الصحة العامة، وسط مخاوف من تفاقم الجائحة وانتشار العدوى بين المواطنين نتيجة ما يصاحب الانتخابات من تواصل. لا، بل أن الحكومة وقتها سعت لاستثمار اللحظة في أخذ موافقة العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني على قرار تمديد مدة مجلس النواب السابق (الثامن عشر)، أو موافقة الملك على إجراء تعديل دستوري للنص الذي يُلزم الحكومة بالاستقالة خلال أسبوع من تاريخ حل مجلس النواب، ليحرّرها من الالتزام الدستوري والمصير المشترك للسلطتين. في حينه، اتهم البعض الحكومة بأنها أرادت إطالة عمرها على حساب أولويات تتعلق بأجندة الدولة الرسمية وتعهدات الملك في حماية الديمقراطية والمواقيت الدستورية، كما أن الرصيد الشعبي لمجلس النواب الثامن عشر في تلك الفترة شهد استنزافاً بعد تجاهل الحكومة لدوره خلال ذروة أزمة جائحة «كوفيد - 19»، وإقدامها على منعه في السنة الأخيرة من عمره من عقد اجتماعاته الدورية بذريعة إجراءات السلامة العامة. وهكذا، كخلفية سياسية لما تقدم، فإن حكومة الرزّاز التي جاءت محمولة على أكتاف حراك «الدوار الرابع» الذي طالَب بإقالة حكومة هاني الملقي (2016 - 2018) بسبب قانون الضريبة، تعسّفت - وفق مراقبين - في القرار الاقتصادي، بانحيازها في التشريعات لرأسمال المال على حساب استقرار الطبقة الوسطى وحماية أصحاب الدخل المتدني ومتلقّي المعونة.

انتخب في ذروة تفشي «كوفيد . 19» واحتفالات بالنتائج تسببت بإقالة وزير الداخلية

البرلمان الأردني الـ19... مقارنات ومفارقات لافتة

عمّان: محمد خير الرواشدة



إحدى جولات الاشتباكات داخل البرلمان الأردني (الشرق الأوسط)

دستورياً، كان مجلس النواب الثامن عشر يقترب في شتاء 2020 من نهاية عمره الدستوري بعد أربع سنوات شمسية - تنتهي في السابع والعشرين من شهر سبتمبر (أيلول) -، بينما كانت الحكومة تطمح إلى البقاء وإكمال مشروعها الاقتصادي الذي واجهته نخب وطنية بالانتقاد والرفض؛ وهو المشروع الذي وسّع الفجوة بين الطبقات، وأدى إلى هشاشة وضعف وتآكل الطبقة الوسطى على حساب إثراء رؤوس الأموال، بحسب تيار اقتصادي قدّم دراسات في هذا المجال.

لقد بدأ مشروع الحكومة يستفز تجمعات في المحافظات والقرى البعيدة عن برامجها وخطط التنمية؛ وذلك لمقارباتها في معالجة التداعيات الاقتصادية للجائحة التي تسببت في رفع نسبة الفقر والبطالة أمام تدني أرقام ونسب الحماية الاجتماعية. وأيضاً، في حين كانت الحكومة قد استنزفت أموال الضمان الاجتماعي في معالجة أزمة رواتب موظفي القطاع الخاص التي تقلصت نتيجة تعطل أعماله طويلاً، فإن قانون الدفاع الذي صدرت أحكامه في تلك الفترة واستمر العمل به حتى وقت قريب، منح الحكومة صلاحيات واسعة في القرار الاقتصادي.

ويُذكر أنه قبل ذلك، زاد من حدة الأزمة ما حصل صيف العام 2020 بعد اتهامات وُجّهت لرئيس مجلس النواب (آنذاك) عاطف الطراونة باستثماره موقعه لتسهيل عقد صفقات لصالح أشقائه. وهي اتهامات أدت إلى ابتعاده عن المشهد السياسي رغم إعلانه سلفاً عدم نيته الترشح للانتخابات مستقبلاً.

تلك الاتهامات أخذت طابعاً فضائحياً وعلى نمط «اغتيال شخصية»، وفق توصيفات أُطلقت حينها. ثم انتهت بهدوء وصمت من دون رد الاعتبار للرجل بتبرئته وأشقائه من جملة التهم التي طالتهم، أو محاكمتهم بعد جهود من التعبئة التي قام بها خصومه للتخلص مَن حضوره في الحياة السياسية بشكل عام، أو تقديمه كضحية لقطع الطريق على تهم بالفساد السياسي والاقتصادي التي انتشرت الشائعات حولها من دون أدلة أو إثباتات.

القرار الحاسم

في التاسع والعشرين من يوليو (تموز) 2020 صدر أمر ملكي بإجراء الانتخابات النيابية، وهو القرار الذي وقع صاعقة على رأس الحكومة التي أصبحت «حكومة تصريف أعمال» حتى السابع والعشرين من سبتمبر 2020 الذي صدر فيه قرار ملكي بحل مجلس النواب الثامن عشر، وتكليف مستشار الملك عبد الله الثاني وقتها بشر الخصاونة تشكيل الحكومة. وكان على رأس مهام هذه الحكومة تأمين إجراء الانتخابات النيابية، وتمكين «الهيئة المستقلة للانتخاب» من إجراءات العملية الانتخابية في موعدها المقرر في العاشر من نوفمبر (تشرين الثاني) من العام نفسه، وسط محاذير الجائحة والخشية من تعذّر السيطرة على حركة المرشحين وقواعدهم الانتخابية.

في تلك الفترة، كان الفاعل في كواليس خلية أزمة اتخاذ قرار إجراء الانتخابات خالد الكلالدة رئيس «الهيئة المستقلة للانتخاب».

الكلالدة كان واحداً من أهم المؤثرين في إقناع الملك بضرورة إجراء الانتخابات، ومحاولة ضبط الإجراءات الصحية، من خلال خطة تنفيذية نجح بها الرجل مستنداً إلى تجارب انتخابية عالمية لدول متقدّمة ومرتكزاً على خبرته في مجاله المهني



خالد الكلالدة (بترا)

أحمد الصفدي (بترا)

عبد الكريم الدغمي (بترا)

طبيباً وجراحاً. وحقاً، سهّلت عليه مهنته تلك انخراطه في العمل الحزبي والنقابي والسياسي بعدما طغى حضوره خلال سنتي الربيع الأردني (2011 - 2013).

لا يخفي الكلالدة، وهو صاحب التجربة الحزبية مع الشيوعيين قبل انشقاقه وتأسيس حزب اليسار الاجتماعي الذي لم يعمّر طويلاً، انتصاره للديمقراطية. وهو في حينه كان يريد قطع الطريق على مشاريع حكومة الرزاز الساعية إلى البقاء على حساب الأعراف الديمقراطية التي كرّسها العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، من خلال التزامه بالمدد الدستورية المتعلقة في الحياة النيابية. وهذا بجانب أنه كان متحفظاً عن مشروع الرزاز الاقتصادي الاجتماعي والسياسي، والنموذج المستورد في حل استعصاءات وطنية بنكهتها الأردنية.

وهنا يُسجل للكلالدة، في سياق مهماته «الانتحارية» في العمل المواجهات السياسية، أنه «عرّاب» قانون الانتخاب الذي اعتمد النسبية، والذي أُقرّ مطلع العام 2016. وهو القانون الذي دفن «قانون الصوت الواحد» الذي استمر العمل به في الانتخابات النيابية منذ العام 1993 وحتى العام 2013. إذ روّج الكلالدة للفكرة إبان توليه منصب وزير الشؤون البرلمانية والتنمية السياسية في حكومة عبد الله النسور (2013 - 2016)، قبل انتقاله إلى رئاسة «الهيئة المستقلة للانتخاب» لتنفيذ مشروعه.

الانتخابات الأصعب

أخذ الكلالدة على عاتقه تحمّل مسؤولية إجراء الانتخابات الأصعب في تاريخ انتخابات المجالس النيابية، محتاطاً بخطط وخرائط تمكّنه في التعامل مع الحالات الطارئة بين صفوف جيشه في حالة تفشي الإصابات ميدانياً. لكن هذا لم يكن التحدي الأبرز، ولا سيما، بوجود مخاوف كبرى من تأثير تفشي الجائحة على نسبة المشاركة في الانتخابات على الرغم من كل الاستعدادات.

في تلك الانتخابات نشرت «الهيئة المستقلة للانتخاب» أكثر من 8000 صندوق اقتراع؛ منعاً للازدحام، ولضمان سيطرة كوادر العمليات الانتخابية على إجراءات متعلقة بالسلامة العامة، ومنها استخدام القارئ الضوئي لضمان تدقيق البطاقات الشخصية وتسليم ورقة الاقتراع بشكل غير تلامسي، مع تخصيص قلم غير مستردّ للناخب مع اتباع تعليمات وزارة الصحة المتعلقة بارتداء الكمامات واستخدام المعقّمات.

وانتهى يوم الاقتراع بنسبة تصويت سجلت نحو 30 في المائة التي هي نسب تقارب مواسم سبقتها. ومن ثم، بدأت عمليات فرز الأصوات على وقع دخول قرار حظر التجول الشامل في البلاد؛ منعاً للاحتفالات بظهور نتائج الفائزين، أو وقوع احتكاكات بين أنصار المرشحين، وهو ما حصل فعلاً... متسبباً بإقالة وزير الداخلية من الحكومة (آنذاك) الفريق توفيق الحلالمة الذي لم يمضِ على توليه الحقيبة الأمنية سوى شهر واحد.

> **صوّت على فصل نائبين وتجميد عضوية اثنين آخرين ورفع الحصانة عن خامس**

ثلاث دورات نيابية بثلاث رئاسات

مع جلوس أعضاء مجلس النواب التاسع عشر على مقاعدهم تحت سقف القبة التشريعية، كان موقع الرئيس محسوماً لصالح المحامي عبد المنعم العودات. ذلك أنه رغم ترشح منافس له على انتخابات الرئاسة جاءت النتائج أقرب إلى التزكية في اعقاب اكتساح العودات أكثرية الأصوات. وهكذا تربّع لأول مرة على مقعد الرئاسة مدعوماً من مراكز قرار قوية، بعدما شغل موقع رئاسة اللجنة القانونية لدورات كثيرة. ولا يزال الرجل يحظى بدعم موصول من أطراف مؤثرة في القرار السياسي، وكذلك لا يزال اسمه يتردد لمواقع خارج مجلس النواب.

غير أن تربّع العودات على كرسي الرئاسة استنفر خصوماً له من النواب الطامحين للموقع. وفي الواقع، لم يتمكن العودات من تنفيذ برنامجه المتعلق باستعادة «هيبة المجلس» كما قال في كلمته الافتتاحية، بل تعرّض لعرقلات كثيرة من حلفاء له انقلبوا عليه. وزاد من الأعباء عليه قصة النائب المفصول أسامة العجارمة، الذي تسبّب في حرج لمجلس النواب بعد خروجه عن أدبيات المعارضة البرلمانية، وتجاوزه التقاليد الدستورية في أكثر من مناسبة، واستدعائه مؤازرين رافعين شعارات بسقوف مرتفعة وبتجاوزات لم يستطع المجلس السكوت عنها. وكل هذا دفع المجلس إلى التصويت على فصله، وقد لمّح خصوم الرجل نحو مسؤولية العودات في تفاقم أزمة النائب المحكوم العجارمة بسبب إدارته الجلسة الشهيرة التي تمادى فيها الأخير وخرج على الدستور والنظام الداخلي للمجلس.

وبالنتيجة، أرهقت الدورة الأولى العودات، بعدما نصّب خصومه حوله مصائد عدة وتركوا انطباعات أساءت له وصادرت فرص استمرار بقائه؛ ما دفعه إلى إعلان عزوفه عن الترشح للمنصب مجدداً، والابتعاد عن الأضواء... باستراحة نيابية.

ومع مولد دورة مجلس النواب الثانية، التي تزامن موعد عقدها مع تدشين منظومة التحديث السياسي بالتعديلات الدستورية وإقرار قانوني الانتخاب والأحزاب، وتوصيات تجاه تحفيز دور الشباب وتمكين المرأة، استدعي عندها النائب الأقدم المخضرم المحامي عبد الكريم الدغمي، لرئاسة المجلس والاستفادة من قدراته في هذا المجال. وبالفعل، فاز الدغمي بعد منافسة ساخنة مع النائب نصار القيسي بفارق أصوات قليلة. وأنجز تعديلات دستورية أثارت الجدل (ودافع عن قانوني الانتخاب والأحزاب) بعدما قدّمها العودات، الذي نودي بأن يكون رئيساً للجنة القانونية بقرار رسمي، وهي المهمة التي قبل بها رغم عتبه على التخلي عنه خلال مدة رئاسته.

الدغمي الذي لم يغب عن المجالس النيابية منذ العام 1989، ظهرت قدراته في إدارة الجلسات، إلا أنه نأى عن السعي لاستقطاب النواب حوله، وتركت طريقة تعامله معهم فجوة ما كان سهلاً ردمها، ناهيك من أنه قاد جلسة لتجميد عضوية النائب الإسلامي حسن الرياطي بعد مشاجرة حامية الوطيس مع النائب أندريه العزّوني في فاتحة جلسات إقرار تشريعات التحديث السياسي.

في أي حال، أنهى الدغمي المهمة المطلوبة ومحددة المدة، وما أن اقترب موعد عقد الدورة النيابية لمجلس النواب التاسع عشر، حتى أعلن انسحابه من الترشح لانتخابات رئاسة المجلس، معلناً دعمه حليفه النائب أحمد الصفدي، في حسم مبكر للمعركة ولتحييد منافسين راغبين بالوصول لمنصة الرئاسة. والصفدي شخصية دخلت العمل النيابي منذ العام 2007، ومع أنه لم يُعرف عنه النشاط السياسي قبلها، فهو يحظى بشبكة علاقات تمكنه من نسج التحالفات بمرونة.

لكن عهد الصفدي الذي لم ينته بعد، سجّل في مدته القصيرة خلال الدورة العادية الماضية: التصويت على فصل النائب محمد اعناد الفايز، والتصويت على تجميد عضوية النائب عبد الرحمن العوايشة الذي تطاول بالشتائم على أحد الوزراء... ثم في آخر أيام الدورة العادية الأخيرة صوّت الصفدي مطلع الشهر الحالي على قرار رفع الحصانة عن النائب عماد العدوان، المتهم بقضية تهريب أسلحة وذهب إلى إسرائيل، وفور انتهاء تحقيق الجانب الإسرائيلي معه، وعودته إلى عمّان، أوقفه مدعي عام محكمة أمن الدولة؛ لبدء التحقيق معه بالتهم الموجهة.

إحصاءات و«سيناريوهات»... على الطريق

● لم يسبق أن تفاعلت أحداث كثيرة وتزامنت مواقف كثيرة في تاريخ المجالس النيابية الأردنية كما حصل مع المجلس الحالي. فقد سجل هذا المجلس أرقاماً قياسية في تغيير الرئاسات خلال ثلاث دورات نيابية من عمره، وتقارب مع مجالس سابقة في أعداد الفصل. إذ فصل المجلس الحالي النائبين أسامة العجارمة ومحمد عناد الفايز، في حين فُصل النائبان عن حزب جبهة العمل الإسلامي علي أبو السكر ومحمد أبو فارس في مجلس النواب الرابع عشر (2003 - 2007) بسبب مشاركتهما في عزاء الإرهابي «أبو مصعب الزرقاوي»، وبعدهما فُصل النائب طلال الشريف في مجلس النواب السابع عشر (2013 - 2016) بسبب مشاجرة حاول فيها استخدام سلاح ناري. إلا أن هذا المجلس تقدّم على سابقيه في أرقام تجميد نائبين ورفع الحصانة عن آخر في سنواته الثلاث، وقبل انتهاء عمره الدستوري في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام المقبل، فلم تحدث هذه الأحداث مجتمعة في عهد أي مجلس نيابي مضى.

* قد يكون المجلس الحالي على موعد مع إحصاءات جديدة، بعد الحديث عن حظوظ شخصية نيابية جديدة تتقدم تجاه الفوز برئاسة المجلس، في حين أن الأحداث قد لا تتوقف عند السابق ذكرهم. وقد تداهم الأحداث مستويات تؤثر في عمر المجلس نفسه، فإشاعات أو أمنيات تبثّها صالونات عمّان تتحدث دوماً عن مواعيد مفترضة لحل مجلس النواب والدعوة لانتخابات مبكرة.

* ربما يدعم إشاعات الصالونات الراغبة في تداول التحليل على أكثر من صعيد وغاية حول قرار حل مجلس النواب، بطء آداء المجلس الحالي في إقرار التشريعات. إذ إنه على الرغم من إقراره تعديلات دستورية وسياسية غاية في الأهمية، فهو لم يتجاوز حاجز إقرار الـ61 قانوناً خلال دوراته العادية الثلاثة الماضية، وسط ضعف في عدد الجلسات الرقابية، مقارنةً بأداء المجلس السابق الذي كان قد أقرّ 128 قانوناً خلال المدة نفسها في عدد دوراته.

* الإشاعات قد تصطدم مع تشريعات نافذة وأهمها قانون الأحزاب الذي أسفر أخيراً عن استكمال 26 حزباً لمرحلة توفيق الأوضاع، وخروج 19 آخرين من السباق بحسب القانون النافذ. والأرجح ان الأحزاب ستحتاج إلى بعض الوقت قبل ان تتمكن من تنظيم صفوفها على نية الترشح للانتخابات النيابية المقبلة بقانون جديد خصّص 41 مقعداً للقائمة الحزبية على مستوى الدائرة العامة المغلقة. وهذا الأمر يستدعي تفكير الأحزاب بشكل جاد لبناء تحالفات وثيقة من خلال ائتلافات حزبية تعكس صورة من العمل الجماعي، وذلك عبر جهد «كتلوي» يخفّف من آثار «الفردية» الطاغية في عمل المجالس النيابية على مدى العقود الماضية، ويختصر من نفوذ نواب الخدمات، لصالح تأثير نواب يحملون يافطات حزبية بألوان تعدّدية تمثل الطيف السياسي.

* ما سبق طرحه يستدعي الإبقاء على المجلس الحالي حتى انتهاء مدته الدستورية في نوفمبر من العام 2024، في حين أن الدستور يسمح بإجراء انتخابات لا تعدّ مبكرة قبل أربعة أشهر من انتهاء عمر المجلس الحالي. لكن يبقى مصير حكومة بشر الخصاونة في مهبّ الشائعات، وسط انقسام في الطرح بين رأي يؤيد بقاء الحكومة لتستكمل مدتها مع البرلمان، أو تغير الحكومة مع الإبقاء على مجلس النواب حتى انتهاء مدته مع السنة الشمسية الرابعة في نهاية العام المقبل.

التبغ وفشل حملات التشهير به

د. آمال موسى

هذا المجال يوظف ملايين البشر الذين يعتاشون منه لذا وجب البحث عن العلاج الملائم وغير المتسرع

يحيي العالمُ الأربعاءَ المقبل، اليومَ العالمي للإقلاع عن التدخين الذي ربما للوهلة الأولى لا يثير فينا فضولَ الإنصات والمتابعة والاهتمام. وهو موقف مفهوم جداً، بمعنى أنَّه يمكن تفهمه لأنَّ الجهود الكبرى التي بُذلت وما زالت، تبذل لم تعطِ أكلَها، وظلَّ التبغ يُحكِم قبضتَه على ملايين من الأشخاص حول العالم. بل إنَّ قرار الإقلاعِ عن التدخين في حد ذاته يمثل أكبر معركة يمكن أن يخوضَها أي شخص مدخن.

ورغم أنَّ الكلام عن التبغ ومضاره لا يجد الآذان الصاغية، فإن الشيءَ الذي يجب ألا ينقطع والدعوة التي لا بد من أن نستمر في رفعها ضد التبغ لا مفر من ضرورة استمراريتها. وذلك بكل بساطة لأنَّ القضيةَ ذاتُ وجاهةٍ وجادةٌ وذاتُ علاقةٍ بأثمنِ شيء في حياة الإنسان وهو الصحة.

بل إنَّه كلما تمعنّا أكثر في علاقة أمراض عويصة كثيرة بالتدخين، لا نستطيع إلا أن نواصل درب التشهير والتنديد.

ولقد حدَّدت منظمةُ الصحة الدولية أكثرَ من 100 سبب للإقلاع عن التدخين. وأظهرت الدراسات أنَّ التبغ مسؤولٌ عن ربع الوفيات الناجمة عن مرض القلب التاجي. وأعلنت منظمة الصحة العالمية بكل وضوح أنَّ ثمانيةَ ملايين شخص يلقون مصارعَهم سنوياً بسبب التبغ. يمكن القول إنَّنا في حرب مقنّعة باردة سرية مع التبغ، ولكن لا ناقوسَ لهذه الحرب. والعهد ليس ببعيد، أظهرت جائحة «كوفيد - 19» كيف أنَّ الذين يدخنون كانوا أكثر عرضة لِعيشِ تجربةٍ قاسية مع الجائحة بما في ذلك الوفاة. وفي الحقيقة أنَّ العلماء نطقوا وشهروا بالتبغ طولاً وعرضاً من دون هوادة، إلى درجة أن ركّزوا على حقيقة الارتباط بين التدخين و20 نوعاً من السرطان. لكنَّ هذا لم يُسهم في خلق صدمة كبيرة ويحقق نتائجَ عريضة في خضمِ الحملات المبذولة من أجل الإقلاع عن التدخين.

الفكرة الرئيسية التي من المهم الانتباه إليها حسب اعتقادنا هي أنَّ الفشلَ في التوعية وإسداء النصائح لا يمكن أن يخلق شعوراً بعدم الجدوى. فالتداعيات خطيرة جداً ولا يتسبب التدخين في وفاة 8 ملايين شخص سنوياً فقط، بل إنَّ تكلفة ذلك أكثر بكثير، إذا ما أضفنا عدد الأرامل وعدد الأطفال الأيتام بسبب التبغ، عدا التكلفة المادية.

ومن هذا المنطلق، فإنَّ الحكمة تقتضي مواصلة التوعية من دون توقف، خصوصاً أنَّ المقبلين الجدد على التدخين في ازدياد وفي توسع، بمعنى أن تعاطي التدخين عرف تغييرات من المهم أخذها بعين الاعتبار. ففي الماضي القريب كان التدخين حَكراً على الرجال، واليوم أصبح يشمل الجنسين. وفي الماضي كانت بداية تعاطي التدخين تبدأ في سن الشباب تقريباً، واليوم أصبح الأطفال أيضاً يدخنون. وبالنظر في هذه التحولات التي زادت في قاعدة المقبلين على التدخين، فإن جهودَ التوعيةِ لا بد من أن تتضاعف وتتضاعف. فالأمر هو جوهر مستقبل الحياة في الأرض ونوعية الحياة أيضاً. ويتعلّق الأمر بقوة العمل في أي بلد، ونحن نعلم كم ينهك التدخينُ جهازَ التنفس والرئتين في جسد الإنسان.

طبعاً هناك مشكل، وهو أنَّ الجميعَ يُشَهِّرُون بالتدخين ويهجونه شرَّ هجاء، سواء أكانوا مدخنين أم غير مدخنين، وحتى صناع التدخين أنفسهم يكتبون على غلاف علبة السجائر العبارة الشهيرة: التدخين مضر بالصحة، ولا يكتفون بهذا، بل يضعون صوراً مقززة لتأثير التدخين على الجسم. أي أنهم يقومون بتوفيره وتوزيعه مع الإعلام بمضاره. وربما هذه الجملة التي قضت على جهود التوعية بالفشل؛ لأن أكثر من يمارس التوعية والتنبيه في كل علبة سجائر هم باعة التبغ.

لذلك؛ يمكن القول إنَّ المنتوجات القائمة على الإدمان وصعوبة الانقطاع، تضع حملات التوعية في مواجهة صعوبات كبيرة. لذلك؛ ربما من المهم أن يتغير خطاب الدعوة إلى الإقلاع عن التدخين، لأن هذا المجال يوظف ملايين البشر الذين يعتاشون منه. لذا وجب البحث عن العلاج الملائم وغير المتسرع في هذا الأمر؛ لأن الحرب على التدخين تولّد بطالة ينبغي معالجتها أيضاً.

من ناحية أخرى، نلحظ أنَّ الإقلاع عن التدخين يحتاج إلى مناخ كامل يسهم في نجاح أي محاولة.

كما أننا نعتقد أن الخطاب متسامح أكثر مما يجب، ولا يذهب إلى المناطق التي يمكن أن تخلق نقاشاً عمومياً عميقاً: فمثلاً نصِف أحياناً من يدخن وهو مريض بأنَّه بصدد الانتحار، ولكن لا نصِف من يدخن بأنَّه بصدد الاعتداء على البيئة وعلى الأشخاص الذين لا يدخنون. فالمدخن السلبي يصله شرُّ التبغ وهو لا يتعاطاه، ولكن لا تهمة للمدخنين ولا نتناول الموضوع من زاوية الانتصار لحق غير المدخن في أن يحمي نفسه من المدخنين.

التعاون الأخلاقي هو الحل

إميل أمين

هل كانت قمة جدة دافعاً للأميركيين ولغيرهم، لإدراك أن عالماً عربياً شرق أوسطي مغايراً يتشكل سريعاً؟

ما الذي تريده الولايات المتحدة من إقليم الشرق الأوسط؟ هل تود البقاء، أم تعتزم المغادرة، مرة وإلى الأبد؟ يبدو أن واشنطن غير قادرة على حسم أمرها، لا سيما أنها تعيش في حالة من القلاقل السياسية، والاضطرابات الاقتصادية.

في مؤلفه العمدة «النظام العالمي... تأملات حول طلائع الأمم ومسار التاريخ»، يصف بطريرك السياسة الأميركية وثعلبها، هنري كيسنجر، أميركا اليوم بالمترددة، على العكس من جميع رؤساء الجمهورية ما بعد الحرب العالمية الثانية، الذين ظلوا يؤكدون بشغف الدور الاستثنائي لها في العالم.

تبدو أميركا اليوم على النقيض تماماً من تلك التي أظهر وجهها الرئيس جون كينيدي، في خطابه التدشيني في العشرين من يناير (كانون الثاني) عام 1961، حين دعا بلاده إلى «دفع كل الأثمان، وحمل كل الأعباء، ومواجهة كل الصعوبات، ودعم كل الأصدقاء، ومعارضة جميع الأعداء، من أجل تأكيد بقاء الحرية وازدهارها».

تغيرت أميركا جذرياً، واستمع أصحاب الشرق الأوسط أكثر من مرة إلى من يصف إقليمهم بأنه لا توجد فيه سوى «الرمال والدماء والدموع».

من هنا ارتفعت أصوات الانعزاليين، المطالبين بالانسحاب من الشرق الأوسط، وترك حاضره ومستقبله لأبنائه، ومن غير تكبد تكاليف البقاء طويلاً. على مدى سنوات جادل صقور السياسة الأميركية بأن الانسحاب العسكري من الشرق الأوسط يهدد بتوليد فراغ فوضوي في المنطقة، لكنّ سكان البيت الأبيض، وبالتحديد من عند إدارة باراك أوباما، الذي فضل «القيادة من وراء الكواليس»، صمّوا آذانهم.

على أن الأسابيع القليلة المنصرمة حملت لنا ما يؤكد رؤية كيسنجر من جهة، ويعزز إيماننا بفكرة «تكافؤ الأضداد في الروح الأميركية الواحدة» من جهة أخرى.

هل تتطلع واشنطن إلى البقاء عسكرياً في الشرق الأوسط والانسحاب سياسياً؟ الجواب: ربما نجد طرفاً منه عند ناثان أولسن، القائد السابق عالي الرتبة في القوات الجوية الأميركية، من خلال ما طرحه بتاريخ الرابع عشر من مايو (أيار) الجاري، عبر معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى.

موضوع القائد الجوي أولسن يدور حول حتمية حفاظ الولايات المتحدة الأميركية على مزاياها العسكرية في الشرق الأوسط.

واضعو الاستراتيجية العسكرية الأميركية الأخيرة يهدفون إلى تعزيز المصالح الوطنية الأميركية، بهدف ردع الهجمات التي يمكن أن تتعرض لها مصالحها في الشرق الأوسط، وكذا الدفاع عن حلفائها وشركائها، وترسيخ قدرة صمود القوة العسكرية والنظام الدفاعي أيضاً.

تبدو العقول الاستراتيجية العسكرية الأميركية اليوم، في مواجهة حقيقة مزعجة، وهي أن المزايا العسكرية الأميركية التي تتمتع بها في الشرق الأوسط، وتتمثل في القواعد والتفوق الجوي، عطفاً على الأسلحة عالية التقنية، والاستخبارات ذات الإرث التاريخي، قد تختفي في النهاية، إذا لم تُجرِ الحكومة الأميركية تغييرات كبيرة على طريقة عملِها في هذا الجزء من العالم.

لم يكن خافياً على من يديرون المشهد الأميركي، عسكرياً وسياسياً، أن ذلك التعاون العسكري مع دول الشرق الأوسط، لن يبقى إلى الأبد، ما لم تقم واشنطن بفتح مسارات جديدة، تحاول من خلالها الحفاظ على مكتسباتها التاريخية، إن جاز التعبير، وبخاصة في ظل تطلعات روسيا والصين إلى تعزيز انخراطهما العسكري ونفوذهما في الشرق الأوسط، والتصدي للقدرات الأميركية التقليدية أو تقويضها إن قُدر لهما ذلك.

من هنا لا تملك واشنطن وفي هذا العصر الحالي المتسم بالتنافسية بين القوى العظمى، خياراً آخر سوى المضيّ قدماً في خطوات حاسمة ومدروسة للحفاظ على هذه المزايا التقليدية.

على صعيد موازٍ، ومن جانب سياسي، حكماً جاء التوصل إلى اتفاق أوّلي بين المملكة العربية السعودية وإيران، بوساطة صينية، ليلفت إلى أن الشرق الأوسط لم يعد أميركياً بامتياز، كما كان من قبل بعد النصر الأميركي الكبير في الحرب العالمية الثانية، وهو ما أشارت إليه مؤخراً مجلة «Salte»، مؤكدةً أن هذا التحول كان مدفوعاً بالاعتراف بأن الولايات المتحدة تبتعد عن الشرق الأوسط يوماً تلو آخر.

لا تبدو المراجعات الأميركية تجاه الشرق الأوسط عسكرية فحسب، بل سياسية أيضاً، والدليل على ذلك تلك الجولة التي قام بها مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، إلى السعودية والإمارات والهند، ودفعت المراقبين والمحللين السياسيين للشأن الأميركي إلى أن يتساءلوا: ما السبب من ورائها؟ في هذه الجولة ناقش سوليفان الكثير من القضايا المهمة، وبخاصة مشاريع البنية التحتية طويلة الأجل، وتعزيز التكامل الاقتصادي بين شركاء واشنطن ومعها، عطفاً على ترسيخ جذور التكامل الإقليمي.

ولعل الحديث الدائر عن مشروع استراتيجي كبير، لإنشاء سكك حديدية تربط الخليج العربي بالهند وبعض دول الشرق الأوسط، دليل على رؤية بايدن وإدارته لشراكة جديدة، من أجل البنية التحتية العالمية والاستثمار.

لماذا الشرق الأوسط غير قابل للاستغناء عنه أميركياً؟ من الجانب الاقتصادي، يبدو عامل الطاقة حتى الساعة، رغم كل ما قيل عن بدائل الطاقة النظيفة، عاملاً رئيسياً في إدراك الأميركيين لما للشرق الأوسط من أهمية، حيث لا يزال يلعب دوراً كبيراً ومهماً في أحوال الاقتصاد العالمي.

غير أن الموقع الجغرافي، والوزن الديمغرافي، والصراع القطبي الدولي القائم والقادم، يعود بهذه المنطقة لتستعلن من جديد دورها، ضمن محركات تشكيل العالم القادم.

هل كانت القمة العربية الأخيرة في جدة دافعاً للأميركيين ولغيرهم شرقاً وغرباً، لإدراك أن عالماً عربياً شرق أوسطي مغايراً يتشكل بأسرع مما كانوا يتوقعون؟ الجواب نجده طي كلمة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، في افتتاح القمة، وفيه أن «السعودية لن تسمح بأن تتحول المنطقة العربية ميداناً للصراعات، وأن العرب سوف يسابقون على التقدم والنهضة مرة أخرى، وسوف يُثبتون ذلك كل يوم». لم يعد الرهان على أميركا المترددة يعدّل أو يبدّل من رؤية العرب الواثقة تجاه مستقبل الشرق الأوسط...

الخلاصة: البراغماتية الأميركية لا تفيد... التعاون الأخلاقي هو الحل.

«النموذج التركي» ينتخب



عمرو الشوبكي

أهمية الانتخابات التركية أن كل الأقطاب والفاعلين السياسيين تغيّروا واستفادوا من خبرة المائة عام الماضية

انتهت الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية التركية بتقدم الرئيس المنتهية ولايته رجب طيب إردوغان وحصوله على حوالي 49 في المائة من أصوات الناخبين، في مقابل حصول منافسه كمال كليتشدار أوغلو على ما يقرب من 45 في المائة من أصوات الناخبين، ليستعد المرشحان لخوض جولة إعادة حاسمة في 28 مايو (أبريل) الحالي.

والحقيقة أن المشهد الحالي للانتخابات التركية يقول إنها أكبر من تجربة انتخابية، وتعكس رحلة طويلة لنموذج سياسي عرف كثيراً من التحولات والتعثرات والدماء حتى استقر على أن يحل استقطابه الأساسي بين العلمانيين والدينيين بدولة القانون والديمقراطية.

والحقيقة أن قوة النموذج التركي أنه أسس لخبرة سياسية تطورت مع الزمن من دون قطيعة، وأن بدايته الأولى كانت إقصائية، وفرضت نموذجاً حداثياً علمانياً يستبعد الدين من المجال العام، وليس المجال السياسي فقط، فمنعت ارتداء الحجاب وجعلت الأذان باللغة التركية وأممت المؤسسات الدينية، ولكنها في الوقت نفسه، فصلت الدين عن السياسة، وهي قيمة ظلت باقية على مدار 100 عام، هي عمر الجمهورية التركية، رغم تغير نظمها الحاكمة.

وقد دخل النظام العلماني في مواجهات خشنة على مدار عقود طويلة مع التيارات المعارضة، وخاصة التي امتلكت مرجعية دينية إسلامية، وكان انقلاب الجيش في عامي 1960 و1980 يحمل عنوان الدفاع عن العلمانية ومواجهة تهديد القوى الدينية، صحيح أنها أقصت معها قوى ليبرالية ويسارية كثيرة، إلا أن التيارات الدينية والمحافظة كانت هي أساس هذه المواجهات.

ولعل البداية كانت مع رئيس الحكومة عدنان مندريس، الذي كان في البداية عضواً في حزب أتاتورك «الشعب الجمهوري»، واستقال منه وأسس عام 1946 أول حزب سياسي معارض في تركيا، وهو حزب الديمقراطية، وتبنى نهجاً ليبرالياً متصالحاً مع الإسلام، وفاز في الانتخابات التشريعية ونجح في تشكيل الحكومة التي استمرت حتى عام 1960 حيث قام الجيش بانقلاب عسكري، اتهم فيه مندريس (الليبرالي) بالعمل على هدم النظام العلماني، وأعدم في سبتمبر (أيلول) 1960 في واحدة من أكثر التجارب التركية قسوة ودموية.

وجاءت تجربة حزب السلامة الوطني، الذي أسسه الراحل نجم الدين أربكان في أكتوبر (تشرين الأول) 1972 ليبلور الطبعة الحزبية التركية للتيارات الدينية، وظل الحزب يعمل بشكل شرعي لمدة 8 سنوات حتى أغلقه الجيش عقب انقلاب 1980، ليعود في عام 1983 تحت مسمى جديد، وهو حزب الرفاه، الذي حصد أكثر من 400 بلدية، واستطاع تشكيل حكومة جديدة في منتصف التسعينات، انتهت بحظره في 1998.

وجاءت بعدها تجربة إردوغان التي أجرت «التطبيع» المطلوب مع النظام العلماني، وعدّ حزب العدالة والتنمية نفسه حزباً محافظاً ديمقراطياً، وليس إسلامياً أو دينياً، وأسس لنظام أقرب لعلمانيات أوروبية كثيرة، مثل بريطانيا، وبعيداً من النموذج الفرنسي، ودعم عودة المظاهر الدينية في المجال العام (رفع الحظر عن الحجاب في المؤسسات الحكومية والبرلمان، الاحتفالات الدينية، وغيرهما) وليس المجال السياسي كآيديولوجية دينية، كما لم تعد مصوغات وجود الأحزاب الدينية هي العداء للجمهورية العلمانية، إنما أصبحت صور ومبادئ أتاتورك محل توافق من الجميع.

والحقيقة أن أهمية «النموذج التركي» الذي انتخب يوم 14 مايو (أبريل) الحالي، وسيعود وينتخب مرة أخرى يوم 28 منه، ترجع لتحولاته وطبعاته المختلفة، فكل أطراف المعادلة السياسية تغيروا، مقارنة بما كانت عليه الحال في منتصف القرن الماضي، سواء القوى والأحزاب العلمانية أو التيارات والأحزاب المحافظة والدينية أو الجيش.

فحزب الشعب الجمهوري (حارس العلمانية) الذي حرض الجيش ضد رفيقهم السابق عدنان مندريس في خمسينات القرن الماضي، عاد ورفض محاولة الجيش الفاشلة في الانقلاب على إردوغان في 2016، ولم يستدعِه للتدخل في المسار السياسي، حتى لو طالب بضرورة احترام الجيش والحفاظ على هيبته، كما أن كثيراً من النخب العلمانية التي تبنت نموذجاً علمانياً أكثر «إقصائية» من النموذج الفرنسي عادت وأخرجت علمانياً إصلاحياً هو رئيس الوزراء الراحل تورغوت أوزال، الذي وصل للحكم عام 1983، وبفضله حدثت إصلاحات اقتصادية وسياسية وثقافية عميقة، غيّرت من دون قطيعة من بعض جوانب النظام العلماني وجعلته أكثر انفتاحاً وتقبلاً للتنوع السياسي والثقافي في البلاد. ولولا تجربة أوزال لما نجح حزب الرفاه ثم حزب العدالة والتنمية في الصعود والحكم، الذي تم بفضل مصلح علماني غيّر في طبيعة النظام السياسي التركي.

أما التيارات المحافظة فقد انتقلت من تجاربها الأولى، التي كانت تقوم أساساً على العداء للجمهورية العلمانية، وكانت ترغب في هدمها، إلى التطبيع الكامل مع جوهر مبادئها، ورفعت الخصومة بين المتدينين وبين الجمهورية العلمانية، وهو إنجاز كبير؛ أن تؤمن الأحزاب المحافظة بقيمة مدنية الدولة وبنسبية الأفكار التي تطرحها، وقبولها بتداول السلطة، وربما اعتبارها هي التي حمت تركيا من مصائر سوداء شهدتها بلدان إسلامية كثيرة حين تحول الدين إلى آيديولوجية سياسية إقصائية.

أما الجيش فقد انتقل من الانقلابات الخشنة الدموية والقاسية في عامي 1960 و1980 إلى «الانقلاب الناعم» في 1997، حين استعرض قوته في الشوارع، واعتبر حكومة نجم الدين أربكان تهدد النظام العلماني، فسقطت الحكومة وألغي حزبه، ثم عاد مرة أخرى باسم جديد، هو حزب السعادة.

أما محاولة الانقلاب الفاشلة التي قام بها الجيش في 2016 فقد فشلت لأنها استخدمت أدوات القرن الماضي في واقع جديد تغير كثيراً، فلا الجيش التركي الحالي هو جيش ستينات القرن الماضي من حيث انخراطه في السياسة، وفق نص دستوري كان يعطيه هذا الحق، ولم يعد موجوداً، ولا حزب العدالة والتنمية و«براغماتية» إردوغان هي نفسها عقائدية أربكان وحزب الرفاه وباقي الأحزاب الدينية القديمة، كما أن الحاضنة العلمانية نفسها أصبحت قادرة على أن تواجه إردوغان في انتخابات رئاسية من دون أن تطلب حماية الجيش.

ستبقى أهمية الانتخابات التركية أن كل الأقطاب والفاعلين السياسيين تغيّروا واستفادوا من خبرة المائة عام الماضية، وأن هذا لا يعني أن تركيا أصبحت بلا مشكلات، ولا أن الاستقطاب العلماني - الديني اختفى، ولكنه أصبح أساساً بين علمانية ليبرالية متصالحة مع الدين وتقبل المتدينين وغير المتدينين، وتيار محافظ عرف أن الدين سيظل حاضراً في المجال العام كمنظومة قيم أخلاقية وثقافية، وليس آيديولوجية دينية سياسية، وأن الجيش أصبح مؤسسة، حتى لو أثرت في السياسة، ولكنها لا تدخل بشكل مباشر فيها، وهذا في حد ذاته يجعل الانتخابات الأخيرة تؤسس لمرحلة أكثر نضجاً ومدنية في الخبرة السياسية التركية.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes



هاوية من دون حافة

عبد الرحمن شلقم



الأمل أن تكون العقول التي في الرؤوس أقوى من جنون الرؤوس النووية التي في الصواريخ

الحرب التي تخوضها روسيا في أوكرانيا، منذ أكثر من سنة، تقود العالم إلى مصير مجهول مخيف. في الرابع والعشرين من فبراير (شباط) السنة الماضية، شنت روسيا على أوكرانيا هجوماً، أطلقت عليه عملية عسكرية خاصة. دافعها، وفقاً للإعلان الروسي الذي سبق العملية، الحيلولة دون تمركز حلف شمال الأطلسي على حدودها الغربية، بحجة تقدم أوكرانيا بطلب للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو. وأعلن الكرملين أن من يحكمون كييف هم نازيون معادون لروسيا، وأن هدف العملية العسكرية الروسية هو اقتلاع حكام كييف وتنصيب حكومة أخرى لتحل محل الحكام الذين وصفتهم بالنازيين الجدد. قبل ذلك احتلت روسيا شبه جزيرة القرم التابعة لأوكرانيا وضمتها إلى أراضيها سنة 2014. وأعلنت في سبتمبر (أيلول) الماضي ضمها 4 مقاطعات أخرى، هي: لوغانسك ودونيتسك وزابوريجيا وخيرسون. لكن لم تتمكن القوات الروسية من السيطرة الكاملة على كل تلك المناطق.

في بداية العمليات العسكرية، قدّرت روسيا أن تحقيق ما استهدفته لن يستغرق سوى أسابيع. القوة العسكرية الروسية الضاربة لن تستطيع القوة الأوكرانية الوقوف في وجهها أكثر من أيام. هكذا كانت التقديرات الروسية. المبرر الذي ساقته موسكو أنها لن تقبل بأن يكون لحلف الناتو وجود على حدودها، لكن أولى نتائج تلك العملية كان انضمام جارة روسيا فنلندا لحلف الناتو، ولها أكثر من ألف كيلومتر تحدّها معها. منذ أول إطلاقة قام حلف الناتو بشبه تعبئة كاملة لمواجهة روسيا بتقديم دعم عسكريّ وماليّ سخيّ، بل مُبالَغ فيه للقوات الأوكرانية، وفرض الغرب عقوبات واسعة على الدولة الروسية.

السؤال الكبير، بعد مرور قرابة سنة ونصف السنة على بداية الهجوم الروسي، ألم تحسب روسيا رد الفعل الغربي على عمليتها العسكرية الخاصة، أم أن الموقف الغربي اللين من استيلاء روسيا على شبه جزيرة القرم، جعل روسيا تستهين برد الفعل الغربي على قفزتها العسكرية على أراضي أوكرانيا؟ اليوم أصبحت الحرب مواجهة عسكرية وسياسية شاملة بين دول حلف الناتو وروسيا، وأوكرانيا هي مجرد الأرض التي تدور عليها المعركة.

تراجعت روسيا عمّا أعلنته في البداية، ولم تعد تعلن إصرارها على تغيير نظام كييف، لكنها لم تتراجع عن ضم ما استولت عليه من الأراضي الأوكرانية. هل أخطأت روسيا في حساباتها منذ البداية، ولم تقرأ حجم رد الفعل الأوروبي والأميركي؟ تدفق السلاح الغربي الحديث من جميع الأنواع إلى أوكرانيا، وسُخرت الأقمار الصناعية والقدرات الاستخباراتية، والتفت حبال الحصار والعقوبات الغربية على روسيا. لقد وصل الطرفان إلى خط عدم التراجع. روسيا، وتحديداً الرئيس بوتين، ليس بإمكانه الانسحاب من كامل الأراضي الأوكرانية التي استولى عليها وبخاصة شبه جزيرة القرم بسهولة، لأن ذلك يعني نهاية وجوده في قصر الكرملين، بل يهدد بتفكك دولة الاتحاد الروسي. دول حلف الناتو التي قدمت جبالاً من السلاح ومليارات الدولارات لأوكرانيا وعبّأت الرأي العام في بلدانها ضد الهجوم الروسي، وفرضت عقوبات ثقيلة على روسيا، من المستحيل أن تتراجع وأن تقبل بغير انسحاب روسي كامل من كل الأراضي الأوكرانية، بما فيها شبه جزيرة القرم. نحن أمام معادلة صفرية، تقود إلى قاعدة الغالب والمغلوب في هذه الحرب العالمية النوعية، أي منتصر ومهزوم، كما حدث في كل الحروب الدولية، التي سُميت بـ«العالمية». العالم كله في مواجهة احتقان مرعب. نعم مرعب إلى أبعد الحدود. لقد لوَّح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، مباشرةً أكثر من مرة، وبلسان مساعديه، إلى إمكانية استعمال سلاح نووي تكتيكي، ولكن هل يكرر نفس حساباته الأولى عندما بدأ العملية العسكرية التي سمّاها خاصة، من دون قراءة رد الفعل الغربي، ويندفع إلى استعمال ما سمّاه بالسلاح النووي التكتيكي؟ في سنوات الحرب الباردة التي أعقبت نهاية الحرب العالمية الثانية، عاش العالم لحظات بالغة الخطورة، عندما تواجه الشرق والغرب في حرب الكوريتين وحرب فيتنام وأزمة خليج الخنازير بسبب نصب الاتحاد السوفياتي صواريخ في كوبا، وأزمة سور برلين. أطلق على كل ذلك التصعيد، سياسة حافة الهاوية، أي وقوف القوى العظمى على شفا حرب عالمية شاملة. كانت التسويات، والتنازلات المتبادلة، وإبداع الحلول الوسط، هي التي تصنع مسافات السلام، وتوسع حافة الهاوية التي تُبعد الجميع عن الوقوع في حفرتها. اليوم نحن أمام مواجهة مختلفة بين ما بقي مما كان يسمى بالشرق، وهي روسيا والحلف الغربي في معركة تدور فوق أرض أوكرانية، لكنها مواجهة كسر عظام وإرادات، ولن يقبل أي طرف فيها برفع راية الاستسلام.

في عقود مضت، كان في العالم قيادات وزعامات وُلدت من رحم خضمٍّ سياسي نوعي. امتلكت الدهاء والحكمة وفن المناورة، والقدرة على إبداع الحلول، لتحقيق ما سمّاه الرئيس الفرنسي ديغول، بسلام الشجعان، عندما قرر الرضوخ لإرادة الشعب الجزائري، وانسحب من الجزائر، رغم معارضة ما عُرف بالأقدام السود، من الفرنسيين المستوطنين الجزائر.

روبرت ماكنمارا، وزير دفاع الرئيس الأميركي جون كينيدي، قضى أياماً وليالي مع الرئيس كينيدي في البيت الأبيض في أثناء أزمة الصواريخ السوفياتية في كوبا. لم يفارقه مطلقاً طيلة تلك الأزمة، ينسق مع كل حلفاء الولايات المتحدة الأوروبيين، إلى أن تم التوصل إلى تسوية لحل المشكلة بسحب الصواريخ السوفياتية من كوبا، وتحريك صواريخ حلف الناتو في تركيا بعيداً عن الحدود السوفياتية. الزعيم السوفياتي حينئذ نيكيتا خورتشوف، الذي عُرف بالانفعال والاندفاع، جنح إلى حل جنّب بلاده والعالم السقوط في كارثة الهاوية. الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون، ووزير خارجيته ومستشاره للأمن القومي هنري كيسنجر، قبلا بالانسحاب من فيتنام، والتسليم بوحدة فيتنام تحت حكم شيوعي، بعد حرب كلّفت الولايات المتحدة آلاف الجنود ومليارات الدولارات. أمن الشعوب، وتجنيب العالم الكوارث، وحفظ بيضة الأوطان، أسمى من الكبرياء الزعامية والشوفينية القومية. استمرار حرب أوكرانيا يجعل العالم أمام خطر حقيقي غير مسبوق. آلاف الرؤوس النووية التي تمتلكها روسيا وأميركا وفرنسا وبريطانيا، وكلها أطراف في هذه الحرب العالمية، تهدد بدفع العالم إلى هاوية نهايات لا تُبقي ولا تذر. الأمل أن تكون العقول التي في الرؤوس، أقوى من جنون الرؤوس النووية التي في الصواريخ.

قراءة في الصراع السوداني

محمد الرميحي



الظاهرة السودانية في «أدلجة العسكر» هي تقريباً ظاهرة مكررة في الأنظمة الشمولية ذات البعد الآيديولوجي

المتفائلون يرون أن الصراع السوداني لن يطول، فلن يلبث الفرقاء أن يضعوا كفهم اليمنى على أكتاف بعضهم كالتحية التقليدية السودانية ويسامحوا، أما المتشائمون فإنهم يرون أن الصراع سيطول، وأن هدنة تُخرق تعقبها هدنة، ثم اشتباك حتى يستنزف السودان طاقته وربما يتحول البلد إلى عدد من البلدان والمناطق! بين التشاؤم والتفاؤل يبقى المجتمع الإقليمي والدولي مشدوهاً أمام العبء الجديد الذي يضاف إلى أعباء أخرى في المنطقة ما زالت تنزف.

ما إنْ اندلع إطلاق الرصاص في العاصمة السودانية في الخامس من أبريل (نيسان) الماضي، حتى أصيب كثيرون بالدهشة، كيف يمكن لمكون من رأس واحد وأصل مشترك (الجيش السوداني، وقوات الدعم السريع) أن يحاربا بعضهما بعضاً، وينتقل السودان من بلد متسامح وسلمي إلى تصاعد نسبة الإجرام والقتل فيه التي تلازم المجتمعات المشوهة والمتحاربة، إلا أن المتأمل يرى أن ما يحدث في السودان هو حرب «توريث»، بمعنى أنه إرث من النظام السابق، لقد دأب النظام الإخواني/الحركي في السودان في بحر ثلاثة عقود من السلطة على «تنظيف» الجيش السوداني من المحترفين، وأحل محلهم «المحازبين» من أهل «الخطوة الإخوانية» وأصحاب «الصوابية المطلقة» الناتجة من الآيديولوجية الإخوانية، فضعفَ الجيش السوداني واستُنزفت خبراته، كما فرّخ ذلك النظام رديفاً للجيش يُستخدم ضده عند اللزوم، سمّاه «قوات الدعم السريع»، وهي قوات ليست بعيدة من ذلك الأصل صاحب اليقين المطلق.

كانت المؤشرات واضحة؛ فقد رفض «النظام الجديد» أولاً، بعد إطاحة البشير ومجموعته المقربة، أن يسلّم البشير إلى القضاء الدولي، وهو مطلوب بتهمة «الإبادة البشرية» وقُدّم لمحاكمة محلية صورية، حتى الجماهير السودانية لا تعرف أين وصل بها الأمر، كما ماطل ثانياً في تسليم السلطة إلى المدنيين.

تقاسم السلطة بعد سقوط البشير رهط من العسكر، بفرعين بدا أنهما منسجمان، ما لبث أن انقلبا أكثر من مرة على فكرة الحكم المدني، والذي وعد الانقلابيون بإقامته مسايرة للجمهور الغاضب في الشارع، ولكنهما لم يمكّناه من السلطة الحقيقية، فقد تقسّمت بين الفرعين، وشهد السودان مجموعة مناورات وتوقيع أوراق مرجعية لما يراد أن يتم سياسياً وبقيت حبراً على ورق. في غياب «المعلم» لم يعد هناك رأس لكل من الجيش و«الدعم السريع»، فقرر كل منهما أن يكون «رأساً» من خلال مزاحمة أو الإطاحة إن أمكن بالمكون الثاني.

في هذه المعادلة لا بد من الإشارة إلى فشل المكون الثالث، وهو المكون المدني والذي كان شقاقه وخلافه إحدى العقبات؛ فقد قرر كل فصيل من المكون المدني، على خلاف التسميات، على أن يتفرد بالسلطة، وهي سلطة هشة بعد الانقلاب على النظام السابق، ففشل الجميع في تكوين خيار آخر يعتمد عليه، سواء من الشعب السوداني أو من المجتمع الدولي.

الإخلال بالجيش السوداني وتفريغه من المهنيين العسكريين تحوّل مع مرور الوقت إلى أن أصبح جيشاً مؤدلجاً، والنتيجة ظاهرة للعيان، فهو حتى الآن مع مرور كل تلك الأسابيع من الصراع مع خصمه «الدعم السريع»، لم يستطع أن يحسم ساحة المعركة، والذي هو - أي ذلك الخصم - من المفترض أنه أقل عدداً وعتاداً، أو حتى يضبط الانفلات الأمني في الشارع القريب منه، كانت قيادة «الدعم السريع» تعرف ضعفه المهني، فهي فرع منه، وبالمواصفات نفسها التي بناها النظام السابق، ميليشيات تجيد حرب المدن؛ من أجل هدف أساسي صممه نظام البشير هو قمع الناس في المدن، بدأ بمدن دارفور وانتهاءً بالعاصمة؛ لذلك فإن هذا الفرع أصبح خبيراً في الكرّ والفرّ. بل في السنوات الثلاث الأخيرة، وأمام أعين النظام وربما بموافقته أصبحت له ذراع تتعاطى الشؤون الخارجية، ذلك يفسر طواف ممثل «الدعم السريع» على عدد من العواصم بمجرد بدء الاشتباكات.

الظاهرة السودانية في «أدلجة العسكر» هي تقريباً ظاهرة مكررة في الأنظمة الشمولية ذات البعد الآيديولوجي، مثال واضح آخر هو ما حدث لحزب البعث في كل من العراق وسوريا، كلا النظامين بنى جيشه على أساس آيديولوجي وليس مهنياً، فغابت المهنية وضعف الانضباط، وشاعت الزبائنية، وتفشى الفساد في أوساطه، وبدلاً من جيش مهني، أصبح جيشاً يتصدر الولاء للجماعة الحزبية اهتمام أفراده قبل الولاء للمهنية أو الوطن والتي تتطلب مصفوفة مختلفة جذرياً مما هو سائد في العقيدة العسكرية، فبدلاً من العقيدة القتالية المهنية والولاء للوطن والانضباط الصارم في التدريب والترقيات، تبدل بـ«المؤتلفة قلوبهم»، وكثير منهم يفتقد العلم والتخصص.

لقد دأبت الأنظمة القمعية على بناء هرمية في جيوشها متناقضة للهرمية الفنية والعلمية المتعارف عليها، لقد كان «الولاء» هو القيمة الكبرى وليس المهنية، ففشلت في خوض الحروب المتكررة منذ الحرب العالمية الثانية في معظم إن لم يكن كل الجبهات، كما أن شهيتها السياسية كانت عالية للانقلابات تحت شعارات زاعقة.

تلك الشهية في الاستحواذ السياسي هي في خلفية الصراع في السودان، وأي تسوية تعني تقاسم العسكر للسلطة والثروة في بلد غني بموارده فقير بقدراته في الاستفادة من تلك الموارد، ومن المؤكد أن قطاعات واسعة من الشعب السوداني تستشعر أن هذا الصراع سيطول؛ لذلك نرى زحف عشرات الآلاف منهم إلى المناطق والدول المجاورة فراراً من عصابات القتل والنهب أو القنابل العمياء التي تقع على رؤوسهم.

لن يلبث الأمر طويلاً حتى تتدخل قوى دول وقوى أخرى غير منظمة في ذلك الصراع، ومن جديد يمكن أن يصبح السودان مكاناً لتكاثر عصابات الإرهاب «المؤلفة جيوبهم» التي تعشق مثل تلك الأجواء وتتكاثر فيها. علينا أن نتذكر من جديد تلك الأشرطة التي بثتها «العربية» منذ سنوات بعد سقوط البشير وقوله في أحد الاجتماعات الموثقة إن «لديه فتوى بقتل ثلث الشعب في سبيل بقاء الثلثين»! ويبدو أن تلك الفتوى الغريبة بدأت تتحقق بعد انطلاق الرصاصة الأولى بين المتنازعين!

آخر الكلام: لقد قضت الحرب في السودان على بدايات تعافي الاقتصاد وكلفت حتى الآن مليارات الدولارات كخسارة مؤكدة للاقتصاد والأهم أن استمرارها سيشكل وباءً للجيران والعالم.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $76.8ر	▲ $1948.40	▲ $26806	▼ $182.10	$611.50	▲ $105.60
السابق	▼ $76.26	▼ $1943.10	▲ $26357	▲ $182.70	▼ $604.25	▲ $105.56

أنباء عن تقدم في مفاوضات «سقف الدين»

مستهلكو أميركا ينقذون اقتصادها

واشنطن: «الشرق الأوسط»

سجل إنفاق المستهلكين الأميركيين زيادة أكبر من المتوقع في أبريل (نيسان) الماضي، معززا آفاق النمو الاقتصادي خلال الربع الثاني، بينما ارتفع التضخم، وهو ما قد يدفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) للإبقاء على أسعار الفائدة مرتفعة لبعض الوقت.

وقالت وزارة التجارة الأميركية يوم الجمعة إن إنفاق المستهلكين قفز 0,8 بالمائة الشهر الماضي. وعدلت الوزارة بيانات مارس (آذار) لتظهر زيادة الإنفاق 0,1 بالمائة بدلا من استقراره بلا تغير كما ورد سابقا. وكان اقتصاديون قد توقعوا في استطلاع أجرته «رويترز» زيادة إنفاق المستهلكين 0,4 بالمائة فقط... ويمثل إنفاق المستهلكين أكثر من ثلثي النشاط الاقتصادي الأميركي.

وقلل ارتفاع إنفاق المستهلكين في الشهر الماضي من حدة توقعات خبراء الاقتصاد بحدوث تباطؤ حاد خلال الربع الجاري. وعلى الرغم من نمو إنفاق المستهلكين بأعلى معدلاته في عامين تقريبا خلال الربع الأول، فقد حدث معظم النمو في يناير (كانون الثاني) الماضي، ووضع ضعف الإنفاق في فبراير (شباط) ومارس إنفاق المستهلكين في مسار نمو أقل مع دخول الربع الثاني.

وارتفع مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي 0,4 بالمائة في أبريل، بعد ارتفاعه 0,1 بالمائة في مارس. وفي 12 شهرا حتى أبريل، زاد المؤشر 4,4 بالمائة، بعدما زاد 4,2 بالمائة في الشهر السابق.

وباستبعاد العناصر المتقلبة المتمثلة في أسعار المواد الغذائية والطاقة، ارتفع مؤشر نفقات الاستهلاك الشخصي 0,4 بالمائة، بعد زيادته 0,3 بالمائة في مارس. وزاد المؤشر 4,7 بالمائة على أساس سنوي في أبريل بعد زيادة نسبتها 4,6 بالمائة في مارس.

ومن جهة أخرى، ارتفعت المؤشرات الرئيسية في وول ستريت عند الفتح يوم الجمعة مدعومة بتقدم المفاوضات المتعلقة برفع سقف اقتراض الحكومة الأميركية، غير أن بيانات أشارت إلى تضخم أعلى قليلا من المتوقع حدت من المكاسب.

وصعد المؤشر داو جونز الصناعي 30,85 نقطة أو 0,09 بالمائة إلى 32795,50 نقطة عند الفتح. كما زاد المؤشر ستاندرد اند بورز 500 بواقع 4,88 نقطة أو 0,12 بالمائة إلى 4156,16 نقطة، فيما ارتفع المؤشر ناسداك المجمع 38,32 نقطة أو 0,30 بالمائة إلى 12736,42 نقطة.

وقال كليفورد بينيت، كبير الاقتصاديين في «إيه سي واي» للأوراق المالية، إن توقعات حل أزمة سقف الديون تجتاح السوق، كما أن هناك توقعا بشكل عام لمزيد من التشديد النقدي من مجلس الاحتياطي الفيدرالي، ما قد يضع بعض الضغط على الذهب.

وفي وقت متأخر مساء الخميس، قال مسؤول أميركي إن الرئيس جو بايدن ورئيس مجلس النواب كيفن مكارثي يقتربان من إبرام اتفاق من شأنه رفع سقف الديون لمدة عامين، مع كبح الإنفاق على معظم البنود بخلاف الجيش وقدامى المحاربين.

وقال مكارثي الخميس إن المفاوضين سيواصلون العمل للتوصل إلى اتفاق بشأن سقف الديون، بينما يسابق الجمهوريون والديمقراطيون الزمن لإبرام الاتفاق وتجنب تخلف البلاد عن سداد التزاماتها. وأضاف مكارثي: «الأمر صعب. لكننا نعمل وسنواصل العمل حتى ننجزه».

لكن المفاوض الجمهوري جاريت غريفز قال إن متطلبات العمل في برامج مكافحة الفقر تمثل نقطة شائكة في مفاوضات سقف الديون الأميركية مع البيت الأبيض. وأضاف أن البيت الأبيض «يرفض التفاوض بشأن متطلبات العمل»، وهو ما وصفه بأنه «جنون». وقال إن الخلافات حول تمويل الضمان الاجتماعي والرعاية الطبية في مقابل متطلبات العمل لا تزال تمثل مشكلة بين الجانبين.

المملكة المتحدة تسعى إلى زيادة التبادل التجاري مع دول الخليج

نيّات سعودية ـ بريطانية للتعاون في المعادن الحرجة

الرياض: «الشرق الأوسط»

بدأت وزيرة الأعمال والتجارة البريطانية كيمي بادينوك جولتها الخليجية بالتوقيع مع السعودية على خطاب نوايا لتعزيز التعاون في مجال المعادن الحرجة؛ وترسيخ الالتزام بالتطوير المشترك لسلاسل توريد المعادن الحرجة اللازمة للانتقال العالمي إلى الحياد الصفري للانبعاثات الكربونية.

ووقع الخطاب كل من بندر الخريف، وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي، وبادينوك، وذلك بحضور نائب الوزير لشؤون التعدين المهندس خالد المديفر، وذلك في مقر الوزارة بالعاصمة السعودية الرياض.



وزير الصناعة السعودي والثروة المعدنية ووزيرة الأعمال والتجارة البريطانية بعد توقيع «خطاب النوايا» (الشرق الأوسط)

المستقبل الأخضر

وأوضح الخريف أن هذه الخطوة تأتي في إطار رفع مستوى التعاون في العلاقات الثنائية بين البلدين في قطاعي الصناعة والتعدين، ويسهم في دعم الجهود العالمية المشتركة للوصول إلى المستقبل الأخضر، الذي تسعى إليه دول العالم؛ الأمر الذي يتطلب وجود مصادر جديدة ومستقرة للمعادن الرئيسية.

وأكد أن السعودية والمملكة المتحدة، تشتركان في رؤية تهدف لضمان توافر المعادن اللازمة للانتقال إلى الطاقة النظيفة، مع الحفاظ على معايير الاستدامة العالية، حيث سيتيح خطاب النوايا للدولتين تنويع سلاسل التوريد للمعادن الحرجة لعدد من الصناعات كثيفة الاستخدام للمعادن، بما في ذلك تصنيع السيارات الكهربائية، والطيران، والدفاع، والطاقة المتجددة.

من جهتها، أكدت بادينوك «أن المعادن الحرجة تُمثل ضرورة لحياتنا اليومية، بما في ذلك السيارات الكهربائية والأجهزة الطبية وتوربينات الرياح والألواح الشمسية»، معدّة أن توقيع خطاب النوايا مع السعودية سيعزز شراكة البلدين في تطوير سلسلة التوريد والتعاون الصناعي.

زيادة الإمدادات

ويهدف المشروع إلى زيادة مصادر الإمدادات العالمية بالمعادن الحرجة وتنويعها، كما سيعطي الأولوية للإنتاج المستدام والمسؤول للمعادن الحرجة، والتركيز على تطوير فهم مشترك لاستراتيجيات المعادن الحرجة ومرونة سلاسل التوريد، إضافة إلى التشجيع على إحلال وإعادة تدوير المعادن الحرجة ووضع رؤية موحدة لقطاع التعدين والمعادن تتوافق مع المعايير البيئية العالمية وتعزز من حقوق المجتمعات والعاملين.

ويسعى خطاب النوايا إلى التنسيق مع المنتديات متعددة الأطراف، فيما يخص سلاسل الإمداد بالمعادن الحرجة، وإشراك القطاع الخاص في تحديد سلاسل جديدة حيوية لتوريد المعادن واستكشاف فرص الاستثمار المشترك، وتحديد فرص التعاون حول تقنيات التعدين النظيفة، وكفاءة الموارد، والاستبدال، والتقنيات الأخرى ذات الصلة، كما يهدف إلى تيسير تبادل المعارف بشأن المشاريع وتنمية المهارات والمبادرات العملية المتعلقة بالمعادن الحرجة.

> **وزيرة الأعمال والتجارة البريطانية تزور الشرق الأوسط لإحراز تقدم في إبرام اتفاقية تجارية حديثة**

المعدن الحرج

ويعرف «المعدن الحرج» بأنه تلك المادة الحيوية للرفاهية الاقتصادية للاقتصادات الرئيسية والصاعدة في العالم، التي قد يكون توريدها معرَّضاً للخطر؛ بسبب الندرة الجيولوجية أو القضايا الجيوسياسية أو السياسة التجارية أو عوامل أخرى.

جولة خليجية

يذكر أن وزيرة الأعمال والتجارة البريطانية، تزور الشرق الأوسط لإحراز تقدم في إبرام اتفاقية تجارية حديثة وشاملة مع دول مجلس التعاون الخليجي.

وتشمل جولة بادينوك كلاً من السعودية وقطر والإمارات، وتمتد خمسة أيام في الأسبوع الحالي، ومن المنتظر أن تؤدي اتفاقية تجارية مع مجلس التعاون الخليجي إلى زيادة حجم التجارة المتبادلة مع المنطقة بمعدل 16 في المائة.

وشهدت سنة 2022 زيادة كبيرة في تصدير الخدمات البريطانية إلى المنطقة، بما في ذلك توسع خدمات شركات بريطانية مبتكرة صديقة للبيئة في أنحاء منطقة الخليج.

وستجري وزيرة الأعمال والتجارة محادثات لحث وزراء مجلس التعاون الخليجي على إحراز تقدم في طموحات المملكة المتحدة في إبرام اتفاقية تجارية حديثة وشاملة مع دول مجلس التعاون الخليجي، وذلك خلال زياراتها إلى كل من قطر والسعودية والإمارات في الأسبوع الحالي. وبحسب مركز الإعلام والتواصل الحكومي البريطاني، فإن الوزيرة بادينوك ستجتمع مع نظرائها من الوزراء في كل من هذه الدول، ومع الأمين العام الجديد لمجلس التعاون الخليجي جاسم البديوي، وستتحدث أيضاً مع كبار رجال الأعمال والمستثمرين للبناء على حجم الاستثمارات الواردة إلى المملكة المتحدة - التي تفوق حالياً 15,7 مليار جنيه إسترليني - لتحقيق أولوية الحكومة البريطانية بتنمية الاقتصاد.

معركة فارقة بعد التعامل مع كثير من الأزمات

«المركزي» الأوروبي يواجه «حرباً مصيرية» في يوبيله الفضي

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

بينما يحتفل البنك المركزي الأوروبي بيوبيله الفضي، صرح بوريس فويستش، عضو مجلس محافظي البنك، (الجمعة)، بأن ارتفاع أسعار المستهلكين ما زال مسألة شائكة.

وأضاف فويستش، وهو محافظ البنك المركزي الكرواتي، خلال عرض تقديمي في كرواتيا، أن «زخم التضخم ما زال مستمراً، لا سيما التضخم الأساسي ومكونات المواد الغذائية». ونقلت عنه «بلومبرغ» قوله إن الوقت ما زال مبكراً للغاية لاستخلاص النتائج بشأن تباطؤ إقراض البنوك، رغم أن اضطرابات القطاع المالي تتراجع تدريجياً.

وتجدر الإشارة إلى أن البنك المركزي الأوروبي رفع أسعار الفائدة منذ يوليو (تموز) الماضي سبع مرات متتالية في سلسلة غير مسبوقة، وذلك لمواجهة استمرار الارتفاع في معدل التضخم، وجاءت هذه الخطوة من جانب البنك المركزي الأوروبي بعد سنوات من أسعار الفائدة الصفرية والسلبية.

وتؤدي أسعار الفائدة المرتفعة إلى ارتفاع تكلفة القروض، الأمر الذي يمكن معه تقليل الطلب ومواجهة معدلات التضخم المرتفعة، وهكذا يسعى البنك المركزي الأوروبي إلى تحقيق هدفه الأعلى، وهو استقرار الأسعار في منطقة اليورو على المدى المتوسط من خلال إبقاء معدل التضخم عند 2 بالمائة.

وأثبت البنك المركزي الأوروبي في الأعوام الماضية قدرته على التصرف، حيث تمكن من اجتياز أزمات مثل الأزمة المالية وأزمة الديون وأزمة كورونا، ولا يزال البنك بعد مضي 25 عاما على تأسيسه يصارع من أجل تحقيق هدفه المحوري، ألا وهو تحقيق استقرار اليورو، العملة الأوروبية الموحدة.

وقبل تسعة أعوام أشادت كريستين لاغارد الرئيس الحالي للبنك المركزي الأوروبي والمدير السابق لصندوق النقد الدولي بمسؤولي البنك المركزي الأوروبي، ووصفتهم بأنهم «أبطال الأزمة». وبحكم منصبها الحالي على رأس المركزي الأوروبي أصبحت السياسية الفرنسية نفسها مديرة للأزمات.

وتحل في مطلع يونيو (حزيران) المقبل الذكرى السنوية الخامسة والعشرين لتأسيس البنك المركزي الأوروبي، وهو يصارع حالياً التضخم المرتفع باستمرار من أجل تحقيق هدفه شديد الخصوصية، وهو استقرار اليورو لملايين المواطنين في 20 دولة تطبق العملة الأوروبية الموحدة.

وبدأ تاريخ البنك المركزي الأوروبي في صيف عام 1998 بالتوصل إلى حل توافقي أوروبي نموذجي، وهو عدم إسناد رئاسة البنك المركزي المشترك الجديد، الذي يقع مقره في مدينة فرانكفورت الألمانية، إلى شخصية من ألمانيا أو فرنسا، وهما أكبر اقتصادين في منطقة اليورو، بل تم إسناد هذا المنصب إلى الهولندي فيم دويزنبرغ.

وبغض النظر عن الصراع الذي دار على المناصب الكبرى في المصرف، فإن الأوروبيين تمكنوا من خلال تأسيسه من تنفيذ واحد من أهم المشاريع في تاريخهم الاقتصادي بأسلوب عقلاني للغاية.

وفي 25 مايو (أيار) 1998، عينت حكومات الدول الإحدى عشرة الأعضاء في منطقة اليورو آنذاك رئيس البنك المركزي الأوروبي ونائبه والأعضاء الأربعة الآخرين في المجلس التنفيذي للبنك. ودخل تعيينهم حيز التنفيذ بحلول أول يونيو 1998 إيذانا بقيام البنك.

وبدوره لم يترك الرئيس التأسيسي للبنك المركزي الأوروبي، دويزنبرغ، مجالا للشك حول المقصد الذي يعني المؤسسة الوليدة في المقام الأول، ألا وهو نيل ثقة المواطنين في أن العملة الموحدة ستكون على نفس درجة الاستقرار التي كان يتمتع بها قبلها المارك الألماني، والفرنك الفرنسي، والغولدن، والخولده الهولندية، وغيرها.

وكتب دويزنبرغ لمحافظي البنوك المركزية المستقلين في كتب الضيوف لرؤساء البنوك المركزية في دول اليورو: «اليورو عملتكم، وبمقدوركم أن تثقوا في أنه سيحافظ على قيمته».

وفي الماضي القريب كان البنك المركزي الأوروبي على موعد مع مهمة صعبة جديدة، وذلك عندما أخذ معدل التضخم في أكتوبر (تشرين الأول) 2022 في التسارع ليصل إلى قيمة قياسية بـ10,6 بالمائة، وهي قيمة شديدة البعد عن هدف 2 بالمائة الذي يسعى البنك المركزي الأوروبي إلى تحقيقه على المدى المتوسط من أجل استقرار اليورو. وواجه البنك هذا التطور بسلسلة من رفع أسعار الفائدة.

ومع ذلك استمر ارتفاع معدل التضخم مدفوعا بالدرجة الأولى بارتفاعات أسعار الطاقة والمواد الغذائية في أعقاب وقوع الحرب الروسية على أوكرانيا، الأمر الذي جعل مسؤولي البنك المركزي يسألون أنفسهم مرارا بشكل نقدي حول ما إذا كانوا تمسكوا لفترة أطول من اللازم بسياسة الأموال الرخيصة التي شملت شراء سندات حكومية بمليارات اليورو بعد الأزمة المالية في 2007/2008.

وعلى الصعيد الداخلي، واجه البنك صعوبات تمثلت في وجود خلل في التصميم في وحدة العملة، ويرجع ذلك الخلل إلى أن الأوروبيين طبقوا عملة مشتركة، دون أن تكون لديهم سياسة مالية ونقدية مشتركة.

وكان كبير الاقتصاديين السابق في البنك المركزي الأوروبي أوتمار إيسينغ قال في مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 إن عدم تجانس دول اليورو وبالتالي اختلاف مصالحها يمثل مشكلة هائلة بالنسبة للسياسة النقدية المشتركة. ومع أنه لا يتعين على محافظي البنوك المركزية الوطنية أن يمثلوا المصالح الوطنية داخل مجلس البنك المركزي الأوروبي، فإن إيسينغ يرى أنه «عندما يلعب شراء السندات الحكومية مثل هذا الدور المهيمن في سياسة البنك المركزي الأوروبي، عندئذ سيصبح من الصعب للغاية تنحية المصالح الوطنية جانبا».

وسواء كانت الأزمة هي أزمة مالية، أو أزمة ديون، أو أزمة جائحة كورونا، فإن البنك المركزي الأوروبي الذي عمل كفريق إطفاء أزمات أظهر إبداعا في استخدام الوسائل المضادة في مواجهة مثل هذه الأزمات. وتفنن مسؤولو البنك في إعداد برامج مختلفة لشراء السندات، وأمدوا البنوك بقروض رخيصة وخفضوا سعر الفائدة إلى مستوى قياسي بـ«صفر في المائة» وفرضوا فوائد سلبية على الودائع بالشكل الذي جعل المصارف تشكو من الفوائد العقابية وجعل المدخرين يشعرون بأن ودائعهم عرضة للمصادرة.

والآن نشهد الصراع مع التضخم ومخاوف العديد من الناس من عدم كفاية ما لديهم من مال لنفقاتهم الضرورية. وأكدت إيزابيل شنابل عضو المجلس التنفيذي للبنك المركزي الأوروبي في الخريف الماضي أن «الناس بمقدورهم الاعتماد على البنك المركزي الأوروبي في عودة التضخم إلى الانخفاض مرة أخرى»، وقالت: «سنؤدي مهمتنا، وسنعمل من أجل استقرار الأسعار».

النفط حائر في انتظار «أوبك بلس»

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط يوم الجمعة مع أنباء عن تقدم في مفاوضات سقف الدين الأميركي، في حين تنتظر الأسواق وضوح التحركات التالية في سياسة إنتاج النفط لدى «أوبك» وحلفائها بعد رسائل متضاربة جعلت من الصعب التنبؤ بنتائج اجتماعهم المقبل.

وتراوحت الزيادات بين 0,8 و1,23 في المائة تقريباً. وبحلول الساعة 1527 بتوقيت غرينتش، ارتفع خام برنت 75 سنتاً أو 0,98 بالمائة إلى 77,01 دولار للبرميل، كما ارتفع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 86 سنتاً، أو 1,20 في المائة، إلى 72,69 دولار للبرميل.

وسجل الخامان تراجعاً بأكثر من دولارين للبرميل عند التسوية يوم الخميس، بعدما قلل نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك من احتمال إقدام تحالف «أوبك بلس» على مزيد من تخفيضات الإنتاج في اجتماعه في فيينا في الرابع من يونيو (حزيران) المقبل. وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوم الأربعاء إن أسعار الطاقة تقترب من مستويات «مسوغة اقتصادياً»؛ مما يشير أيضاً إلى أنه قد لا يحدث تغيير على الفور في سياسة الإنتاج الخاصة بالتحالف.

وجاء ذلك بعد تصريحات أدلى بها وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، هذا الأسبوع، ودعا فيها البائعين على المكشوف «إلى توخي الحذر». وفسّر بعض المستثمرين ذلك على أنه إشارة إلى أن «أوبك بلس» قد تبحث المزيد من تخفيضات الإنتاج.

وتواصل الأسواق مراقبة محادثات سقف الدين الأميركي، حيث بدا أن الرئيس جو بايدن والجمهوري كيفن مكارثي، رئيس مجلس النواب، يقتربان من التوصل إلى اتفاق لخفض الإنفاق ورفع سقف الديون.

وارتفع الدولار للجلسة الخامسة على التوالي مقابل سلة من العملات مما كبح أسعار النفط. وارتفاع العملة الأميركية يجعل السلع المقوّمة بها أكثر تكلفة لحائزي العملات الأخرى؛ مما يضعف الطلب.

مسؤولون يرون أن الرغبة في السفر «أكبر من أي وقت مضى»

الصين أمل انتعاش قطاع الطيران العالمي

الدوحة: «الشرق الأوسط»

يرى مسؤولون في قطاع الطيران أن عودة السياح الصينيين للسفر ستقود حركة انتعاش السياحة العالمية هذا العام بعد إغلاقات فيروس «كورونا».

وقال رئيس شركة بوينغ ديفيد كالهون، متحدثاً خلال مؤتمر في الدوحة عن جهود عملاق الطيران لتلبية الطلب على الطائرات: «الرغبة في السفر أكبر من أي وقت مضى، والقطاع يكافح من أجل الاستجابة لهذا الطلب». ووفقاً لرئيس مجموعة فنادق «أكور» سيباستيان بازين، أكبر مجموعة فنادق في أوروبا، فإنّ السفر لغرض السياحة والترفيه أصبح السبب الرئيسي لركوب طائرة أو حجز غرفة فندقية.

ومن المتوقع أن يؤدي موسم السفر الصيفي إلى عودة حركة الطيران إلى المستويات التي كانت عليها قبل بداية انتشار الوباء في ديسمبر (كانون الأول) 2019. وذكر مسؤولون تنفيذيون في قطاع الطيران خلال منتدى الدوحة الاقتصادي هذا الأسبوع، أنّ السياح الصينيين الذين ينفقون أموالاً طائلة سيلعبون دوراً رئيسياً لدفع مسار الانتعاش قدماً. وتوقعت مجموعة «أكور» الفندقية أن «ملايين» الصينيين يمكن أن يعزّزوا موارد قطاع السفر في الأشهر المقبلة.

ومن جهته، قال الرئيس التنفيذي للخطوط الجوية القطرية أكبر الباكر إنّ جميع طائرات شركته التي تغادر الصين «ممتلئة تماماً»، وأضاف: «هم لا يدفعون ما نطلبه فقط بسبب نقص السعة المتاحة لهم، ولكن أيضاً مقدار الأموال التي ينفقونها في السوق الحرة في مطار الدوحة هو أكبر من أي مبالغ من جنسيات أخرى».

كما قال الملياردير التايلندي الأميركي ويليام إلوود هاينكي، مالك مجموعة الضيافة «مينور»، إنه في الربع الأول من عام 2023 كان عدد السياح الصينيين في تايلاند أقل بنسبة 85 بالمائة عن عام 2019. وتابع: «أعتقد أننا بالتأكيد في حالة انتعاش، لكن الأهم من ذلك أننا لم نشهد عودة الصين بعد»، متوقعاً أن تكتمل حركة العودة في النصف الثاني من 2023.



منظمون يرتبون إعلانات في أحد المعارض السياحية وسط بكين (أ.ب)

يعوّل مسؤولون بقطاع الطيران على السياحة الصينية بعد أعوام عجاف

وبالنسبة لرجل الأعمال الماليزي توني فرنانديز الذي تضم مجموعته شركة طيران «آراسيا»، فإنّه يأمل أن تعود جميع الطائرات الـ250 ضمن أسطوله التي جرى إيقافها خلال «كوفيد - 19»، للطيران مرة أخرى بحلول أغسطس (آب) المقبل. وأوضح: «نحن في وضع غريب، حيث إننا كنا نقاتل من أجل البقاء، والآن نعيد تشغيل 200 طائرة وهي مهمة ضخمة».

وفي وقت سابق من الشهر الحالي، أفادت شركة «طيران الإمارات» ومقرها دبي بتحقيق أرباح قياسية للعام المالي المنصرم بلغت ثلاثة مليارات دولار، معلنة «التعافي الكامل» من تبعات الوباء... وقال فرنانديز إن بيانات شركات الطيران وبطاقات الائتمان تشير إلى أن السفر الترفيهي والسياحي أصبح الآن أولوية رئيسية للمسافر.

أما بازين فرأى أن فنادق مجموعته البالغ عددها 5400 قد شهدت «تحوّلاً كلياً» في عادات السفر. فطوال عقود، كان لسلاسل الفنادق الكبرى ثلث من العملاء من رجال الأعمال، وثلث من المسافرين لغرض السياحة والترفيه.

وأوضح بازين متحدّثاً عن ثورة «العمل عن بُعد» أنه «الآن من المحتمل أن ينعكس هذا المزيج؛ فنحن بالفعل نرى 55 في المائة من الزبائن يأتون من أجل السياحة، و45 في المائة من أجل العمل».

وفي سياق آخر، دافع مالكو الفنادق وشركات الطيران عن الأسعار المرتفعة التي يفرضونها حالياً. وقال بازين: «لقد مررنا بعامين من الجحيم»، مشيراً إلى أن أسعار الغرف الفاخرة أعلى بنحو 33 إلى 35 بالمائة من 2019، في حين أن الغرف العادية أغلى بنسبة 10 إلى 12 بالمائة. وشرح أنّه كان على قطاع الفنادق تعويض المليارات من الإيرادات، بينما أصبح الآن من الصعب العثور على موظفين والاحتفاظ بهم. وبدوره، أصرّ فرنانديز على أن المسافرين يدفعون الآن «ثمناً معقولاً» لتذاكر الطائرة.

اتفاق إماراتي - هندي لاستكشاف فرص استثمارية في الاقتصاد الجديد

دبي: «الشرق الأوسط»

تتطلع الإمارات والهند لخلق مسارات جديدة يمكن من خلالها تعزيز التدفقات الاستثمارية المشتركة في قطاعات جديدة ذات أولوية، وذلك بهدف تعزيز تنافسية الاقتصاد، وترسيخ مكانة البلدين على خريطة التجارة العالمية.

وجاءت تلك التطلعات من خلال لقاء عبد الله بن طوق المري، وزير الاقتصاد الإماراتي، مع وزراء وكبار المسؤولين الحكوميين وممثلي القطاع الخاص في الهند.

وأكد عبد الله بن طوق المري أن العلاقات بين الإمارات والهند أصبحت نموذجاً استثنائياً للتعاون الثنائي والشراكة المثمرة الهادفة إلى تعزيز التنمية المستدامة، والرخاء الاقتصادي، والازدهار المتواصل لشعبي البلدين، بدعم ورعاية من قيادتي البلدين.

وقال الوزير الإماراتي: «تشهد علاقات البلدين زخماً متواصلاً، مدفوعاً بالرغبة المشتركة لدى أبوظبي ونيودلهي في المضي قدماً بتعاونهما، والبناء على ما حققاه من نجاحات في ضوء شراكتهما الاقتصادية الشاملة لتعزيز حجم التبادل التجاري غير النفطي بينهما الذي وصل خلال عام 2022 إلى 189 مليار درهم (51,4 مليار دولار)، بنمو قدره 15 في المائة مقارنة بعام 2021، إضافة إلى العمل بشكل وثيق مع شركائنا في الحكومة الهندية على إرساء آليات من شأنها زيادة حجم الاستثمارات المتبادلة وتنويع مظلتها لتشمل قطاعات جديدة خلال المرحلة المقبلة».

وتابع: «بلغت قيمة التدفقات الاستثمارية الإماراتية إلى الهند نحو 56,5 مليار درهم (15,3 مليار دولار) بنهاية 2022، وتركزت في قطاعات الطاقة المتجددة والاتصالات والبنية التحتية للطرق والعقارات والشركات الناشئة، فيما تشهد الاستثمارات الهندية زيادة مستمرة في الإمارات، وسجلت ما قيمته 30 مليار درهم (8,1 مليار دولار) بنهاية عام 2020».

وفي سياق متصل، دعا عبد الله بن طوق المري، مجتمع الأعمال والشركات الهندية إلى الاستفادة من الزخم الذي تشهده علاقات البلدين في ضوء اتفاقية الشراكة الاقتصادية الشاملة بينهما، إلى جانب المزايا والحوافز التي يقدمها الاقتصاد الإماراتي، للنمو والتوسع في أسواق الدولة ومنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا.

وبحسب المعلومات الصادرة، فإن السوق الهندية تعد من أهم الأسواق العالمية الاستراتيجية للإمارات، كونها تحمل فرصاً واعدة للاستثمار والنمو، وتمتلك موقعاً مميزاً في القارة الآسيوية، وهو ما أهلها لأن تصبح الشريك التجاري الثاني لدولة الإمارات خلال عام 2022، مستحوذة على 8 في المائة من إجمالي حجم تجارة البلاد مع العالم، بينما تعد الإمارات الشريك التجاري الثالث عالمياً للهند، والأول عربياً خلال عام 2022.

وتعد الهند من بين أهم الأسواق السياحية المصدرة لزوار الإمارات خلال عام 2022، حيث استقبلت الإمارات نحو 5 ملايين زائر هندي، في حين بلغ عدد الزوار الإماراتيين إلى الهند نحو 58 ألفاً.

يذكر أن الهند هي أول دولة تعقد دولة الإمارات شراكة اقتصادية شاملة معها، وذلك في فبراير (شباط) عام 2022، وتأتي ضمن استراتيجية الدولة الخليجية لإبرام اتفاقيات الشراكة الاقتصادية الشاملة مع أهم الشركاء التجاريين، في ضوء «مشاريع الخمسين».

وتستهدف الشراكة الاستراتيجية إلى رفع قيمة التجارة البينية غير النفطية بين البلدين لتصل إلى 100 مليار دولار خلال السنوات الخمس المقبلة، إضافة إلى تعزيز التعاون المشترك في مجموعة من القطاعات، ومن بينها الخدمات المالية والموانئ واللوجستيات، وتنمية الصادرات والأمن الغذائي، والزراعة والتكنولوجيا، وغيرها من القطاعات ذات الاهتمام المشترك.

لقاء وزاري في واشنطن... وقلق من انتقام بكين بـ«معركة الرقائق»

الصين وأميركا تلعبان على مسارات «الحرب والسلام»

واشنطن - بكين: «الشرق الأوسط»

يبدو أن الصين تعمل على الحفاظ على مسار متوازن قدر الإمكان في علاقاتها الاقتصادية مع الولايات المتحدة، وبينما يقوم وزير التجارة الصيني بزيارة مهمة إلى واشنطن في محاولة لحلحلة مشكلات راسخة، لا تتوانى بكين عن التصعيد الانتقامي ضد الولايات المتحدة في «معركة الرقائق». وأبلغت وزيرة التجارة الأميركية جينا ريموندو خلال استقبالها في واشنطن نظيرها الصيني وانغ وينتاو، بـ«قلقها» إزاء القيود التي فرضتها بكين على شركات أميركية في غمرة توتّرات دبلوماسية بين البلدين.

وقالت وزارة التجارة الأميركية مساء (الخميس) في بيان، إنّ الوزيرين «أجريا مناقشات صريحة وجوهرية حول المسائل المتعلقة بالعلاقات التجارية بين الولايات المتحدة والصين، بما في ذلك المناخ العام للتجارة والاستثمار ومجالات التعاون المحتمل بين البلدين». وأضاف البيان أنّ ريموندو «أعربت أيضاً عن قلقها إزاء سلسلة الإجراءات الأخيرة التي اتخذتها الصين ضدّ شركات أميركية تعمل في هذا البلد»، من دون مزيد من التفاصيل. وفرضت بكين (الأحد) قيوداً على شركة «ميكرون» الأميركية العملاقة في مجال أشباه الموصلات، مبررة قرارها بأنّ رقائق هذه الشركة «تشكّل أخطاراً أمنية محتملة للشبكة».

ويمكن أن تهدّد «الأمن القومي للصين». وتمثّل القيود التي فرضتها بكين على شركة «ميكرون» الأميركية لصناعة الرقائق خطوة كبيرة في ردها على الضغوط التي تمارسها واشنطن، وقد تفتح الباب أمام مزيد من الإجراءات في المواجهة الجيوسياسية، حسب محللين.

وكانت واشنطن قد أعربت (الاثنين) على لسان المتحدّث باسم وزارة الخارجية الأميركية عن «مخاوفها الخطيرة للغاية» بشأن هذه القيود.

ويعتبر قطاع أشباه الموصلات استراتيجياً للغاية، وقد كان موضوع توتّرات بين البلدين؛ إذ فرضت الولايات المتحدة قيوداً على مبيعات الرقائق الإلكترونية العالية التقنية إلى الصين. وتُعتبر زيارة وانغ لواشنطن خطوة نادرة لمسؤول صيني بهذا المستوى الرفيع منذ تصاعدت حدّة التوترات بين البلدين في أعقاب إسقاط الولايات المتّحدة منطاداً صينياً فوق أراضيها.

وفي حين قالت واشنطن إنّ المنطاد تجسّسي، نفت بكين ذلك، مؤكّدة أنّه منطاد بحثي ضلّ طريقه. وقالت وزارة التجارة الأميركية (الخميس)، إنّ اجتماع وانغ وريموندو «يندرج في إطار الجهود الجارية للحفاظ على خطوط اتصال مفتوحة وإدارة العلاقة بشكل مسؤول».

وقالت المتحدثة باسم وزارة التجارة الصينية شو جويتنغ، في إيجاز صحافي يوم الأربعاء، إن وانغ يقوم بزيارة للولايات المتحدة تستمر يومين. وخلال الزيارة يبحث الوزير الصيني العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين مع نظيرته الأميركية جينا ريموندو، والممثلة التجارية كاثرين تاي في الولايات المتحدة، حسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

أشخاص يخرجون من مبنى مقر شركة «ميكرون» في شنغهاي بالصين (إ.ب.أ)

• تصعيد كبير: وبالتزامن مع الزيارة النادرة، تمثّل القيود التي فرضتها بكين على شركة «ميكرون» الأميركية لصناعة الرقائق خطوة كبيرة في ردها على الضغوط التي تمارسها واشنطن، وقد تفتح الباب أمام مزيد من الإجراءات في المواجهة الجيوسياسية، حسب محللين.

لكن المحللين حذّروا من أن قدرة الرئيس شي جينبينغ على رفع الرهانات ستكون محدودة؛ إذ إن أولويته هي إنعاش ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعدما أضعفته ثلاث سنوات من سياسة مكافحة جائحة «كوفيد». وتمثل هذه الخطوة تحولاً كبيراً في استجابة الصين للتدابير الأميركية التي استهدفت قطاع التكنولوجيا في البلاد، وقد وصفها غاري نغ، كبير الاقتصاديين في شركة «ناتيكسيس» المتخصصة في تجارة الرقائق العالمية، بأنها «حالة فارقة»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وشدّد على أن هذا أول تحقيق صيني ضد شركة أجنبية منذ تشديد بكين في عام 2021 قواعد الأمن السيبراني. وقال غاري نغ: «لن أُفاجأ إذا استخدمت الهيئات الناظمة هذه المراجعات أداة للانتقام في المستقبل» عند مواجهة قضايا جيوسياسية أخرى. من جهتها، أوضحت إميلي واينستين، الباحثة في جامعة جورج تاون والمتخصصة في المنافسة التكنولوجية بين الولايات المتحدة والصين، أن تعريف ما يندرج تحت «البنية التحتية للمعلومات الحساسة» كان واسعاً للغاية، بدءاً من خدمات حكومية عبر الإنترنت ومسائل دفاعية، وصولاً إلى الرعاية الصحية والإرشاد المائي.

وأشارت إلى أن «الصين كانت دائماً تتذرع بالأمن القومي أو بأسباب أخرى لإنشاء حواجز حمائية»، بما في ذلك اتفاقات إلزامية لنقل التكنولوجيا تتطلب من الشركات تخزين كل البيانات محلياً، ومن الكيانات الأجنبية إقامة مشاريع مشتركة مع شركاء محليين في العديد من القطاعات. وبدأت الصين تحقيقاً ضد شركة «ميكرون» أواخر مارس (آذار)، بعد خمسة أشهر من كشف الولايات المتحدة قيوداً شاملة تهدف إلى قطع وصول بكين إلى الرقائق المتطورة ومعدات صناعة الرقائق والبرمجيات المستخدمة في تصميم أشباه الموصلات.

● رسالة سياسية وهدف سهل: وقال بول تريولو خبير التكنولوجيا الصينية في شركة «أولبرايت ستونبريدج» للاستشارات: «من الواضح أن هذا جزء من رد انتقامي على ما تعتبره بكين دعماً من واشنطن لـ(ميكرون) وصناعة أشباه الموصلات الأميركية». وأضاف أن «ميكرون» اختيرت لإرسال «رسالة سياسية»، موضحاً أن مراجعات سابقة للأمن السيبراني لشركات محلية مثل «ديدي» و«أوبر» الصينية، ركزت على البيانات بدلاً من توسيع النطاق ليشمل الأمن القومي. وفي عام 2022، حظرت واشنطن شركات مصنعة للرقائق، من بينها «يانغتسي ميموري تكنولوجيز»، أيضاً تحت غطاء «تهديدات للأمن القومي». وجاء الإعلان الصيني في الوقت الذي قالت فيه دول «مجموعة السبع» إنها ستتجه إلى «إزالة الأخطار وليس الانفصال» عن الصين، في حين تضغط واشنطن على الحلفاء للتوحد في تقييد صادرات معدات الرقائق إلى الصين... وقال نغ إن «البيان القوي من (مجموعة السبع) ربما صب الزيت على النار». ومع ذلك، فإن رغبة شي في محاربة ما يعتبره هيمنة أميركية يجب أن تكون متوازنة مع تأثير إجراءات مماثلة على الاقتصاد. ووفقاً لمحللين، كانت «ميكرون» هدفاً سهلاً للصين؛ إذ يمكن استبدال بأشباه الموصلات التي تصنعها منتجات من «إس كيه هاينكس» و«سامسونغ» الكوريتين الجنوبيتين.

وسيكون من الصعب استهداف شركات أميركية أخرى مثل «إنتل» و«كوالكوم»؛ لأن تقنياتها تُستخدم في سلع استهلاكية بما فيها الهواتف الذكية التي تُصنع في البلاد وتُشحن إلى الخارج. وقال جا إيان تشونغ، الأستاذ المشارك في العلوم السياسية في جامعة سنغافورة الوطنية، إنه «من خلال استهداف شركات أميركية مثل (ميكرون)، فإن الهدف هو إرسال إشارة مفادها أن بكين مستعدة لتقديم بعض التضحيات في معركتها مع الولايات المتحدة». وأضاف بحسب «بلومبرغ نيوز»: «لكن بكين حريصة على الحد» من هذه التضحيات. ووفقاً لتوبي تشو، المحلل في شركة «كاناليس» لبحوث السوق، فإن الحظر سيؤثر بشدة خصوصاً على الشركات التي تقدم خدمات سحابية أو مراكز بيانات؛ لأنها تستخدم أجهزة تتطلب شرائح ذاكرة متطورة. وأوضح لوكالة «الصحافة الفرنسية» أن منتجات السلع الاستهلاكية لشركة «ميكرون»، «يمكن استبدال بها كلها» أخرى من موردي رقائق محليين وكوريين جنوبيين. بدوره، قال تريولو إن بكين «تراهن على التحول إلى الموردين الكوريين الجنوبيين»، لكن البيت الأبيض حضّ الشهر الماضي صانعي الرقائق في كوريا الجنوبية على عدم التصدير إلى الصين لسد أي فجوة يخلفها حظر على الواردات الأميركية من أشباه الموصلات. وأعلنت هولندا واليابان قيوداً على صادرات الرقائق، بناء على طلبات من واشنطن.

«مرونة المستهلكين» تثير الدهشة

بريطانيا: مواجهة التضخم أهم من الانكماش

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد وزير المالية البريطاني جيريمي هانت مجدداً، الجمعة، في حديث مع شبكة «سكاي نيوز»، أن أولويته الاقتصادية هي مكافحة التضخم؛ حتى على حساب حصول انكماش في بريطانيا.

ورداً على سؤال حول إقدام البنك المركزي البريطاني على تشديد إضافي لأسعار الفائدة بعد صدور أرقام أظهرت تباطؤاً في التضخم أقل مما كان متوقعاً في أبريل (نيسان) الماضي، أكد هانت أن «التضخم في نهاية المطاف هو مصدر عدم استقرار، وإذا كنا نريد تحقيق النمو وخفض مخاطر الانكماش، فعلينا دعم بنك إنجلترا».

وحرص وزير المالية على إظهار توافقه مع السلطات النقدية بعد الذعر الذي ساد الأسواق المالية خلال فترة حكم رئيسة الوزراء السابقة ليز تراس، التي كانت تنتقد سياسة بنك إنجلترا وكشفت عن موازنة ضخمة غير ممولة.

وتحدث هانت أيضاً عن «القرارات الصعبة» التي يتخذها بصفته وزيراً للمالية «لإحداث توازن في الحسابات العامة حتى ترى الأسواق المالية أن بريطانيا دولة تدفع» ديونها. وتصدر رسالة التشدد هذه في وقت ارتفعت فيه معدلات الفائدة للقروض الطويلة الأمد في بريطانيا لتلامس الذروة التي بلغتها خلال الأزمة في عهد تراس، بعد نشر أحدث أرقام التضخم التي بلغت 8،7 في المائة في أبريل، وهي النسبة الأعلى بين دول مجموعة السبع. ويتوقع المستثمرون أن تستمر معدلات الفائدة في الارتفاع هذا العام وقد تصل إلى 5،5 في المائة في نهاية 2023، مقابل 4،5 في المائة حالياً.

وأدى ارتفاع معدلات الاقتراض في الأسواق، الذي ترافق مع تشديد أسعار الفائدة الرئيسية من قبل بنك إنجلترا، إلى ارتفاع كلفة الاقتراض لا سيما في المجال العقاري بالنسبة للأفراد والشركات البريطانية... لكن الاقتصاد البريطاني تجنب حتى الآن الانكماش، ما يعطي هامش مناورة لبنك إنجلترا.

وأعلن صندوق النقد الدولي هذا الأسبوع أنه بات يتوقع ارتفاع النمو البريطاني بنسبة 0،4 في المائة لكل سنة 2023، فيما كان يشير إلى انكماش في توقعاته السابقة.

من جانب آخر، لم يؤكد هانت المعلومات الصحافية التي أفادت بأن المجموعة الهندية تاتا موتورز التي تملك جاكوار لاند روفر، على وشك اختيار بريطانيا لبناء مصنع ضخم للبطاريات الكهربائية بفضل منحة محتملة من لندن... لكنه أكد أن حكومة ريشي سوناك المحافظة «ستقوم دائماً بما يلزم لضمان إبقاء البلاد على قدرتها التنافسية»، وقال: «لدينا صندوق لتحويل السيارات بقيمة مليار جنيه إسترليني. هناك دول أخرى تدعم الشركات التي تقوم باستثمارات. وبالطبع من الجيد خلق هذه الوظائف لبريطانيا وأيضاً للانتقال نحو الحياد الكربوني». تصريحات هانت تأتي فيما تعافت مبيعات التجزئة في بريطانيا الشهر الماضي بوتيرة فاقت التوقعات، بعد موجة الأمطار الغزيرة التي حالت دون خروج المستهلكين للأسواق في الشهر السابق عليه.

وذكر المكتب الوطني للإحصاء في بريطانيا، يوم الجمعة، أن حجم السلع المبيعة في المتاجر وعبر المنصات الإلكترونية ارتفع في أبريل بنسبة 0,5 في المائة مقارنة بشهر مارس (آذار) عندما انخفضت المبيعات بنسبة 1,2 في المائة.

وتشير هذه البيانات إلى أن المستهلكين يتحلون بالمرونة على نحو مثير للدهشة، في ضوء أزمة ارتفاع تكاليف المعيشة، وهو ما يفرض ضغوطاً على بنك إنجلترا المركزي لرفع أسعار الفائدة في محاولة لخفض معدلات التضخم المرتفعة.

وأفادت وكالة «بلومبرغ» للأنباء بأن المبيعات ارتفعت في جميع الفئات التي يتابعها المكتب الوطني للإحصاء، باستثناء الوقود والسلع المنزلية. وارتفعت مبيعات التجزئة خلال الأشهر الثلاثة المنتهية في أبريل بنسبة 0,8 في المائة، في أقوى أداء لها منذ أغسطس (آب) عام 2021.

أنظار الجماهير شاخصة نحو ملعبي المجمعة والدمام في جولة «حبس الأنفاس»

الدوري السعودي: بريق الذهب يشع أمام الاتحاد... والنصر يلعب ويترقب

الرياض: فهد العيسى

يسعى فريق الاتحاد إلى حسم لقب الدوري السعودي للمحترفين قبل جولة من نهاية الموسم، وذلك عندما يحل ضيفاً على نظيره فريق الفيحاء في مدينة المجمعة ضمن منافسات الجولة الـ29.

ويحتاج الاتحاد إلى ثلاث نقاط فقط من أجل حسم لقب الدوري السعودي لصالحه بعد غيابه منذ 2009 دون النظر إلى نتيجة وصيفه النصر، أو حتى الركون إلى مجريات الجولة الأخيرة التي سيواجه فيها الاتحاد نظيره الطائي في الجوهرة المشعة بمدينة جدة.

ويملك العميد 66 نقطة في صدارة لائحة الترتيب وسط مطاردة شرسة من النصر صاحب المركز الثاني الذي يملك 63 نقطة، حيث يحتاج الأخير إلى تعثر الاتحاد وخسارته أربع نقاط في المواجهتين المتبقيتين من أجل صعوده للصدارة وتحويل مسار اللقب إلى العاصمة الرياض.

وتم توحيد توقيت بدء انطلاق مباريات الجولة الـ29، حيث تنطلق عند التاسعة من مساء السبت كونها «جولة حسم» قد تحدد هوية البطل والفريق الآخر المرافق للباطن نحو دوري الدرجة الأولى.

وتتجه الأنظار صوب مدينة المجمعة لمعرفة مصير لقب الدوري، وما إذا سينجح الاتحاد في حسم اللقب لصالحه أم ينتظر حتى الجولة الأخيرة. ويخشى الاتحاد من أي عثرة قد تزيد من الضغوطات الجماهيرية عليه وتسهم في الضغط النفسي على لاعبيه.

وفي هذا الموسم التقى الاتحاد نظيره الفيحاء في ثلاث مناسبات نجح في كسبها جميعاً، حيث إن مواجهة الدور الأول انتهت لصالحه 0/3، قبل أن يتجاوزه في نهائي كأس السوبر السعودي بنتيجة 0/2، ويخطف أمامه بطاقة العبور لنصف نهائي كأس الملك بعد تعادلهما 1/1 واحتكام المواجهة لركلات الترجيح.

ويقاتل الفيحاء من أجل تجنب الدخول في حسابات معقدة قد ترمي ببطل كأس الملك في الموسم الماضي إلى غياهب دوري الدرجة الأولى، حيث يملك البرتقالي ثلاثين نقطة ويحتل المركز الـ12.


رومارينهو سلاح فتاك في هجوم الاتحاد (تصوير: علي خمج)

وفي مدينة الدمام، يأمل فريق النصر الحفاظ على آماله في المنافسة على لقب الدوري، وذلك عندما يحل ضيفاً على الاتفاق في مواجهة سيقاتل معها أصفر العاصمة من أجل النقاط الثلاث رغم أنه لا يملك مصيره، حيث ستكون آماله بتحقيق اللقب قائمة على تعثر المتصدر «الاتحاد».

وانتعش النصر بنتيجة ومستوى مميز في الجولة الماضية بعد فوزه على الشباب بثلاثية مقابل هدفين، في ريمونتادا نارية أظهر فيها البرتغالي كريستيانو رونالدو نجومية كبيرة في اللقاء واستعاد النصر ملامح من إمكاناته الفنية الرائعة.

أما صاحب الأرض فريق الاتفاق الذي ضمن البقاء بعد بلوغه 33 نقطة فستكون مهمته في اللقاء تعويض أنصاره وجماهيره بعد خسارتيه أمام أبها والفتح، وخاصة الأخيرة التي تعثر فيها بنتيجة كبيرة 0/4.

ويفتقد الاتفاق في هذا اللقاء لكل من محمد الكويكبي قائد الفريق الذي انتهى موسمه بسبب إصابة عضلية، وهو ذات الأمر للاعب عبد الرحمن العبيد، فيما سيغيب سنوسي هوساوي وسعد آل موسى بداعي الإيقاف لحصولهما على بطاقتين حمراوين في مواجهة الفتح الأخيرة.

ويتنافس الشباب والهلال على المركز الثالث، خاصة في ظل تعادلهما النقطي (53 لكل فريق)، مقابل أفضلية في المواجهات المباشرة لصالح الشباب الذي تعثر في آخر مواجهتين، حيث يستعد

> **تم توحيد توقيت بدء انطلاق مباريات الجولة الـ29 كونها «جولة حسم»**

الليث العاصمي لاستضافة نظيره التعاون، في مواجهة لن تكون سهلة عليه.

وخسر الشباب فرصة الصعود في لائحة الترتيب، بعدما فرط في تقدمه أمام النصر بثنائية، حيث تحول إلى خسارة 2/3 تجمد معها رصيده، ويدرك الشباب قوة فريق التعاون الذي يعيش أياماً مثالية، بعدما حقق أربعة انتصارات متتالية ساهمت بصعود الفريق للمركز الخامس.

ويتطلع الشباب لاقتناص النقاط الثلاث من أجل ضمان خروجه في المركز الثالث كأقل الأحوال بعد فشله في تحقيق أي بطولة هذا الموسم، أما التعاون فيأمل مواصلة رحلة انتصاراته واقتناص نقاط الشباب، ليرفع رصيده إلى 52 نقطة، حيث يملك حالياً 49 نقطة.


رونالدو الأسطورة البرتغالية في مهمة معقدة جديدة مع النصر (تصوير: عبد العزيز النومان)

أما الهلال الذي أحبط أنصاره ومحبيه بعد خسارة مفاجئة أمام العدالة في الجولة الماضية 0/2 فيسعى للتعويض عندما يلاقي نظيره أبها في المحالة، حيث يسعى حامل لقب آخر ثلاث نُسخ في البطولة إلى الصعود للمركز الثالث في أقل أحواله بعد توديعه المنافسة على اللقب مبكراً.

ومنح إيمليانو دياز الفرصة لعدد من الأسماء الشابة في المباريات الماضية، وتحديداً منذ تحقيق لقب كأس الملك الذي غادر معه والده دياز مدرب الفريق لظروف عائلية وأكمل إيمليانو المهمة، حيث فضل التدوير بين اللاعبين بعد نهاية فرصة منافسته على اللقب.

ويحتاج الهلال لتعثر الشباب وانتصاره على أبها من أجل الصعود للمركز الثالث والخروج ضمن الثلاثة الأوائل في لائحة الترتيب النهائي للبطولة، أما فريق أبها فيحتل المركز الحادي عشر برصيد 33 نقطة.

ويحتدم التنافس للهروب من شبح الهبوط، حينما يلاقي الخليج نظيره الرائد في مدينة بريدة، حيث لم يشفع الانتصار العريض الذي حققه الخليج على حساب الوحدة في ضمان بقائه، إذ تراجع نحو المركز قبل الأخير بعد فوز العدالة على الهلال.

ويملك الخليج في رصيده 27 نقطة، وهو ذات الرقم الذي يملكه العدالة ويتفوق عليه بالمواجهات المباشرة، ويحتاج الخليج للفوز هذا المساء مقابل تعثر العدالة بالخسارة أو التعادل حتى يتجاوزه في الترتيب.

ويلاقي العدالة نظيره الباطن، في لقاء سيكون سهلاً على فرسان الواحة، خاصة أن الباطن يعيش أزمة معنوية بعد تأكد هبوطه إلى دوري الدرجة الأولى في الجولة الماضية، مقابل نشوة فنية ومعنوية يعيشها العدالة بعد فوزه التاريخي على الهلال.

وفي حائل، يسعى فريق الوحدة للخروج بنتيجة إيجابية عندما يحل ضيفاً على نظيره الطائي، حيث يخشى فرسان مكة الدخول في متاهات حسابات البقاء، إذ يملك الفريق 29 نقطة في رصيده ويحضر في المركز الثالث عشر، أما الطائي الباحث عن استعادة نغمة انتصاراته بعد سلسلة الإخفاقات الأخيرة فيتطلع لتحقيق فوز يساهم في رفع رصيده وتحسين مركزه، إذ يحضر حالياً في المركز الثامن بلائحة الترتيب.

ويستضيف فريق الفتح نظيره ضمك على ملعب مدينة الأمير عبد الله بن جلوي بالأحساء، في مواجهة يسعى فيها الطرفان لتحقيق فوز معنوي بعد ضمانهما البقاء، خاصة أن الفتح يحضر في المركز السادس برصيد 42 نقطة ولن يؤثر انتصاره أو خسارته على ترتيبه، أما ضمك الذي يحضر في المركز السابع فيسعى لتحسين مركزه، إذ يملك 35 نقطة ويقترب منه عدد من الفرق.

الحسابات المعقدة تشعل الجولة... وشبح الهبوط يتربص بـ«ثلاثة»

رئيس العدالة: كرة القدم تتلاعب بأعصابنا وقد تخذل مَن يخدمها

الدمام: علي القطان

ستعيش جماهير الأندية الثلاثة الفيحاء والوحدة والعدالة، ليلة عصيبة وثقيلة على الأنفاس، وهي تترقب مصير أنديتها في صراع الهروب من شبح الهبوط إلى دوري الدرجة الأولى السعودي.

وقد تشهد الجولة 29 من بطولة دوري روشن السعودي، تحديد الفريق الثاني المرافق للباطن نحو دوري الدرجة الأولى من خلال 4 مباريات للفرق الموجودة في دائرة الخطر.

وقال المهندس عبد العزيز المضحي، رئيس نادي العدالة، إن فريقه الذي فاز على الهلال في الجولة الماضية يتوجب عليه الحذر من صعوبة المباراتين المتبقيتين أمام الباطن ثم الاتفاق، حيث إن الفوز في كلتيهما هو الضمانة الوحيدة للبقاء في حال أخذ بالاعتبار «أسوأ الاحتمالات» في نتائج المنافسين.

وأشار المضحي، لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «كرة القدم تبقى كما عرفناها تتلاعب بالأعصاب وتخدم مَن يخدمها، وقد تخذل حتى ما يقدم الأفضل فيها، وهذا يعني أهمية الحذر وبذل كل الجهود الممكنة من أجل نيل النقاط المتبقية».

وشدد المضحي على أنه لا استهانة بمواجهة الباطن، وإن هبط رسمياً، لأنه لن يكون مستسلما للخسارة، ولذا يجب أن نعطي المباراة أهميتها وقيمتها.

من جانبه، قال المهندس علاء الهمل، رئيس الخليج لـ«الشرق الأوسط»: «وضعنا ممتاز ونسعى للتمسك بالأمل والقتال حتى آخر رمق».

وستكون مباراة الفيحاء ضد الاتحاد «الأكثر أهمية» في الدوري هذا الموسم لكلا الفريقين كون الفائز بالنقاط الثلاث سيحقق هدفه، خصوصاً فريق الاتحاد الذي سيحسم أموره بشكل مؤكد ويتوج ببطولة دوري روشن السعودي إلا في حال اتخذ مركز التحكيم السعودي قراراً بشأن منح النصر نقطتين بعد احتجاجه على مشاركة اللاعب محمد كنو مع فريقه الهلال، كما يتطلب ذلك فوز النصر على الاتفاق من أجل أن تبقى حظوظ النصر مستمرة حتى الجولة الأخيرة.

أما فوز الفيحاء فإنه سيمنحه البقاء بشكل مؤكد في حال خسارة أو تعادل أحد الفرق الثلاثة (الوحدة والعدالة والخليج) في نفس الجولة، بعد أن يرفع رصيده إلى 33 نقطة، وهو الرقم الذي سيعجز عن الوصول له حينها فريقان على الأقل من الفرق الثلاثة.

ويخشى الفيحاويون أن يمر فريقهم بنفس الانتكاسة التي عاشها في موسم 2020، بعد أن كان الفريق يحتاج إلى نقطة من أمام التعاون من أجل البقاء ونجح في تسيير تلك المباراة بنفس الاتجاه حتى اللحظات الأخيرة التي جاء منها هدف التعاون الوحيد من قبل الهداف محمد السهلاوي الذي أنقذ بذلك الهدف فريقه من الهبوط وجلب البقاء للتعاون.

وسيخوض الفيحاء مباراته الأخيرة ضد الوحدة وقد تكون تلك مباراة الفرصة الأخيرة للبقاء، لكن إقامة المباراة في مكة المكرمة أمام منافس مباشر يقلل من حظوظه، وهذا ما سيجعله يسعى لحسم أموره اليوم أو على الأقل الاستفادة من تعثر المنافسين.

وفي حال دخل الفيحاء في حسابات الهبوط بالتعادل النقطي مع الخليج والعدالة تحديداً فإنه سيكون هو الهابط بناء على المواجهات المباشرة مع هذه الفرق، وهذا ما يجعله في وضع معقد في حال خسر وفاز منافسوه في هذه الجولة.

أما الوحدة الذي تعرض لهزيمة مدوية على أرضه ووسط جماهيره أمام الخليج في الجولة الماضية فإنه يخشى أن يكون الأقرب للهبوط في الجولة الأخيرة في حال الخسارة من مستضيفه الطائي في المباراة التي ستقام في حائل.

وعاني الوحدة كثيراً هذا الموسم، رغم أنه فاجأ الجميع بالوصول إلى نهائي كأس الملك وخسر بصعوبة بالغة وبالركلات الترجيحية أمام الهلال لكن على مستوى الدوري كان أداؤه أقل من المتوقع وإن كان حقق انتصارات مهمة في الجولات الأخيرة أمام منافسه العدالة في الأحساء ثم الشباب في الرياض، لكن خسارته من الخليج جعلته في وضع خطر مع ضعف الحلول الفنية لدى المدرب سييرا ومع وصول اللاعبين إلى مرحلة الإرهاق البدني في ظل عدم وجود خيارات كثيرة على اعتبار أن الوحدة من الأندية التي منعت من التسجيل في الفترة الشتوية الماضية نتيجة عدم الحصول على شهادة الكفاءة المالية.


العدالة يأمل في إسعاد جماهيره مجدداً من خلال شباك الباطن (تصوير: عيسى الدبيسي)


من مباراة الفيحاء الأخيرة أمام الرائد (تصوير: عبد العزيز النومان)

وسيضمن الوحدة البقاء في حال فوزه على الطائي مقابل تعثر العدالة أو الخليج لكن في حال خسارته أو حتى تعادله وفوز المنافسين يعني دخوله الحسابات حتى الجولة الأخيرة وخوضه مباراة البقاء أمام الفيحاء.

ولا يستبعد أن تكون المباراة الأخيرة بين الوحدة والفيحاء هي التي تحدد الطرف الثاني في الهبوط بناء على المعطيات الفنية للفرق المتصارعة على البقاء.

وستكون مباراة العدالة ضد الباطن فرصة جيدة من أجل تعزيز فرص البقاء، حيث إن الفوز قد يعني ضمان البقاء بشكل رسمي في حال خسارة الخليج تحديداً أمام الرائد، أما في حال التعادل أو الخسارة وفوز المنافسين الآخرين فسيكون الأقل حظوظاً في البقاء لكن المؤكد أنه لن يهبط في جولة اليوم مهما تكن نتائج الفرق الأخرى، بل سينتظر حتى الجولة الأخيرة حينما يستضيف الاتفاق في الأحساء.

ويتفوق العدالة على الفيحاء والخليج في حال دخول حسابات الهبوط والمواجهات المباشرة من خلال التساوي في النقاط، لكنه لا يتفوق على الوحدة، ولذا يسعى لعدم الدخول في هذه الحسابات وحسم أموره بنفسه من خلال الفوزين على الباطن ثم الاتفاق.

ونهض العدالة بشكل قوي في الجولتين السابقتين بالفوز على الفتح ثم الهلال بعد أن تعرض لخسارة مفاجئة من منافسه الوحدة في الأحساء، إلا أنه عاد بقوة وأثبت عزمه على البقاء.

ويسعى الخليج إلى مواصلة رحلة البقاء من خلال الفوز في المواجهة التي ستجمعه أمام الرائد في بريدة.

وأبهر فريق الخليج المتابعين في الكثير من المباريات في دوري هذا الموسم، من أبرزها أمام النصر حينما فرض عليه التعادل في ملعب «الأول بارك» قبل جولتين لكنه خسر بعدها على أرضه في مواجهة التعاون قبل أن يستعيد حظوظه بفوز قوي على الوحدة في مكة المكرمة بأربعة أهداف لهدف.

وحصد الخليج من الفوز الأخير مكاسب تفوق النقاط الثلاث، وهي التفوق على فريق منافس للمرة الثانية مما يرجّح كفته في حال اللجوء معه وفرق أخرى إلى حسابات النقاط في المواجهات المباشرة بينهما مع ختام الدوري، كما أنه أثبت أنه قادر على تجاوز المصاعب ويتمسك بأمل البقاء.

ويتساوى الخليج مع العدالة رفيق دربه في الصعود بنفس الرصيد النقطي، حيث يملك كل منهما 27، وحصد الفريقان في المباريات الخمس الأخيرة 10 نقاط لكل منهما، مما يعكس حجم التقارب بينهما.

ويتقدم الوحدة برصيد 29 نقطة وأمامه الفيحاء برصيد 30 نقطة.

ومع أن هناك فرقاً تبدو حسابياً من ضمن المهددة بالهبوط مثل الاتفاق وأبها وحتى الرائد، التي يملك كل منها 33 نقطة، فإن ابتعادها رسمياً عن كل الحسابات سيكون مؤكداً بعد هذه الجولة في حال تعثر الوحدة أو العدالة أو الخليج.

برشلونة البطل يسعى للعودة إلى سكة الانتصارات... وريال مدريد لتعزيز وجوده في الوصافة

صراع تفادي الهبوط يهيمن على الجولة قبل الأخيرة من الدوري الإسباني

مدريد: «الشرق الأوسط»

بعد أن حسم برشلونة التتويج بلقب الدوري الإسباني لكرة القدم لهذا الموسم، ومع تبقي جولتين فقط على نهاية المسابقة، تتجه الأنظار على صراع الهروب من الهبوط، خاصة أن هناك 7 فرق تسعى لتفادي الهبوط. وتوج برشلونة بلقب الدوري قبل أربع جولات من نهاية المسابقة، عندما فاز على إسبانيول 4 / 2 يوم 14 مايو (أيار) الجاري. وكان فريق إلتشي هبط رسميا إلى دوري الدرجة الثانية، وينتظر اثنين آخرين للهبوط معه من 7 فرق هي فالنسيا وسلتا فيغو وألميريا وقادش وخيتافي وبلد الوليد وإسبانيول، أصحاب المراكز من الثالث عشر إلى التاسع عشر.

ويستضيف فالنسيا، صاحب المركز الثالث عشر برصيد 40 نقطة، فريق إسبانيول صاحب المركز قبل الأخير برصيد 35 نقطة في محاولة للهروب من شبح الهبوط. وسيكون هناك أيضا صراع آخر لتفادي الهبوط بين ألميريا، صاحب المركز الخامس عشر برصيد 39 نقطة، وبلد الوليد صاحب المركز الثالث من القاع برصيد 39 نقطة. ويسعى خيتافي، صاحب المركز السابع عشر برصيد 38 نقطة، لتحقيق نتيجة إيجابية عندما يواجه أوساسونا، صاحب المركز العاشر برصيد 47 نقطة، ليعزز فرصه في البقاء بالدوري. ويلتقي قادش، صاحب المركز السادس عشر برصيد 38 نقطة، مع سلتا فيغو، صاحب المركز الرابع عشر برصيد 40 نقطة.

أما في الجزء العلوي من جدول الترتيب، فيهدف فريق برشلونة، الذي توج باللقب، للعودة لطريق الانتصارات عندما يستضيف فريق ريال مايوركا غدا الأحد، خاصة أن الفريق خسر في آخر مباراتين أمام ريال سوسيداد وبلد الوليد. ويهدف تشافي، المدير الفني لبرشلونة، لقيادة فريقه لتحقيق الفوز في آخر مباراة تقام على ملعب الفريق هذا الموسم، حيث سيخوض الفريق مباراته في الجولة الأخيرة أمام سلتا فيغو يوم 4 يونيو (حزيران) المقبل.



يسعى برشلونة المتوج باللقب إلى استعادة توازنه بعد الهزيمة أمام بلد الوليد (أ.ف.ب)

مواصلة الفوز هدف ريال مدريد للمحافظة على المركز الثاني الشرفي (رويترز)

أما ريال مدريد فسوف يسعى لتعزيز وجوده في المركز الثاني بجدول ترتيب أندية الدوري الإسباني، عندما يحل ضيفا ثقيلا على إشبيلية اليوم السبت في افتتاحية مباريات الجولة السابعة والثلاثين قبل الأخيرة من المسابقة. ويحتل الريال المركز الثاني برصيد 74 نقطة بفارق نقطة واحدة أمام أتلتيكو مدريد، فيما يحتل إشبيلية المركز التاسع برصيد 49 نقطة.

في المقابل يأمل ريال سوسيداد في حسم بطاقته إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل بعد عقد من الزمن عندما يحل ضيفا على أتلتيكو مدريد غدا. وضرب الفريق الباسكي بقيادة مدربه إيمانويل ألغواسيل بقوة في المراحل السبع الأخيرة وكسب 17 نقطة من أصل 21 ممكنة، بينها انتصاران مدويان على قطبي الكرة الإسبانية ضيفه ريال مدريد 2-0 ومضيفه برشلونة البطل 2-1. ويحتل ريال سوسيداد المركز الرابع برصيد 68 نقطة، بفارق خمس نقاط أمام فياريال منافسه الوحيد على البطاقة الرابعة الأخيرة المؤهلة إلى المسابقة القارية العريقة، والذي يحل ضيفا على رايو فايكانو الثاني عشر.

> **بعد أن حسم برشلونة التتويج بلقب الدوري الإسباني تتجه الأنظار إلى صراع الهروب من الهبوط**

ويحتاج النادي الباسكي إلى نقطتين فقط في مباراتيه الأخيرتين ضد أتلتيكو وإشبيلية، لكنه مصمم على مواصلة سلسلة نتائجه الإيجابية بالتغلب على أتلتيكو مدريد الثالث والذي تنازل عن المركز الثاني لصالح جاره وغريمه التقليدي ريال مدريد بسقوطه في فخ التعادل أمام مضيفه إسبانيول 3-3 بعدما كان متقدما بثلاثية نظيفة. ويدرك ريال سوسيداد جيدا أن فوزه سيمنحه البطاقة الأخيرة للمسابقة القارية بغض النظر عن نتيجة مباراة فياريال المطالب بالفوز على فايكانو للإبقاء على حظوظه في انتزاع البطاقة في حال تعثر سوسيداد، كونه يتفوق على الأخير في المواجهتين المباشرتين (فاز سوسيداد 1-0 على أرضه، وخسر 0-2 على أرض فياريال).

ويمني ريال سوسيداد النفس في إنهاء الموسم في المركز الثالث، وذلك للمرة الأولى منذ عام 2003. ويتخلف سوسيداد بفارق خمس نقاط عن أتلتيكو مدريد، وفي حال فوزه عليه يتفوق أيضا في المواجهتين (تعادلا 1-1 في المرحلة الرابعة).

ويخوض ريال سوسيداد المباراة في غياب صانع ألعابه المخضرم دافيد سيلفا بسبب إصابة في ربلة الساق أبعدته عن آخر مباراتين بالدوري. وكان صانع الألعاب البالغ من العمر 37 عاماً والذي وقع عقداً جديداً حتى عام 2024، ركيزة أساسية في الموسم الرائع لريال سوسيداد وعودته المرتقبة إلى المستوى الأعلى لكرة القدم الأوروبية للمرة الأولى منذ 2013.

ويعول ريال سوسيداد على مخضرم آخر هو لاعب الوسط أسيير يارامندي الذي سيترك فريقه في نهاية الموسم بنهاية عقده. وكتب اللاعب البالغ من العمر 33 عاماً رسالة مؤثرة هذا الأسبوع شرح فيها بالتفصيل وداعه، والتقط صوراً مع زملائه في الفريق وكأس الملك المتوج بلقبها في عام 2021، وكانت تلك الكأس، وهي أول لقب كبير للفريق منذ التتويج بها أيضا في عام 1987، علامة على العودة القوية للفريق الباسكي.

ويملك ريال سوسيداد أسلحة مهمة في صفوفه، يبقى أبرزها لاعب الوسط المدافع مارتن سوبيميندي المرشح إلى الانتقال إلى صفوف برشلونة لتعويض رحيل قائده سيرجيو بوسكيتس، إلى جانب الموهبة اليابانية تاكيفوسا كوبو صاحب هدف الفوز على ألميريا (1-0) الثلاثاء. وقال اللاعب السابق لريال مدريد عقب الفوز على النادي الكاتالوني في عقر داره وذلك للمرة الأولى منذ عام 1991: «هنا، إذا استرخيت، في اليوم التالي ستكون على مقاعد البدلاء. في ذلك اليوم، أظهر اللاعبون الجدد الذين جاءوا أنهم يتمتعون بالمستوى للفوز على برشلونة».

وفي بقية المباريات، يلتقي أتلتيك بلباو، صاحب المركز السابع برصيد 50 نقطة، مع إلتشي، صاحب المركز الأخير الذي هبط رسميا، حيث يهدف بلباو للفوز بهذه المباراة للحفاظ على فرصه في اللعب بدوري المؤتمر الأوروبي. فيما يسعى جيرونا صاحب المركز الثامن، برصيد 49 نقطة، للفوز على ريال بيتيس، صاحب المركز السادس برصيد 56 نقطة، من أجل الحفاظ على فرصه في اللعب بالبطولات الأوروبية الموسم المقبل.

الدوري الفرنسي: لانس يستعد لعودة طال انتظارها إلى دوري أبطال أوروبا

باريس: «الشرق الأوسط»

يستعد ملعب بولارت - ديليليس للإثارة اليوم، حيث يتأهب لانس لحسم المركز الثاني في دوري الدرجة الأولى الفرنسي لكرة القدم والتأهل إلى مرحلة المجموعات بدوري أبطال أوروبا لأول مرة منذ 21 عاماً. وسيضمن الفوز على أجاكسيو الذي هبط بالفعل حصول لانس على المركز الثاني في الدوري؛ وهو ما يمنحه التأهل مباشرة إلى أبرز بطولة أوروبية للأندية الموسم المقبل. وقبل جولتين على النهاية، أصبح اللقب بعيد المنال تقريباً مع تقدم باريس سان جيرمان بفارق ست نقاط وفارق أهداف كبير، لكن أولمبيك مرسيليا يتأخر عن لانس بخمس نقاط ويمكن أن يسرق المركز الثاني إذا تعثر لانس.

ونادراً ما يخيب فريق المدرب فرانك إيز، الذي يحتل المركز العاشر في ترتيب ميزانيات أندية الدوري بقيمة 62 مليون يورو (68,25 مليون دولار)، آمال جماهيره، حيث حصد 49 نقطة من 54 محتملة على ملعبه. ومع وجود علاقة وثيقة مع جماهيره وتشكيلة متفوقة في الدوري الفرنسي، عقد لانس أيضاً مقارنات مع فريق ريتشموند الشهير في البرنامج التلفزيوني «تيد لاسو». وقال إيز، الذي سيخوض المباراة من دون الظهير البولندي الموقوف بشيمسواف فرانكوفسكي «هناك الكثير من الطاقة والإثارة في غرفة الملابس، لكن هذا ليس بجديد».

وفي الوقت الذي سترحّب فيه الجماهير بالفريق خلال المباراة، لكن لا توجد أي خطط رسمية لاحتفال بعدها. وقال لاعب الوسط المهاجم فلوريان سوتوكا «لا توجد نشوة. لقد وجدت الفريق هادئاً للغاية. لقد خسرنا أربع مباريات فقط هذا الموسم. نحن نستحق أن نعيش هذه اللحظات، إنه حلم كل لاعب». وبعد فوزه بلقبه الوحيد للدوري الفرنسي موسم 1997 - 1998، شارك لانس في دوري أبطال أوروبا في الموسم التالي، وفاز على آرسنال في ويمبلي في مباراة بدور المجموعات.

ويدرك الفريق أنه بات قريباً من المشاركة في البطولة القارية مرة أخرى، لكنه لا يتعامل مع ذلك كأمر مسلّم به. وقال سوتوكا «لدينا خبرة كافية لنعلم أن الأمر سيكون صعبا إذا لم نحترم منافسينا. البقاء على أعلى مستوى لفترة طويلة أمر جديد علينا. إنه أمر مرهق. ستكون لحظة رائعة مع جماهيرنا لكننا لم نتحدث عن الاحتفالات. نحن لسنا في دوري أبطال أوروبا بعد».

وسينتقل باريس سان جيرمان لمواجهة ستراسبورغ وسيحقق رقماً قياسياً في الفوز باللقب للمرة الـ11 إذا تجنب الهزيمة، في حين أن الصراع على المراكز المؤهلة للبطولات الأوروبية سيشهد مواجهة موناكو صاحب المركز الرابع برصيد 65 نقطة خارج أرضه مع استاد رين سادس الترتيب ويتأخر عنه بفارق ثلاث نقاط. ويستضيف ليل صاحب المركز الخامس (63 نقطة) نانت الذي يكافح من أجل البقاء، حيث يحتل المركز الـ17 ويبتعد بفارق نقطة واحدة عن منطقة الأمان. وسينتقل أوكسير صاحب أول مراكز الأمان إلى تولوز صاحب المركز الـ13، والذي ليس لديه الكثير ليلعب من أجله بعدما تأهل بالفعل للدوري الأوروبي بفوزه بكأس فرنسا.

الفريق اكتفى بالمشاركة في بطولة «يوروبا ليغ» الموسم المقبل

كيف فقد ليفربول مقعده الدائم في دوري الأبطال؟

لندن «الشرق الأوسط»

يستعد النجم الدولي المصري محمد صلاح، جناح فريق ليفربول الإنجليزي لكرة القدم، لخوض موسم غير معتاد في مسيرته الاحترافية الموسم المقبل، الذي يشهد غيابه عن أضواء بطولة دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في مشواره بالخارج. وعجز ليفربول عن التأهل لدوري الأبطال الموسم المقبل، بعدما فشل في التواجد ضمن المراكز الأربعة الأولى بجدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، المؤهلة للمسابقة القارية، في الموسم الحالي.

وقضى مانشستر يونايتد على آخر آمال ليفربول في اللعب بدوري الأبطال، بعدما حسم تواجده في المراكز الأربعة الأولى بترتيب الدوري الإنجليزي هذا الموسم، عقب فوزه الكاسح 4/ 1 على ضيفه تشيلسي الخميس، في مباراة مؤجلة من المرحلة الـ32 للمسابقة. وتأكد إنهاء ليفربول مسيرته في الدوري الإنجليزي هذا الموسم وهو في المركز الخامس، حيث يمتلك 66 نقطة من 37 لقاءً، قبل خوض مباراته الختامية أمام مضيفه ساوثهامبتون (متذيل الترتيب) غداً (الأحد). ويبتعد ليفربول بفارق 4 نقاط خلف نيوكاسل يونايتد، صاحب المركز الرابع الآن، ليكتفي فريق المدرب الألماني يورغن كلوب بالمشاركة في بطولة الدوري الأوروبي الموسم المقبل، ويفقد مقعده الدائم في دوري الأبطال، الذي ظل محجوزاً له منذ موسم 2017 - 2018.

وستشارك 4 أندية من الدوري الإنجليزي في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل وهي مانشستر سيتي (البطل) وآرسنال (الوصيف)، ومانشستر يونايتد ونيوكاسل، صاحبا المركزين الثالث والرابع على الترتيب حالياً، ليبتعد صلاح عن البطولة الأهم والأقوى على مستوى الأندية الأوروبية بعد 10 مواسم قضاها في ملاعب القارة العجوز. وعلق محمد صلاح على إخفاق ليفربول في التأهل لدوري الأبطال برسالة حزينة وجّهها لجماهير ناديه على حسابه بموقع تويتر للتواصل الاجتماعي.



ليفربول وكأس بطولة دوري أبطال أوروبا 2019 - 2020 (أ.ف.ب)

وكتب صلاح، الذي توّج بدوري الأبطال مع ليفربول عام 2019، لينضم إلى كتيبة اللاعبين العرب الذين توجوا بلقب أمجد الكؤوس الأوروبية «لقد دُمرت تماماً، لا يوجد أي عذر على الإطلاق». وأضاف «كان لدينا كل ما نحتاج إليه للوصول إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، لكننا لم نتمكن من ذلك. نحن ليفربول والمشاركة في دوري الأبطال كان هو الحد الأدنى بالنسبة لنا». واختتم صلاح رسالته الحزينة قائلاً «أتقدم بالاعتذار، ولكن من المبكر تقييم الأمور بإيجابية أو بصورة متفائلة، لقد خذلنا أنفسنا ومشجعينا». وتعرّض ليفربول للكثير من الكبوات خلال مشواره بالدوري الإنجليزي هذا الموسم، الذي شهد خسارته أمام العديد من الأندية المتعثرة، مثل نوتينغهام فورست، العائد للمسابقة بعد سنوات طويلة قضاها في الدرجات الدنيا، وليدز يونايتد، الذي أصبح على مشارف الهبوط لدوري الدرجة الأولى (تشامبيون شيب) بوجوده في المركز قبل الأخير حالياً، وبورنموث، الذي ظل مهدداً بوداع البطولة حتى المراحل الأخيرة، وكذلك ولفرهامبتون وبرينتفورد.

كما خسر ليفربول أيضاً أمام مانشستر يونايتد وآرسنال ومانشستر سيتي، وسقط في فخ التعادل أمام عدد من أندية منتصف الجدول، مثل فولهام وكريستال بالاس وفولهام وآستون فيلا. وبصفة عامة، حقق ليفربول 19 فوزاً مقابل 9 تعادلات و9 هزائم، خلال مبارياته الـ37 التي لعبها حتى الآن في البطولة العريقة. وكان ليفربول أنهى الموسم الماضي في المركز الثاني وهو في جعبته 92 نقطة خلال مسيرته بالبطولة، أي بفارق 23 نقطة عن الرصيد الذي ربما يصل إليه حال فوزه على ساوثهامبتون في ختام الموسم. كما أضاع ليفربول فرصة التواجد بدوري الأبطال الموسم المقبل، بعدما ودع النسخة الحالية للمسابقة من دور الـ16 عقب خسارته أمام ريال مدريد الإسباني في مباراتي الذهاب والعودة.

وخسر ليفربول 2/ 5 على ملعبه أمام الريال في مباراة الذهاب، قبل أن يسقط مجدداً أمام الفريق الملكي بالخسارة صفر/ 1 في لقاء الإياب. وكان بإمكان رفاق صلاح المشاركة بدوري الأبطال حتى في حال فشلهم في التواجد ضمن المراكز الأربعة الأولى بالدوري الإنجليزي، وذلك إذا توّجوا بلقب البطولة القارية هذا الموسم، حيث تسمح لائحة دوري أبطال أوروبا بمشاركة الفريق الفائز باللقب في النسخة التالية للمسابقة.

وللمرة الأولى، يغيب محمد صلاح عن دوري الأبطال منذ بدء مشواره الاحترافي بالخارج، عندما انضم لصفوف بازل السويسري مطلع موسم 2012 / 2013، حيث كان دائم الظهور في مباريات المسابقة، سواء بالأدوار التأهيلية أو مرحلة المجموعات. وخلال المواسم العشرة الماضية، شارك محمد صلاح في دوري أبطال أوروبا مع فرق بازل وروما الإيطالي وتشيلسي وليفربول الإنجليزيين، حيث خاض 10 مباريات بالأدوار التأهيلية للبطولة أحرز خلالها 4 أهداف وصنع هدفين لزملائه. في المقابل، لعب صلاح 79 مباراة في دوري الأبطال بدءاً من مرحلة المجموعات مع جميع الفرق التي دافع عن ألوانها، سجل فيها 44 هدفاً، ليتقاسم الرقم القياسي كأكثر اللاعبين الأفارقة تسجيلاً للأهداف في البطولة مع الإيفواري المعتزل ديدييه دروغبا، بينما يشترك معه في المركز الـ14 بقائمة الهدافين التاريخيين لدوري الأبطال بصفة عامة. وشارك صلاح في مناسبتين فقط في دوري الأبطال من الأدوار التأهيلية، قبل أن ينتقل للعب في الدوري الأوروبي، حيث كانت المرة الأولى موسم 2013 - 2014 مع بازل، والثانية كانت بقميص روما موسم 2016 - 2017، وبخلاف ذلك شارك نجم ليفربول في باقي المواسم بداية من دور المجموعات.

ورغم تأكيدات رامي عباس، محامي صلاح، منذ أشهر عدّة، على رغبة موكله في البقاء مع ليفربول الموسم المقبل، حتى في حال فشل الفريق في المشاركة بدوري الأبطال، من المؤكد أن تدور الكثير من التكهنات خلال الفترة المقبلة بشأن مستقبل «الملك المصري»، كما تطلق عليه جماهير ليفربول، داخل قلعة آنفيلد. وهناك العديد من الأندية التي تسعى للظفر بخدمات قائد منتخب «الفراعنة» في الموسم المقبل، يأتي في مقدمتها باريس سان جيرمان الفرنسي، الذي يحتاج إلى حصد نقطة واحدة فقط للتتويج بلقب الدوري الفرنسي هذا الموسم، لا سيما في ظل التقارير التي تؤكد رحيل الساحر الأرجنتيني ليونيل ميسي عن ملعب «حديقة الأمراء» خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة. وربما يلوح في الأفق مجموعة من الفرق الأخرى التي ستبدي اهتماماً بضم اللاعب، الذي حطم العديد من الأرقام القياسية خلال مشواره المذهل مع ليفربول، والذي بدأ موسم 2017 - 2018.

الهبوط جزء من لعبة كرة القدم وليس نهاية العالم... وعلى ليدز وليستر وإيفرتون التعلم من أخطاء الماضي

3 أندية تتصارع للحصول على المقعد الأخير في قارب النجاة بـ«دوري الأضواء»

لندن: كارين كارني*

أعتقد أن لاعبي الأندية الثلاثة التي ستتصارع في معركة البقاء خلال اليوم الأخير من بطولة الدوري الممتاز، وكذلك العاملين بها وجماهير هذه الأندية، في موقف لا يُحسدون عليه. ومع ذلك، فبصفتي شخصاً محايداً، لا يسعني سوى أن أرى الأمر مثيراً للغاية. الحقيقة أن أحد أسباب عشقنا لكرة القدم عنصر المخاطرة المرتبط بالصعود والهبوط -عنصر يُضفي حالة من الدراما على المشهد العام. والمؤكد أن غداً (الأحد)، سيحمل معه 90 دقيقة من العذاب النفسي لجماهير إيفرتون وليدز وليستر.

في الواقع، يراودني الحنين إلى الماضي عندما كانت الجماهير تحضر مباريات بينما تتشبث بأجهزة راديو في محاولة حثيثة لمعرفة ما يدور في المباريات الأخرى عندما تكون مسألة البقاء داخل الدوري الممتاز على المحك. ولطالما بدا المشهد مذهلاً لدى تسرب معلومات بتسجيل لاعب ما هدفاً أو احتساب ركلة جزاء. ولحسن حظي، لم أتورط شخصياً في أي دراما تتعلق بمعركة بقاء في اليوم الأخير من بطولة الدوري على امتداد مسيرتي المهنية. اللافت أن الضغوط المرتبطة بالبقاء داخل الدوري الممتاز تصاعدت على مر السنوات، وذلك نتيجة المكافآت المالية التي ترافق المشاركة في البطولة، والتداعيات الهائلة التي يخلّفها الهبوط على أي نادي. واليوم، يتهيأ لاعبو الأندية الثلاثة سالفة الذكر للتعرف بأنفسهم على الاختلافات بين البقاء في البطولة والهبوط منها.

ومن المقرر أن تخوض الأندية الثلاثة، غداً (الأحد)، مباريات على أرضها من المفترض أنه من السهل للغاية الفوز بها. إيفرتون يواجه بورنموث الذي لا يملك ببساطة ما يلعب من أجله. وبالمثل، يقف ليستر أمام وستهام، الذي ربما ينصبّ تركيزه في الوقت الراهن على نهائي دوري المؤتمر الأوروبي. في الوقت ذاته، يسافر توتنهام هوتسبر اللامبالي إلى ملعب ليدز يونايتد. وليس هناك من مكان أفضل لخوض مباراة بهذه الأهمية من اللعب أمام جمهور صاخب، صاحب الأرض، يحثّك بقوة على المضيّ قدماً.

ثمة أسباب كثيرة وراء وجود هذه الفرق في هذا الموقف اليوم. الملاحَظ أن إيفرتون وليدز خاضا معركة مشابهة العام الماضي، مع نجاح الأخير في الصمود في اليوم الأخر. وكان ينبغي النظر إلى ذلك اليوم بوصفه فرصة للتوقف قليلاً وإعادة التفكير في وضع الناديين وإقرار التحسينات اللازمة، لكن يبدو أن الناديين لم يتعلما من الدرس. وعند بداية الموسم، توقعت أن يأتي الناديان في النصف الأخير بين أندية البطولة، لكنني افترضت أنهما سيبقيان بعيداً عن منطقة الخطر. وأدهشني كذلك وجود ليستر في مؤخرة الثلاثة، والواضح أن الأعمال التجارية لملاك النادي تضررت بسبب الجائحة، الأمر الذي انعكس على تراجع الاستثمارات الموجهة للفريق. تاريخياً، لطالما كان ليستر يشتري لاعبين بارعين، ثم يبيعهم. وكان يضم قائمة مبهرة من اللاعبين، من نغولو كانتي ويسلي فوفانا، مع وجود رياض محرز وهاري ماغواير وداني درنكووتر. ودأب ليستر على بيع كبار نجومه، وإعادة الاستثمار بالفريق، لكن يبدو أن هذا الأمر لم يصادف النجاح خلال الدورة الأخيرة من انتقالات اللاعبين. ولم يكن من الممكن التفكير في هبوط ليستر قبل موسمين فقط بعدما فاز على تشيلسي في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي بعد 5 سنوات من تحقيق الدوري الإنجليزي الممتاز.

> **إيفرتون يسعى للاستمرار في دوري الأضواء الذي لم يفارقه منذ 69 عاماً**

ولدى عقد مقارنة بين الأندية الثلاثة، سنجد أن العنصر المشترك بينه هوا حدوث تغييرات في المدربين. من جهته، أقال ليدز مدربين اثنين، ويستعين في الوقت الحاضر بسام ألاردايس، في الوقت الذي اختار إيفرتون وليستر تغيير المدرب. كان إيفرتون السابق إلى التغيير مع إقدامه على إقالة فرانك لامبارد. ونجح شون دايك في تمرير أفكاره للفريق وجعل اللاعبين يفهمون أسلوبه، حتى وإن كان ذلك لا يعني بالضرورة أن هذا الأسلوب ملائم للاعبين. وحتى الآن، يبدو هذا الأمر مثمراً.

بوجه عام، فإن مسألة إقالة مدرب ما ربما تؤتي نتائج إيجابية أو لا تؤتي. داخل ليدز، خلق هذا الإجراء حالة من غياب الاستقرار، وشكّل الانتقال من مارسيلو بيسلا إلى ألاردايس تحولاً كبيراً في الاتجاه في غضون شهر واحد فقط. وفيما يخص ألاردايس، فإن 4 مباريات فرصة ضئيلة للغاية من أجل قلب مسار الأوضاع، خصوصاً أن إجراءات شراء اللاعبين لم تكن مصمَّمة لخدمة خططه. وهرب ليدز من الهبوط في الجولة الأخيرة للموسم الماضي بالفوز على برنتفورد، ولكن حتى ألاردايس، المتخصص في الهروب من الهبوط بدا متشائماً بعد الخسارة مطلع الأسبوع أمام وستهام.

وقال إيدي غراي لاعب ليدز السابق: «كان من الصعب عليه القدوم في هذه المرحلة مع عدد المباريات المتبقية. لم يحصل على فرصة حقيقية. هذا موقف صعب للجميع. لكن ربما كان على النادي المحاولة للخروج من هذا الموقف». في المقابل، أظهر كريستال بالاس وولفرهامبتون واندررز وأستون فيلا أن إجراء تغيير يمكن أن ينجح، لكن نتوتنغهام فورست أثبت كذلك أن الاستقرار يمكن أن يؤتي ثماره أيضاً. مشكلة ليستر تكمن في أن الأمور تأزمت في ظل إدارة بريندان رودجرز، فقد عجز النادي عن تجديد نشاط الفريق على النحو الذي ربما رغبه رودجرز، ما أسفر عن موسم عصيب أمام الفريق. والسؤال المطروح اليوم عمّا إذا كان النادي انتظر لفترة أطول من اللازم قبل إقالة رودجرز بداية أبريل (نيسان). من جهتهم، يأمل لاعبو ليستر وليدز التأكيد لو أنهم في وضع لاعبي إيفرتون، ذلك أن الفريق بقيادة المدرب دايك يتقدم على منافسيه بنقطتين، ويملك مصيره بيده ويسعى للاستمرار في دوري الأضواء الذي لم يفارقه منذ 69 عاماً على التوالي. فالفوز على ضيفه بورنموث يجعله في غِنى عن الاهتمام بنتيجة ليدز يونايتد وليستر سيتي عندما يستضيفان توتنهام ووستهام يونايتد ويضمن لإيفرتون البقاء وتحقيق إنجاز أفضل من نجاحه السابق مرتين في الإفلات من الهبوط في فترة التسعينات. وقد عانى إيفرتون بسبب مشكلات الإصابة التي مُني بها دومينيك كالفيرت ليوين، هذا الموسم، خصوصاً أن أي فريق بحاجة إلى مهاجم من الطراز الرفيع يعمل بمثابة نقطة ارتكاز يوجه اللاعبون إليه الكرة ليسجل أهدافاً. ويسهم مثل هذا النمط من اللاعبين في تخفيف الضغوط عن باقي لاعبي الفريق.

الحقيقة أنه بغضّ النظر عن أيّ الأندية سيهبط، يتعين عل الأندية الثلاثة إعادة النظر في سياساتها الحالية. ويتعين عليها بناء هيكل وخطة واضحين، وأن توضح إدارة النادي للاعبين والجماهير ما تأمل في إنجازه، والحرص على عدم الانحراف عن هذا الهدف. في الوقت الحاضر، يعكف ساوثهامبتون بالفعل على إجراء هذه التعديلات، لأنه يدرك أنه سيشارك في دوري الدرجة الأولى بعد الاستعانة بمدير جديد للكرة، جيسون ويلكوكس، ومدرب هو راسل مارتن الذي أوضح تماماً فلسفته على امتداد مسيرته.

* خدمة «الغارديان»

هل كان الوقت كافياً لدى ألاردايس مع ليدز؟ (أ.ف.ب)

شون دايك... أمله في البقاء أفضل من دين سميث مدرب ليستر وألاردايس مدرب ليدز (أ.ف.ب)

دين سميث مدرب ليستر... هل جاء متأخراً؟

أندية آرسنال وتشيلسي وليفربول مهتمة بالتعاقد مع اللاعبين اللذين ساعدا الفريق على التأهل للدوري الأوروبي للمرة الأولى

أين ستحط الرحال بنجمي برايتون مويسيس كايسيدو وأليكسيس ماك أليستر؟

لندن: بن مكالير*

قال المدير الفني لبرايتون، روبرتو دي زيربي، قبل أن يحسم فريقه مشاركته في بطولة الدوري الأوروبي لكرة القدم في الموسم المقبل لأول مرة في تاريخه، بعدما اقتنص تعادلا مع مانشستر سيتي: «بالتأكيد سنفقد بعض اللاعبين، ربما كايسيدو وماك أليستر». بالنسبة لمشجعي برايتون، فمن المؤكد أن اعتراف دي زيربي بشأن إمكانية رحيل عدد من اللاعبين، قد قلل إلى حد أكبر الآن، من الشعور بالسعادة عقب التأهل للدوري الأوروبي لأول مرة، خاصة أن موسيس كايسيدو وأليكسيس ماك أليستر من بين الركائز الأساسية التي قادت الفريق لاحتلال المركز السادس في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز. ورغم تأهل برايتون للعب في الدوري الأوروبي الموسم المقبل، لكن الأندية التي تسعى للتعاقد مع كايسيدو وماك أليستر يمكنها اللعب في دوري أبطال أوروبا - أو منح اللاعبين أجورا أعلى بكثير - وبالتالي، فمن المرجح أن يرحل كلا اللاعبين عن برايتون خلال الصيف.

لقد تصرف برايتون بشكل جيد عندما رفض كل محاولات آرسنال للتعاقد مع كايسيدو في يناير (كانون الثاني)، على الرغم من أن آرسنال سيسعى مرة أخرى للتعاقد مع اللاعب البالغ من العمر 21 عاما، بعد ضمان المشاركة في دوري أبطال أوروبا. لكن إذا نجح آرسنال في التعاقد مع لاعب وستهام ديكلان رايس لتعزيز خط وسطه، فقد يصرف النظر عن التعاقد مع كايسيدو، وهو الأمر الذي قد يصب في مصلحة أندية أخرى تسعى للحصول على خدمات اللاعب.

لقد قدم تشيلسي مستويات كارثية خلال هذا الموسم. وعلى الرغم من إنفاق أكثر من 500 مليون جنيه إسترليني على التعاقد مع 16 لاعبا جديدا في ظل الملكية الجديدة للنادي، فمن المتوقع أن ينهي الفريق الموسم ضمن النصف الثاني من جدول ترتيب، بعد التعاقد مع ثلاثة مديرين فنيين مختلفين هذا الموسم. لقد وافق المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو على قيادة «البلوز» وسيتم دعمه بقوة في سوق الانتقالات لإعادة بناء الفريق وفق فلسفته وأفكاره. بوكيتينو لديه نغولو كانتي للعب كمحور ارتكاز، لكن النجم الفرنسي البالغ من العمر 32 عاما يغيب عن الملاعب لفترات طويلة بسبب الإصابة، وهو ما يجعل الفريق غير قادر على الاعتماد عليه بشكل أساسي، والدليل على ذلك أنه لم يلعب 90 دقيقة كاملة سوى ثلاث مرات في الدوري هذا الموسم.

ومن هذا المنطلق، فإن الاهتمام بكايسيدو يبدو طبيعيا. وإذا لعب بوكيتينو بطريقته المفضلة 4-2-3-1، فيمكن أن يكون اللاعب الدولي الإكوادوري هو من يقود خط الوسط ويساعد النجم الأرجنتيني إنزو فرنانديز، الذي يعد أغلى صفقة في تاريخ تشيلسي، على تقديم أفضل ما لديه داخل المستطيل الأخضر. وقبل انتقاله إلى البلوز مقابل 106 ملايين جنيه إسترليني في يناير (كانون الثاني) الماضي، كان فرنانديز يقدم مستويات استثنائية مع بنفيكا، جنباً إلى جنب مع لاعب الوسط فلورنتينو لويس تحت قيادة المدير الفني روجيه شميدت الذي يفضل اللعب بطريقة 4-2-3-1. لكن اللاعب الفائز مع منتخب الأرجنتين بكأس العالم الأخيرة في قطر لم يقدم مع تشيلسي الأداء المنتظر منه حتى الآن - بسبب بناء الفريق السيئ، وعدم الاستقرار الإداري، وسوء التنظيم داخل النادي - لكن التعاقد مع كايسيدو للقيام ببعض الأعباء الدفاعية سيحرر فرنانديز ويجعله يقوم بواجباته الهجومية بشكل أفضل.

وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن كايسيدو يأتي في المركز الثاني بين جميع لاعبي الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم من حيث عدد استخلاص الكرات بطريقة التاكلينغ (98 مرة)، خلف لاعب فولهام جواو بالينها (142 مرة)، حيث نجح كايسيدو في استخلاص الكرة في 80,3 في المائة من هذه التدخلات. وعلاوة على ذلك، لم يتعرض للمراوغة سوى 24 مرة في 33 مباراة.

ويمكن أن يكون كايسيدو الشريك المثالي لفرنانديز في خط وسط تشيلسي تحت قيادة بوكيتينو الذي يعتمد على محوري ارتكاز في طريقة لعبه المفضلة.

لكن المدير الفني الأرجنتيني يسعى لتدعيم صفوف الفريق في مراكز أخرى - لا سيما خط الهجوم، حيث يسعى للتعاقد مع مهاجم قناص قادر على استغلال أنصاف الفرص ووضع الكرة داخل الشباك، وتشير تقارير إلى اهتمام النادي بالتعاقد مع النيجيري فيكتور أوسيمين لاعب نابولي- لكن تشيلسي يجب أن يبذل قصارى جهده للتعاقد مع كايسيدو هذا الصيف.

ومن المؤكد أن تشيلسي سيواجه منافسة شرسة على كايسيدو، لكن ليفربول يأمل أن يتمكن من التعاقد مع ماك أليستر، خاصة أن خط وسط «الريدز» يحتاج إلى تدعيم عاجل بعد إهماله لفترة طويلة. كان الهدف الأساسي لليفربول يتمثل في التعاقد مع النجم الإنجليزي الشاب جود بيلينغهام، لكن يبدو أن اللاعب في طريقه للانتقال من بوروسيا دورتموند إلى ريال مدريد، وبالتالي يتعين على ليفربول البحث عن بديل. ربما لا يتمتع ماك أليستر بنفس نجومية اللاعب الإنجليزي الدولي، لكنه أثبت على مستوى اللعب مع برايتون ومنتخب الأرجنتين أنه قادر على الوصول إلى مستويات أعلى.

وعلاوة على ذلك، يجيد ماك أليستر اللعب في أكثر من مركز في خط الوسط، وهو الأمر الذي يجعله خيارا جذابا للمدير الفني للريدز، يورغن كلوب. يمكن للنجم الأرجنتيني أن يلعب محور ارتكاز، كما يمكنه اللعب في مركز خط الوسط المهاجم، ويقدم أداء جيدا للغاية في كلا المركزين. وتشير الإحصائيات إلى أن ماك أليستر يقوم بـ 2,3 تاكلينغ في المباراة الواحدة بالدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم - أكثر من جميع لاعبي برايتون باستثناء لاعبين اثنين فقط – ويصل معدل استخلاصه للكرات في هذه التدخلات إلى 72,6 في المائة.

وعلاوة على ذلك، من الصعب للغاية على أي لاعب أن يمر من ماك أليستر في خط الوسط، فهو لاعب قوي للغاية ويجيد القيام بالأدوار الدفاعية على أكمل وجه. كما يقوم اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً بعمل رائع في الثلث الأخير من الملعب، والدليل على ذلك أنه الهداف الأول لبرايتون هذا الموسم. وخلاصة القول أن ماك أليستر لاعب خط وسط متكامل ويعد خيارا رائعا يفي بكل المتطلبات التي يحتاج إليها ليفربول.

من المؤكد أن رحيل كايسيدو وماك أليستر معا في نفس الوقت سيؤثر كثيرا على برايتون، لكن النادي سيحصل على الكثير من الأموال نظير التخلي عن نجميه، وهو الأمر الذي سيخفف من حدة الصدمة إلى حد ما. ويأمل برايتون أن يستخدم هذه الأموال في تدعيم صفوفه وإبرام صفقات جيدة، بالشكل الذي يساعده على مواصلة الصعود في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز وتحقيق أرباح مالية في نفس الوقت. لقد قام كايسيدو وماك أليستر بدورهما كما ينبغي مع برايتون، وقادا النادي للمشاركة في البطولات الأوروبية لأول مرة في تاريخه، ومن المؤكد أنهما سيكونان إضافة قوية للغاية لأي فريق ينتقلان إليه - سواء كان آرسنال أو تشيلسي أو ليفربول.

* خدمة «الغارديان»

ما الخطوة التالية لنجمي برايتون مويسيس كايسيدو وأليكسيس ماك أليستر؟ (غيتي)

مدرب برايتون دي زيربي (رويترز)

نفت وجود تشابه بين «شوجر دادي» و«ماما حامل»

ليلى علوي لـ«الشرق الأوسط»: أتطلع لتجسيد مي زيادة

القاهرة: داليا ماهر

تحدثت الفنانة المصرية ليلى علوي عن سبب حماسها للمشاركة في فيلم «شوجر دادي»، الذي تنافس به راهناً في دور العرض السينمائي في مصر وعدد من دول الخليج، قائلة إن «الفيلم تجربة سينمائية ممتعة بكل تفاصيلها الكوميدية، وسبب حماسي لتقديمه هو فكرته المعتمدة على كوميديا الموقف، والتفاصيل اليومية في حياة الأسرة وطرحها بشكل بسيط ومحبب للجميع».

ونفت علوي في حوارها مع «الشرق الأوسط» وجود تشابه بين فيلمي «شوجر دادي»، و«ماما حامل» رغم مشاركة ممثلين محددين في العملين: «الشعور بالأريحية في أثناء العمل هو أساس أي منتج فني، فعندما تلقينا ردود فعل إيجابية بشأن فيلم (ماما حامل)، قمنا بتكرار التجربة مجدداً، مع اختلاف الفكرة، فكل عمل له قصته المختلفة عن الآخر بالتأكيد».

ويشارك ليلى علوي في بطولة فيلم «شوجر دادي» كل من بيومي فؤاد وتامر هجرس ومحمد محمود وفرح الزاهد، والفيلم من تأليف لؤي السيد، وإخراج محمود كريم، ويناقش أزمة منتصف العمر عند الرجل والمسؤوليات التي يقوم بها تجاه من حوله بشكل كوميدي.

ونالت علوي جائزة عزيزة أمير في الدورة الثانية من مهرجان «هوليوود للفيلم العربي»، الذي أُقيم في أميركا في شهر أبريل (نيسان) الماضي، وذلك تقديراً لمسيرتها الفنية الحافلة ومشاركتها في السينما والدراما والمسرح بأعمال فنية مؤثرة، وعن الجائزة تقول: «هذه الجائزة أعتزّ بها كثيراً وهي تحمل اسم إحدى رائدات العمل الفني (أم السينما المصرية) عزيزة أمير التي قدمت أعمالاً لافتة بالتمثيل والإخراج وكذلك بالإنتاج، ومع كل تكريم أحصل عليه أشعر بسعادة غامرة بالتأكيد، ويضاف لرصيد عامر من التكريمات والجوائز التي حصلتُ عليها خلال مشواري الفني».

ونوهت ليلى علوي إلى تراجع الإنتاج السينمائي بمصر في الوقت الراهن مقارنةً بحقبة الثمانينات التي تعتز بأنها كانت جزءاً منها، موضحةً: «أتمنى أن تعود السينما لسابق عهدها ونشاهد أعمالاً كثيرة ومتنوعة في عام واحد، لكن للأسف أصبحت شركات الإنتاج لا تقوى على تنفيذ أكثر من عمل أو عملين طوال العام على الرغم من توافر كل وسائل التكنولوجيا والصناعة الحديثة بعكس السابق، لكنّ الأزمات الاقتصادية التي يمر بها العالم، ومن قبلها فترة انتشار فيروس كورونا جعلت سوق الإنتاج السينمائي تتراجع في المرحلة الأخيرة».

وأكدت علوي ترحيبها بالعمل في المسرح حال عُرض عليها عمل مسرحي كوميدي، قائلة: «النص لا بد أن يحمل فكرة تجعلني أتحمس للعودة بعد فترة غياب كبيرة، فقد اشتقت للمسرح كثيراً منذ تقديمي مسرحية (الجميلة والوحشين) في تسعينات القرن الماضي، لذلك أتمنى إيجاد النص المناسب الذي أعود به مجدداً إلى خشبة المسرح الذي أعشقه كثيراً، وأن يجمع في قصته بين الموسيقى والاستعراض، ويكون عرضاً يليق بي وبالجمهور الذي ينتظر عودتي، ولن تكون هناك أي شروط أخرى للموافقة سوى جودة النص».

وعبّرت ليلى علوي عن سعادتها بردود الفعل الإيجابية من جمهور «السوشيال ميديا» حول فيلم «خرج ولم يعد»، الذي شاركت في بطولته منتصف الثمانينات من القرن الماضي، مع نخبة من النجوم من بينهم يحيى الفخراني وفريد شوقي، وعايدة عبد العزيز، وتوفيق الدقن، وإخراج محمد خان، قائلة: «ردود الأفعال على هذا الفيلم تزداد رغم مرور أكثر من 3 عقود على طرحه، لأنه متقن الصناعة، وفكرته قابلة للحياة في كل الأزمنة وعلى مر العصور، إلى جانب التلقائية الكبيرة التي جمعت فريق العمل في أثناء تصوير مشاهد الفيلم والتي جعلتنا نظهر بشكل طبيعي في الفيلم».

وكشفت علوي عن تطلعها لتقديم شخصية مي زيادة، وقصة حبها الكبيرة لجبران خليل جبران: «أحب تقديم قصص السيدات القويات اللواتي كان لهن تأثير كبير في حياة من حولهن، على غرار شخصية صفية زغلول، زوجة الزعيم سعد زغلول، وكيف كان نضالها بصحبته ودعمه ودعم قضيته».

وعن تعطل العمل على إنتاج جزءٍ ثانٍ من فيلم «يا دنيا يا غرامي»، الّذي شاركت في بطولته عام 1996 تقول: «المشروع تعطل ولا أدري إلى أين سوف تتجه الأمور، لكنني أتمنى أن يظهر هذا المشروع للنور لحب الجمهور له، وأن أعمل مرة ثانية مع الفنانتين هالة صدقي وإلهام شاهين».

وتنتظر علوي عرض فيلم «التاريخ السري لكوثر» قريباً، بعد أن انتهت من تصويره منذ فترة كبيرة، وهو من تأليف وإخراج محمد أمين، وتقوم حالياً بتصوير فيلم «آل شلبي» مع نخبة من النجوم من بينهم لبلبة وسوسن بدر، وسيناريو أيتن أمين وأحمد رؤوف وإسلام حسام وإخراج أيتن أمين.

وقدمت ليلى علوي أكثر عن 160عملاً فنياً تنوعت ما بين المسرح والسينما والتليفزيون، ومن أبرز أفلامها «زوج تحت الطلب»، و«إعدام ميت»، و«الحرافيش»، و«غرام الأفاعي»، و«المغتصبون»، و«جحيم تحت الماء»، و«الهجامة»، و«الرجل الثالث»، و«يا دنيا يا غرامي»، و«حلّق حوش»، و«تفاحة»، و«المصير»، و«اضحك الصورة تطلع حلوة»، و«بحب السيما»، و«ألوان السما السبعة».


الفنانة المصرية ليلى علوي (حسابها على «إنستغرام»)

ليلى علوي: «أحب تقديم قصص السيدات القويات اللواتي كان لهن تأثير كبير في حياة من حولهن»






ليلى علوي في لقطة من الفيديو الترويجي لفيلم «شوجر دادي» (حسابها على «إنستغرام»)

أكد لـ«الشرق الأوسط» أن التمثيل أمام يسرا كان من أحلامه

محمد ثروت: أُفضّل الكوميديا رغم إجادتي أدوار الشر

القاهرة: محمود الرفاعي

قال الفنان المصري محمد ثروت إنه تحمس للمشاركة في مسلسل «1000 حمد الله على السلامة»، للوقوف أمام الفنانة الكبيرة يسرا، معتبراً أن التمثيل معها كان أحد أحلامه، عندما كان يمثّل على خشبة مسرح الجامعة: «أتذكر أنني كنت أتخيل يسرا أمامي وأبدع في أداء النص المكتوب، وبعد كل تلك السنوات من احتراف التمثيل، تحقق حلم الوقوف أمام يسرا في عمل درامي يُعرَض في شهر رمضان، كما يشاركني في بطولته واحدة من أقرب الفنانات لقلبي وهي الفنانة شيماء سيف التي رافقتها من قبل في أحد أهم المسلسلات الكوميدية في مسيرتي وهو (في لا لا لاند)».

ورأى ثروت في تصريحاته لـ«الشرق الأوسط» أن الانتقادات التي طالت بعض ممثلي المسلسل «طبيعية» بسبب اختلاف أذواق المشاهدين، مضيفاً: «لا يوجد عمل فني اجتمع عليه الجميع من قبل، أيُّ عمل فني يحمل داخله عوامل نجاح وإخفاق. مسلسل (1000 حمد الله على السلامة) ينتمي لنوعية المسلسلات الاجتماعية الكوميدية، هناك من أحبها وفضّلها ولم ينظر إلى سلبياتها، وآخرون لا يحبونها ويفضلون المسلسلات الاجتماعية التراجيدية، وبالتالي انتقد الأولى لأنها ليست على هواه، في النهاية النقد مكفول للجميع ما دام لم يخرج عن آداب النقد».

وكشف الفنان المصري عن تخوفه من المشاركة في فيلم «يوم 13»: «تخوفت كثيراً حينما عُرض عليّ سيناريو فيلم (يوم 13)، ليس لكونه فيلم رعب، بل لأن دوري به حسّاس للغاية، والخطأ فيه قد يكلّف الفيلم خسائر كبيرة، فأنا ألعب دور الشخصية الكوميدية الوحيدة في العمل، وهذه الشخصية لا بد من أن يجسَّد دورها كما هو مكتوب على الورق بشكل دقيق، فلو زادت الكوميديا على حدها، لن يكون فيلم رعب مشوّق كما كان مكتوباً، ولو قلّت ماتت الشخصية ولن تظهر مختلفة مقارنةً ببقية الشخصيات، لذلك كنت أمثّل دوري بدقة متناهية حتى يخرج كما رُسم له من البداية».

وذكر ثروت أنه لا يريد حصر نفسه في الأدوار الكوميدية فقط، قائلاً: «أتمنى أن تًعرض عليّ أدوار تستفزني فنياً لإثبات قدراتي، وحاولت أن أخرج من عباءة الكوميديا في أكثر من عمل درامي كان أبرزها تقديمي شخصية (جلال أبو الوفا) في مسلسل (بين السما والأرض)، وأيضاً شخصية المحامي مع نيللي كريم في مسلسل (فاتن أمل حربي)».

وأشار إلى أنه رغم إجادته أدوار الشر كما حدث في فيلم «ريما»، فإنه يفضل الكوميديا التي يراها بيته المفضل.

وينتظر محمد ثروت عرض فيلمه الجديد «كابتن جاك» الذي يشارك في بطولته مع الفنانة الأردنية مي سليم، والفنان حجاج عبد العظيم: «يُعرض لي حالياً الجزء الرابع من مسلسل (اللعبة 4)، والذي يشتد فيه الصراع بقوة بين هشام ماجد وشيكو»، حسب ثروت الذي يضيف: «هذا الجزء يحمل الكثير من المفاجآت الطريفة، كما نستقبل عدداً كبيراً من ضيوف الشرف خلال الحلقات، من بينهم الفنان أكرم حسني الذي يجسد شخصية شقيق شيكو، وأيضاً الفنانة ريهام عبد الغفور، وأنتظر بفارغ الصبر عرض فيلم (كابتن جاك) مع المخرج شادي علي، الذي اقتربنا من إنهاء تصويره».


الفنان المصري محمد ثروت (صفحته على «فيسبوك»)

ارتبطت 3 مرات إحداها بالفنان الراحل ملحم بركات

مي حريري لـ«الشرق الأوسط»: لو عاد بي الزمن إلى الوراء لما تزوجت

بيروت: فيفيان حداد

تثير الفنانة مي حريري الجدل في كل مرة تطل فيها على منبر إعلامي. ومهما غابت عن الساحة الفنية تعود وتشغلها بأخبارها بين ليلة وضحاها. فالمعروف عنها تمتعها بالعفوية التي توقعها في مطبات هي بغنى عنها. أخيراً وفي زيارة قصيرة إلى لبنان لبت دعوة الإعلاميين رودولف هلال ورابعة الزيات، فأطلت معهما في برنامجيهما «المجهول» و«فوق الـ18»، وتحدثت عن حياتها العائلية والفنية. ومن بعدها عادت إلى لندن حيث تستقر مع ابنتها سارة.

«إثر انفجار مرفأ بيروت وتعرضي لإصابات كبيرة هربت وابنتي إلى هناك. الموضوع كان مؤقتاً في البداية. ولكنني ما لبثت أن استقررت في لندن منذ ذلك الوقت حتى اليوم». وتتابع حريري لـ«الشرق الأوسط» حديثها عن ابنتها: «سارة استطاعت أن توعي عندي حس الأمومة من جديد. فلم أعد الأم الطفلة التي تزوجت في الثالثة عشرة من عمرها. اليوم نضجت وصرت أعرف تقييم الأمور بشكل أفضل. وأعتبر جميع أولادي عزيزين على قلبي».

والمعروف أن مي حريري تزوجت ثلاث مرات كانت تبلغ عند زيجتها الأولى 13 عاماً.

وتقول في سياق حديثها إن سارة تتمتع بالعقلانية أكثر منها. كما أن حياتها مستقرة عكس ما عاشته شخصياً بين القذائف والحروب. «إنها اليوم بحاجتي وأنا أقف على كل ما ترغب في تحقيقه. وقريباً ستدخل الجامعة لتتخصص في علم السياسة والقانون الدولي».

ومن ناحية ثانية، تتحدث عن ابنها ملحم جونيور من زوجها الموسيقار الراحل ملحم بركات. أفتخر بأولادي جميعاً وملحم جونيور يملك عزة النفس. فلا أشعر يوماً بأنه بحاجة إلى شيء فيرتب أموره على «قد بساطه» وبنفسه. يشبه بذلك والده الراحل الذي رغم كل النجاحات والأموال التي جمعها في حياته، كان يعيش الزهد في منزلنا الزوجي في ريفون. وجونيور اليوم يستقر في ألمانيا حيث درس علم الكومبيوتر».

تبدي عتبها على أولادها لأنهم مرات يتسببون لها بالزعل. «مع كل الأخطاء التي يرتكبونها وتصرفاتهم النابعة من قلة دراية وتفكير فأنا أحبهم. فملحم عاش من دون أب وهو في عمر صغير وسارة عانت الأمرين من زواج شهد صعوبات ومشكلات كثيرة بيني وبين والدها. فالعقل يتأثر لاشعورياً عندما يحضر شرخاً في مشاعر العاطفة. ولكن جميع أولادي حتى من زيجتي الأولى هم أشخاص جيدون وتلقوا التربية المطلوبة».

تقول إن زواجها أكثر من مرة كان بمثابة نصيبها في الحياة. «لم تكن هذه الزيجات جميعها نابعة من خياراتي الشخصية. وآخرها هي التي أشعر بالندم تجاهها».

تتحدث مي حريري بصراحة ومن دون لف ودوران. وترى أنها تعرضت لصدمات كثيرة في حياتها لم تكن تتوقعها. وبالنسبة لها «الزواج مسؤولية كبيرة ولو عاد بي الزمان إلى الوراء لا أقدم على الزواج. فالعذابات التي تعرضت لها في حياتي كثيرة. والناس لا تعرف عنها سوى نسبة لا تتجاوز الـ10 في المائة».

وتنتقل مي إلى الحديث عن مشاريعها الفنية فهي تغيب عن الساحة منذ نحو 3 سنوات. وكان آخر عمل غنائي طرحته في الأسواق بعنوان «أنا وهوي» من ألحان سليم عساف.

وتوضح لـ«الشرق الأوسط»: «لم أدخل الفن عن سابق تخطيط بل قدمت لي الفرصة على طبق من فضة. فالتعب والجهد والإصرار الذي يبذله الفنانون من أجل تحقيق أحلامهم الفنية لم أمر بها. فاشتهرت حتى قبل أن أدخل الساحة الفنية».

قريباً تصدر مي أغنيتين واحدة بعنوان «فرفوشة الفرافيش» بالمصرية و«لا تغلط» باللهجة البيضاء. «سأقوم بتصويرهما قريباً فيديو كليب مع مخرج هولندي من أصل سوري».

ولكن كيف تمضي أوقاتها في لندن؟ تقول: «أمارس أمومتي بكل ما للكلمة من معنى فأهتم بسارة غالبية الوقت. أهتم بشؤوني الفنية وأقوم بالاتصالات اللازمة كي أختار أعمالي الجديدة. أمارس الرياضة في وقت الفراغ وأدرس الإنجليزية. وأصل في نهاية اليوم مرهقة بحيث أخلد إلى النوم بسرعة. فاستهلاك كل طاقتي في القيام بأعمال البيت وما تتطلبه إقامتي في لندن تأخذ كل وقتي. فهناك لا أستطيع الاتكال على أحد وأقوم بكل أعمالي بنفسي».

وتسألها «الشرق الأوسط» عما إذا هي تدرس الإنجليزية تحدياً منها لمن كانوا ينتقدونها في فيديوهات سابقة تتحدث فيها بإنجليزية ركيكة؟ «لا أبداً، لم يكن هذا هدفي وما تتحدثين عنه موضوع قديم. وأنا اليوم أتكلم الإنجليزية بطلاقة. فالإقامة في بلد إنجليزي تجبرك على تعلم لغة أهله تلقائياً. لا يهمني ما يقوله الناس ثم من يجيد الإنجليزية بطلاقة من بين الفنانين؟ نجوى كرم مثلاً؟ انتقدوني منذ 15 سنة على هذا الأمر ولم أتضايق. فلغتي الأم هي العربية، ولماذا علي أن أجيد غيرها؟ فهل نجوم الغرب يتحدثون بغير لغتهم؟ هذه المواقف لا تزعجني لأني تركت فيها البسمة عند الناس، ولم أقترف فيها أي عيب. مع الأسف الناس تصور اليوم العيب بأمور سطحية ويتجاهلون العيوب الكبيرة الحقيقية».

ابتعادها عن لبنان تربطه بأمور كثيرة: «أولاً أنا وابنتي هنا في أمان وهواجس القلق والخوف على الأقل لا تساورها وهو ما يهمني. لم أخطط للابتعاد كل هذا الوقت ولكن الظروف حكمت علي بذلك. كما أني أتفادى زيارة لبنان كثيراً، وفي آخر مرة سرقوا مني جواز سفري وإقامتي البريطانية. لا أعرف من قام بذلك ولكنني أعلم تماماً أن هناك من يتقصدني لتخريب حياتي». ولماذا تخافين زيارة بيروت، هل أنت مهددة؟ «أتوقع كل شيء وهناك من قال ذلك بالفم الملآن، وهناك شهود على ذلك. ولذلك تريني مختبئة في بيتي بعيداً عن الأضواء وأهتم بشؤون منزلي وابنتي».

وعما إذا كانت تتابع أخبار الساحة الفنية ترد: «لا أملك الوقت الكافي لأقوم بذلك ولكنني أحب بين وقت وآخر متابعة أخبار الفنانات المطلقات. فمشكلاتهن تشبه مشكلاتي وأقارن بين ما يتعرضن له وما حدث معي».

وتعرفت إلى مشكلات شيرين عبد الوهاب والفنانة بلقيس وغيرهما. وأدركت أن الفنانة من الصعب أن تجمع ما بين حياتها الفنية والزوجية لأن الزوج يكون لها بالمرصاد». ولكن هناك زيجات ناجحة في الوسط الفني؟ ترد: «ومن تقصدين بذلك؟ جميعهن تعرضن إلى مشكلات كبيرة كلنا نعرفها».

ومن ناحية ثانية، تبدي مي حريري إعجابها بالانفتاح الكبير الذي تعيشه المملكة العربية السعودية متمنية أن تزورها قريباً. «هي اليوم من البلدان العربية المتقدمة عن غيرها بفضل قيادتها الذكية. وعندما أتابع أخبار هذا البلد الحبيب أشعر بالأمان وبأن المنطقة بأكملها ينتظرها الأفضل. وأنا شخصياً منبهرة بالإنجازات التي تشهدها ولم يسبق أن شاهدنا ما يشبهها في عالمنا العربي. فقلة هم القادة العرب الذين استطاعوا صناعة التاريخ كما سمو ولي العهد محمد بن سلمان».

وتختم مي حديثها مؤكدة أنها ستطرح أعمالها الجديدة على التوالي، وأنها حددت شهر يونيو (حزيران) المقبل ليشهد أولها.

تتمنى زيارة السعودية لتشهد على انفتاحها عن قرب (مي حريري)

«الرواق السعودي»... أيقونة الحداثة في الحرم المكي

مكة المكرمة: «الشرق الأوسط»

يُعدّ الرواق السعودي، بشكله الجديد، أيقونة معمارية متميزة، ونقلة حديثة وتاريخية في توسعة المسجد الحرام، تعكس اهتمام القادة بعمارة الحرمين الشريفين منذ الدولة السعودية الأولى، مروراً بالملك عبد العزيز وأبنائه الذين انصبّ اهتمامهم على عمارة الحرمين بشكل لم يشهده التاريخ الإسلامي من قبل.

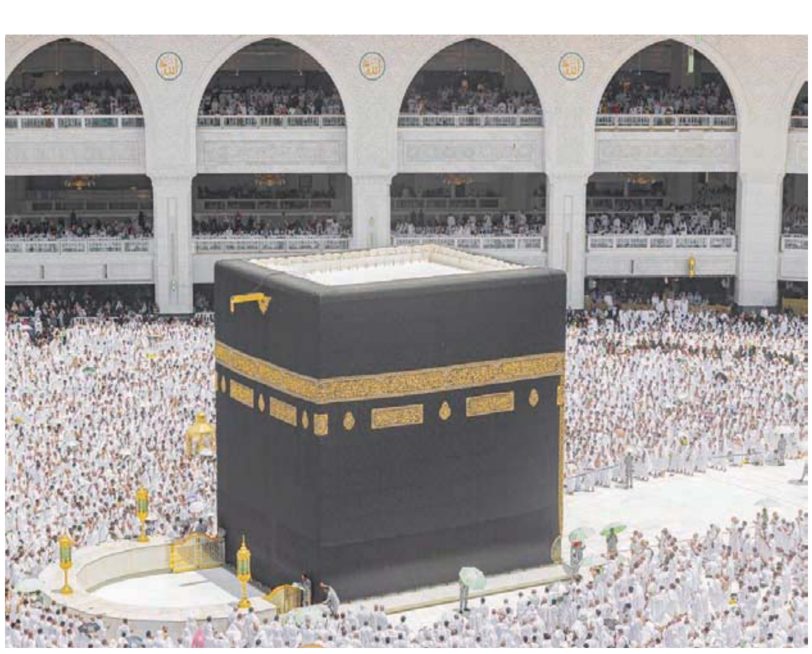
وكان المؤسّس الراحل، الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، دشّن تاريخ عهده بالاهتمام بالحرمين الشريفين والعناية بضيوف الرحمن، وخاض إصلاحات كبرى تمثلت في تطوير مباني المسجد الحرام القائمة وإصلاحها، إضافة إلى إصلاح سقف المسعى وتطويره.

ومع تزايد أعداد الحجاج، رأى حاجة إلى إنشاء «رواق سعودي» بحلة جديدة وتوسعة حديثة في المسجد الحرام، خلف «الرواق العباسي»؛ علما بأن «الرواق السعودي» جاء ليكمل عقد «الرواق العباسي» الذي بناه محمد المهدي بين عامي 778 – 785، وبقي صامداً ويمثل بناء المسجد الحرام لنحو 1200 عام جرى خلالها بعض الترميمات والتجديد لمباني المسجد، ولكن عناصره ومواده ومساحته لم تتغير.

ووفق وكيل الرئيس العام للمشروعات والدراسات الهندسية، المهندس محمد الوقداني، فإنّ الملك عبد العزيز شدّد على الإصلاحات والترميم في المسجد الحرام، والتخطيط للتوسعة ومعرفة الحاجة إلى المساحات التي ستُستخدم لـ«الرواق السعودي»، مشيراً إلى أنّ «المسجد الحرام لقي عناية فائقة من الدولة على مدار تاريخها، متمثّلة في المشروعات الضخمة والتوسعات الكبرى حتى عهد الملك سلمان بن عبد العزيز».

يضيف: «في عهد الملك سلمان، وخلال فترة وجيزة، حدثت تحولات ونقلات نوعية معمارية كبرى للمسجد الحرام، تمثلت في توسعات عملاقة؛ حيث تُعد المباني التي أُنشئت من الأكبر على مستوى العالم لجهة الحجم والمساحة والطاقة الاستيعابية والعناصر المعمارية المكتملة والخدمات المساندة، من ضمنها (الرواق السعودي)، إضافة إلى الخدمات المتطوّرة والتقنيات الحديثة التي أُدخلت في المسجد الحرام وسهّلت على ضيوف الرحمن أداء مناسكهم».

أصبحت مساحة المسجد الحرام نحو مليون متر مربع


«الرواق السعودي» يحيط بجانب من صحن المطاف (الشرق الأوسط)

كذلك يوضح أنّ العمل بدأ فعلياً على «الرواق السعودي» في عهد الملك الراحل سعود عام 1955، الذي أعلن عن تحقيق رغبة الملك عبد العزيز في البدء بتوسعة المسجد الحرام، واستمر بناء «الرواق» في عهود الملوك الراحلين سعود وفيصل وخالد بين أعوام 1955 و1976، ليتواصل تطويره حتى اليوم.

ويرى الوقداني أنّ «الرواق السعودي» بشكله الجديد يُعدّ استكمالاً لعقد «الرواق العباسي»، ويتكوّن من 4 أدوار؛ فيما بلغ عدد الأعمدة في التوسعة نحو 1500 عامود مكسوة بالرخام الأبيض، إلى عدد من القباب على سطح الأروقة.

ووفق معلوماته، أصبحت مساحة المسجد الحرام نحو 365 ألف متر مربع والطاقة الاستيعابية نحو مليون مصلٍّ، في عهد الملك الراحل فهد بن عبد العزيز، وتضمن «الرواق السعودي» بعد هذا الامتداد باباً جديداً هو باب الملك فهد.

وامتدت مساحته من الجهة الشمالية، بإضافة جديدة بدأت في عهد الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز، واكتملت في عهد الملك سلمان بن عبد العزيز؛ حيث أصبحت مساحة المسجد الحرام نحو مليون متر مربع، بطاقة استيعابية نحو مليوني مصلٍّ، وتضمن عدداً كبيراً من الأعمدة وباباً يحمل اسم باب الملك عبد الله بن عبد العزيز.

«الرواق السعودي» يُعدّ استكمالاً لعقد «الرواق العباسي» (الشرق الأوسط)

وعلى مدار الأعوام السابقة، أكمل الملوك بناء «الرواق» الذي حوّل مساحة المسجد الحرام من نحو 12 ألف متر مربع إلى أكثر من مليون متر مربع، وارتفعت الطاقة الاستيعابية أضعاف ما كانت عليه سابقاً.

وعدَّ الوقداني «الرواق» من مآثر العمارة السعودية للمسجد الحرام، مشيراً إلى أنه يمثل هوية خاصة بالمسجد تُرسّخ اهتمام القادة بعمارة الحرمين الشريفين، موضحاً أنّ «الرواق» بات أيقونة بناء لم تشهدها مدينة مكة المكرمة من قبل، ولا المسجد الحرام؛ حيث اهتمت حكومات المملكة المتعاقبة بأن يكون بناء المسجد من أفضل التصاميم، وأن تُستخدم فيه أفضل المواد، فبات أعجوبة معمارية. وقد أنير بثريات خاصة وأعمدة ملبّسة بالرخام وألوان زاهية في السقف؛ كذلك بُلِّط بالرخام بألوان مختلفة ورُبط به «الرواق العباسي» أيضاً بعد تبليطه، فأصبح لـ«الرواق السعودي» عدد من البوابات، أشهرها باب الملك عبد العزيز وباب العمرة وباب الفتح.

ويُقصد بـ«الرواق» في العمارة الإسلامية، المساحة الواقعة بين عامودين، وتحتوي على عقود عامودية أو موازية لجدار القبلة، وعلى صفوف من الأعمدة. وقد تكون هذه العقود متقاطعة، أي تتجه بشكل موازٍ وعامودي في اتجاه القبلة. كما أنّ «الرواق» يُقصد به لغوياً: ما أحاط بالشيء، فـ«الرواق العباسي» يحيط بالكعبة، و«الرواق السعودي» يحيط بـ«الرواق العباسي».

برناوي تختبر استجابة الخلايا المناعية للالتهابات

بدء تجربة فضائية سعودية لزيادة الاستمطار الاصطناعي

الرياض: جبير الأنصاري

بدأ رائد الفضاء السعودي علي القرني، اليوم (الجمعة)، تجربة الاستمطار الصناعي التي تهدف إلى رفع نسبته لأكثر من 50 في المائة، في حين تختبر زميلته ريانة برناوي استجابة الخلايا المناعية للالتهابات، وذلك بعد أيام على وصولهما إلى المحطة الدولية، ضمن طاقم المهمة العلمية «AX-2». وظهر القرني في فيديو نشره عبر حسابه على «تويتر»، اليوم (الجمعة)، حاملاً صندوقاً أخضر داخل وحدة كولومبوس، وقال إن هذا الصندوق عبارة عن تجربة الاستمطار الصناعي، وتم تجهيزه بأيدٍ سعودية، مضيفاً: «اليوم سأقوم بتركيبها في وحدة النانو، التي تهيئنا والعلماء في الأرض بالتحكم فيما يدور داخل الصندوق من تجربة». وأشار إلى أنه «في حال نجاحها ستعود علينا بالنفع بزيادة نسبة نجاح الاستمطار الصناعي لأكثر من 50 في المائة».



عبد الرحمن الفضلي وزير البيئة والمياه والزراعة السعودي يوقّع اتفاقية شراء طائرات لبرنامج استمطار السحب (واس)


علي القرني يحمل صندوقاً أخضر لتجربة الاستمطار الصناعي داخل وحدة كولومبوس


ريانة برناوي تبدأ أولى الخطوات في بدء التجارب العلمية من الفضاء

وتأتي تجربة القرني ضمن 14 تجربة بحثية علمية رائدة في الجاذبية الصغرى يجريها طاقم «AX - 2»، تُسهم في التوسع العلمي والأبحاث بجميع تخصصاتها، ويكون لها مردود في تطوير كثير من البرامج والأبحاث، فضلاً عن التواصل مع جمهور منتقى على الأرض للترويج لأبحاث الفضاء وعمل المحطة الدولية. وتتولى جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، برئاسة الدكتور أشرف فرحات، وبالتعاون مع الهيئة السعودية للفضاء، الإشراف على هذه التجربة الهادفة إلى محاكاة عملية البذر السحابي التي تُستخدم في السعودية والكثير من الدول لزيادة معدلات هطول الأمطار؛ لمساعدة العلماء والباحثين على ابتكار طرق جديدة لتوفير الظروف الملائمة للبشر - ومنها عمل الأمطار الصناعية - للعيش في مستعمرات فضائية على سطح القمر والمريخ، كما ستسهم في تحسين فهم الباحثين لتقنية الاستمطار مما سيسهم في زيادة معدلات الأمطار. وتسعى السعودية إلى تعزيز الموارد المائية، وتنمية الغطاء النباتي، والاستفادة من مصادر المياه المتجددة من خلال برنامج استمطار السحب الصناعي، الذي وافق عليه مجلس الوزراء خلال فبراير (شباط) 2020، وبدأت عملياته التشغيلية في أبريل (نيسان) 2022، بهدف «زيادة معدل الهطول المطري عن المعدل الحالي الذي لا يتجاوز 100 ملم سنوياً، لكون البلاد تعدّ من أكثر بلدان العالم جفافاً، ولا تحتوي على مسطحات مائية دائمة من أنهار وبحيرات»، وفق المهندس عبد الرحمن الفضلي وزير البيئة والمياه والزراعة.

وحققت الأعمال التشغيلية للبرنامج الذي أكمل 3 مراحل، نجاحاً بنسبة تجاوزت 97 في المائة، وتعطي الدراسات الأولية للهاطل المطري نتائج أولية تشير إلى كميات هطول بلغت (3,5) مليار متر مكعب من المياه على المناطق المستهدفة، حسبما كشف الدكتور أيمن غلام، الرئيس التنفيذي للمركز الوطني للأرصاد المشرف على البرنامج، الذي أكد استعدادهم لإطلاق المرحلة الرابعة، بينما يعمل فريق من المختصين على توثيق البيانات المحصلة؛ ليتم تقييمها من خلال مراكز الأبحاث العالمية ونشرها لاحقاً.

ووقّع الفضلي في 11 مايو (أيار) الجاري، اتفاقية لشراء 5 طائرات حديثة لصالح البرنامج الإقليمي لاستمطار السحب؛ 4 منها لعمليات الاستمطار، وأخرى لأبحاث ودراسات الطقس والمناخ، مؤكداً أن هذه الخطوة تهدف لبناء القدرات الداخلية ونقل وتوطين المعرفة، إلى جانب استدامة الأعمال، ورفع مستوى تغطية وكفاءة تلك العمليات، إضافة إلى خفض التكاليف المصاحبة لتشغيل الطائرات؛ وذلك من خلال توفير طائرات خاصة ومجهزة بتقنيات الاستمطار كافة.

من ناحيتها، بدأت برناوي، الخميس، أولى تجاربها العلمية، بتجربة استجابة الخلايا المناعية للالتهابات باستخدام صندوق التجارب الحية، ويتعاون مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث وفريق العلماء التابع له، مع الهيئة على تجربة علوم الخلايا، وكيفية تغير الاستجابة الالتهابية في الفضاء، خصوصاً التغيرات الحاصلة على عمر الحمض النووي الريبونووي المرسال الذي يعد جزءاً أساسياً من إنتاج البروتينات المؤدية للالتهاب، كما سيتم استخدام نموذج خلايا مناعية لمحاكاة استجابة الالتهاب للعلاج الدوائي في بيئة الجاذبية الصغرى.

يشار إلى أن رحلة القرني وبرناوي تشكل منعطفاً تاريخياً في قطاع الفضاء السعودي، وتأتي تأكيداً لتوجهات السعودية الجادة نحو الاستفادة منه في كل مجالاته، باعتباره قطاعاً مستقبلياً عملاقاً تتقاطع فيه رؤى عالمية نحو الاستدامة والتكنولوجيا والأبحاث العلمية.

مراد مصطفى: قضايا اللاجئين تستحق مزيداً من الأفلام


المخرج مراد مصطفى يحمل جائزة فيلمه بمهرجان «كان» (فيسبوك)

القاهرة: انتصار دردير

يولي المخرج المصري مراد مصطفى قضايا اللاجئين أهمية كبرى، مع التأكيد على أنها «تستحق مزيداً من الأفلام»، وذلك إثر التعبير عن فخره بفوز فيلمه القصير «عيسى» بجائزة «رايل» الذهبية لأفضل فيلم قصير بمسابقة «أسبوع النقاد» في مهرجان «كان» السينمائي.

ولفت مصطفى، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أهمية ما يحققه جيله من الشباب السينمائيين بحصدهم جوائز في المهرجانات الدولية، لافتاً إلى أنه فوجئ بانطباعات الحضور «الباهرة» خلال العرض، وبـ«ردود فعل إيجابية»، كما أن التذاكر نفدت قبل العرض بأيام، كاشفاً أنّ الفيلم سيكون متاحاً للجمهور الفرنسي قريباً.

وأُعلنت، الخميس، جوائز مسابقة «أسبوع النقاد» للدورة الـ76، ففاز الفيلم المصري بجائزة «رايل» التي صوّتت لها لجنة تحكيم من مائة عضو. وهي جائزة مرموقة تُمنح لفيلم روائي طويل وآخر قصير من قِبل محبّي السينما منذ عام 1995؛ ومن بين أشهر المخرجين الذين تسلّموها، الفرنسية جوليا دوكورنو، والمكسيكي أليخاندرو غونزاليز إيناريتو.

ويتتبع فيلم «عيسى» أو «أعدك بالفردوس» (عنوانه بالإنجليزية) قصة المهاجر الأفريقي عيسى الذي يسابق الزمن لإنقاذ أحبائه بعد حادث عنيف؛ وهو من بطولة كيني مارسيلينو وكنزي محمد؛ سيناريو مراد مصطفى وسوسن يوسف؛ ومدير التصوير مصطفى الكاشف (نجل المخرج الراحل رضوان الكاشف)، والإنتاج مصري - فرنسي مشترك.

وعن كيفية اختياره البطل، يردّ مصطفى: «من خلال كاستينغ جرى في مدارس اللاجئين بمصر، فشملت اختبارات الأداء أكثر من خمسين شاباً، لكن كيني كان مذهلاً وذكياً، ولفت نظري من اللحظة الأولى»، مشيراً إلى أنّ العمل «استغرق نحو عامين للبحث عن شركاء في التمويل، والسيناريو تطوّر في مهرجانات عدّة، بينها برلين ودبلن».

وعبّر المخرج عن اعتزازه باختيار الفيلم للمسابقة الرسمية بمهرجان «القاهرة السينمائي» بدورته الـ45 (15 إلى 24 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل)، مبدياً حماسته لعرضه في مصر، علماً أنّ هذه المشاركة تأتي بعد ثلاث سنوات من عرض فيلمه الأول «حنة ورد».

وكان مدير «القاهرة السينمائي» المخرج أمير رمسيس، قد أكد في بيان، أنّ اختيار الفيلم للمهرجان ضمن عرضه العالمي الأول في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، يأتي بعد سنوات من متابعة مشوار مصطفى ووصوله إلى مسابقة «أسبوع النقاد» في مهرجان «كان».



بوستر الفيلم

ويبدو أنّ قضية اللاجئين تشغل مصطفى كثيراً، إذ سبق أن طرحها في فيلمه الأول «حنة ورد»، كما كشف أنه يعمل على تطوير فيلمه الروائي الطويل الأول «عائشة لا تستطيع الطيران» ضمن برنامج لتطوير المشاريع الأولى بمهرجان «كان»، وقد حظي السيناريو بدعم مهرجان «البحر الأحمر السينمائي» بالتعاون مع «تورينو لاب»، ويعرض قصة لاجئة صومالية تعمل في المجال الصحي بمصر، مؤكداً: «قضايا اللاجئين تستحق عشرات الأفلام».

ويُعد «عيسى» رابع فيلم قصير لمخرجه بعد «حنة ورد» و«خديجة» و«ما لا تعرفه عن مريم»؛ التي شهد عروضها الأولى مهرجان «كليرمون فيران» للفيلم القصير في فرنسا.

يُذكر أنّ الفيلم المصري «الترعة» لجاد شاهين، الذي شارك في مسابقة «مدارس السينما» بمهرجان «كان»، حظي هذا العام أيضاً بردود فعل إيجابية خلال عرضه، رغم عدم فوزه بجائزة. وشهدت السنوات الماضية نيل أفلام مصرية قصيرة تنتمي إلى السينما المستقلة جوائز مهمّة في «كان»، بينها «16» لسامح علاء الذي نال «السعفة الذهبية» لأفضل فيلم قصير عام 2020، كما فاز «ريش» لعمر الزهيري بجائزة أفضل فيلم في مسابقة «أسبوع النقاد» عام 2022.

رفض حصره في دور الإرهابي

آريان مؤيد يلعب دور الرجل المخيف لأسباب مدروسة

نيويورك: لورا كولينز هيوز*

لا تبتعد السياسة أبداً عن ذهن الأميركي - الإيراني آريان مؤيد في الأدوار التي يلعبها سواء في مسلسل «الخلافة» (ساكسيشن) من إنتاج شبكة «إتش بي أو»، أو مسرحية «بيت الدمية» (أ دولز هاوس) في برودواي.

للممثل آريان مؤيد صورة قديمة في جواز سفره يحتفظ بها عادة في محفظته، صورة بالأبيض والأسود لصبي صغير محبوب بعيون كبيرة داكنة، ويرتدي سترة غريبة.

كنا نتكلم طوال 90 دقيقة تقريباً عندما ذكرها. سألته عما إذا كان يتذكر أي شيء من طفولته المبكرة في إيران في الثمانينات.

قال: «أكثر ما أتذكره هو الخوف. الخوف السائد في كل مكان»، ثم أخبرني عن الصورة؛ إذ كان يبلغ الخامسة من عمره أو نحوها، قبل وقت قصير من هجرة أسرته إلى الولايات المتحدة عام 1986. ووصف النظرة التي بدت على وجهه بـ«الغضب الحقيقي»، وذكرياته عندما كان يجلس لالتقاط الصورة، وكيف أن حجاب والدته كان ينزلق من فوق رأسها.

يبلغ مؤيد من العمر 43 عاماً، وهو على بعد مليون ميل من الحقيقة المفعمة بالمخاطر لذلك الطفل المذعور. وهو معروف على نطاق واسع لدى مشجعي مسلسل شبكة «إتش بي أو»؛ «الخلافة» الدرامي لدوره المتكرر لشخصية «ستوي حسيني»، صديق كيندال روي القديم. وهو يلعب حالياً دور البطولة في أحد مسارح برودواي باعتباره الزوج المسيطر للغاية تورفالد هيلمر في مسرحية «بيت الدمية»، أمام جيسيكا شاستين.

مع ذلك، يحب مؤيد إبقاء الصورة القديمة قريبة من قلبه. وقال: «أود تذكير نفسي دائماً بأن ذلك المكان هو مصدر كل شيء».

كان ذلك في أواخر شهر أبريل (نيسان)، عندما تحدثنا في مسرح هدسون، في الشارع (44) الغربي في مانهاتن، وكانت ترشيحات المسلسل الستة لجوائز «توني» التلفزيونية لم تُعلن بعد - والترشيح الخاص به، لأفضل ممثل بارز في مسرحية، هو الثاني له. كان أول عمل له في برودواي دوراً تحول فيه فنان عراقي لطيف إلى مترجم في زمن الحرب، أمام روبن ويليامز في مسرحية «النمر البنغالي في حديقة حيوان بغداد» عام 2011.

لا يمكن أن يكون دور «تورفالد» لمؤيد أكثر اختلافاً. محامٍ يُختار لإدارة بنك، ويسيطر على حياة زوجته بكل دقة، يراقب ما تأكله وما تنفقه. وفي نفس الوقت، وفي تحول فاتر ومثير للتهكم، يتحدث إلى زوجته «نورا» بصوت رقيق مثل مخلب القطة؛ إذ تتخفى قوته ومخالبه مباشرة تحت المظهر الناعم لكلماته. فهو لا يأخذها على محمل الجد كإنسانة ناضجة على الإطلاق، إلا أنه يبدو غير مدرك تماماً لغروره الهش. إنه من نوع الرجال الذي من الخطورة الضحك أمامه؛ لأن السخرية تثير غضبه للغاية.

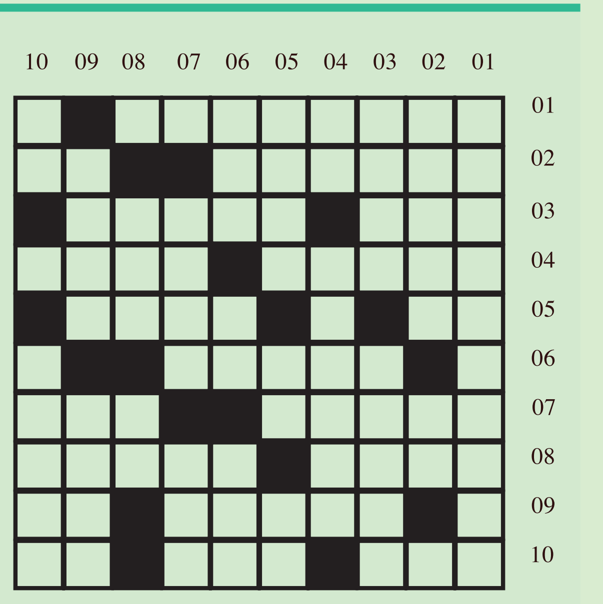
إنه تصوير ماكر ومستبصر لواحد من أعظم الأزواج على خشبة المسرح، لكن مؤيد، الذي نشأ في إحدى ضواحي شيكاغو، وأمضى أغلب حياته المهنية في أدوار شرق أوسطية، لم يكن متأكداً من رغبته في لعب دور «تورفالد» على الإطلاق. وقال: «لم تكن لديّ أي علاقة بمسرحية (بيت الدمية). عندما انتقلت إلى المدينة عام 2002، كانت الأدوار الوحيدة المتاحة لي هي أن أكون عضواً في فرقة موسيقية في شيء ما من أعمال مسرح شكسبير الإقليمي، أو أن ألعب دور إرهابي. كان كل من أدوار (بيت الدمية) و(إبسن) مثل: (أوه، هذه فئة من الأشياء لن تحدث أبداً بالنسبة لي)».

كان للمخرج البريطاني جيمي لويد أفكار أخرى. بعد أن شاهد مؤيد في مسرحية «النمر البنغالي»، لاحظ أنه على مر السنين يقدم عروضاً متميزة باستمرار، مثل «ستوي» في مسلسل «الخلافة»، بطبيعة الحال، ولكن أيضاً في مقاطع «يوتيوب» من مسرحية «حراس التاج» خارج برودواي، وفي فيلم «الرجل العنكبوت: لا طريق إلى المنزل»، بدور «العميل كليري» خصم بيتر باركر اللدود.

عند الاستعداد لتقديم مسرحية «بيت الدمية» التي أعدتها الكاتبة المسرحية إيمي هيرتسوغ في برودواي، اكتشف لويد مؤيد على قائمة الممثلين المحتملين لدور مختلف، لكنه شعر أنه «أكثر انجذاباً لشخصية (تورفالد) من أي دور آخر».

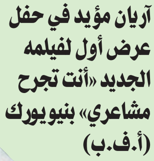
قال لويد عبر الهاتف: «كان شعوري أنه من الواضح أنه شخص لا يمانع أن يكون غير محبوب؛ لأنه يعرف أن هناك سبباً لذلك. وهو مقنع للغاية لمثل هذه الشخصيات غير المحبوبة». وعندما سأل لويد إيمي هيرتسوغ عن رأيها في اختيار مؤيد، قالت: «كنت أعرف للتو، كنت أعرف أنه قادر على القيام بذلك الدور».

* خدمة «نيويورك تايمز»

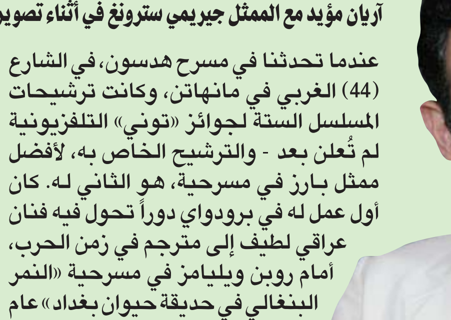

آريان مؤيد والممثلة جيسيكا شاستين (أ.ف.ب)



آريان مؤيد مع الممثل جيريمي سترونغ في أثناء تصوير مسلسل «الخلافة» (نيويورك تايمز)



«من الواضح أنه (مؤيد) شخص لا يمانع أن يكون غير محبوب لأنه يعرف أن هناك سبباً لذلك»


آريان مؤيد في حفل عرض أول لفيلمه الجديد «أنت تجرح مشاعري» بنيويورك (أ.ف.ب)

احتفاء رسمي بمرور 118 عاماً على إنشاء «مصر الجديدة»



قصر البارون إمبان في مصر الجديدة (شاترستوك)

القاهرة: فتحية الدخاخني

على مدار أسبوع، احتفت مؤسّسات رسمية بمرور 118 عاماً على إنشاء حي «مصر الجديدة»، أحد أشهر أحياء القاهرة. وتحت عنوان «أسبوع مصر الجديدة»، نظّمت وزارتا السياحة والاتصالات مهرجاناً فنياً وثقافياً في «قصر غرناطة»؛ لاستعادة محطات من تاريخ الحي الذي أسّسه البارون البلجيكي إمبان.

ويعود تاريخ إنشاء حي «مصر الجديدة» إلى عام 1905، عندما وُقّع عقد تأسيس شركة «واحات عين شمس» المعروفة حالياً باسم «شركة مصر الجديدة»؛ بهدف تنفيذ خط سكة حديد يربط منطقة وسط القاهرة بالمدينة الجديدة، التي بدأ البارون البلجيكي إدوارد لويس جوزيف إمبان إنشاءها على مساحة 25 كيلومتراً مربعاً، وأطلق عليها اسم «هليوبوليس».

وقال وزير السياحة والآثار أحمد عيسى، في كلمته خلال ختام مهرجان «أسبوع مصر الجديدة»، مساء الخميس، إنّ «حي مصر الجديدة سطع في صحراء القاهرة، ليقدّم تجربة عمرانية فريدة تنبض بالحياة، وتحتضن عديداً من الأماكن المميزة التي تخطف الأنظار من قصور ومبانٍ وأحياء وحدائق وأماكن للعبادة، مما يمثلّ انصهاراً للفنون المعمارية المختلفة في هذا الحي الفريد»، لافتاً إلى ما تتمتع به القاهرة من مقومات سياحية، وصفها بـ«الفريدة التي تؤهلها لتكون واحدة من أعظم المدن السياحية حول العالم». وأضاف أنّ «قصر البارون إمبان يعتبر أحد أهم المباني الأثرية الموجودة في حي مصر الجديدة، ويُعد قبلة للزائرين، ومنطقة جذب سياحي للقاهرة».

وعام 2020، افتتحت الحكومة المصرية القصر بعد ترميمه وتطويره، وتحويله إلى متحف يروي تاريخ حي «مصر الجديدة». ويعود تاريخ القصر إلى عام 1911، حيث بناه البارون وسط شارع صلاح سالم، واستوحى المصمّم المعماري الفرنسي ألكساندر مارسيل، فكرة القصر المقام على مساحة تبلغ 12,5 ألف متر مربع، من معبد «أنكور وات» في كمبوديا ومعابد «أوريسا» الهندوسية. ظل القصر مقراً لسكن البارون، إلى أن بيعت مقتنياته في مزاد مع بداية الخمسينات من القرن الماضي، وتعرّض للإهمال حتى نُقلت ملكيته إلى وزارة الثقافة المصرية عام 2007. وبعد سنوات، وضعت الحكومة مشروعاً لترميمه.

وإحياءً لتاريخ الحي العريق، نظمت مؤسسة «تراث هليوبوليس» مهرجان «أسبوع مصر الجديدة»، تحت رعاية مؤسسات رسمية. ويهدف المهرجان إلى «وضع مصر الجديدة على خريطة الجولات السياحية»، وفق مسؤولين في وزارة السياحة والآثار.

وتضمن عدداً من الندوات والحلقات النقاشية عن تاريخ مصر الجديدة، وكيفية إحياء المناطق والمباني التراثية واستغلالها سياحياً، إضافة إلى معارض للفن التشكيلي تروي تاريخ الحي وتوثّق عمارته.

ورأى وزير السياحة والآثار أنّ هذه الأنشطة «تسهم في إلقاء الضوء على الأماكن التراثية والسياحية والتاريخية في مصر»، مشيراً إلى أنّ «الفترة الماضية شهدت مؤشرات إيجابية في حركة السياحة الوافدة إلى مصر، تزامنت مع تطوير البنية التحتية لعدد من المناطق السياحية».

وتسعى مصر إلى اجتذاب 30 مليون سائح أجنبي بحلول عام 2028، عبر تنفيذ «الاستراتيجية الوطنية للسياحة»، التي تعتمد على تطوير الطيران، وتحسين جودة الخدمة السياحية.

وكان وزير السياحة والآثار أشار في تصريحات سابقة إلى «نمو الحركة السياحية الوافدة للبلاد خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي بنسبة 43 في المائة، مقارنة بالفترة عينها من عام 2022»، لافتاً إلى أنّ التوقعات تشير إلى أن معدل الزيارات السياحية سيصل إلى 15 مليوناً في نهاية العام الحالي.

كلمات متقاطعة

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
	■									01
		■	■							02
■						■				03
				■						04
■					■		■			05
	■	■						■		06
			■	■						07
					■					08
		■						■		09
		■				■				10

— أفقي

01 مؤلف ايرلندي شهير
02 من الازهار - نظير
03 مبتل - آخر الديانات
04 تقوى وورع - البحر
05 للتمني - عاصمة البيرو
06 مجازف بحياته
07 غرفة الاستقبال - مرض صدري
08 تراب - دولة عربية
09 نبات عطري - خاصتي
10 أسف - منتدى - عملة آسيوية

ا عمودي

01 من ثلاثية نجيب محفوظ
02 مذياع - احد الوالدين
03 هواء عليل - من يمارس الملاكمة
04 احد الوالدين - دولة افريقية
05 ضد عطشان - حرف نصب - مفرد فنون
06 دعم «معكوسة» - حرف جزم - ضد آخر «معكوسة»
07 عملة عربية «معكوسة» - طريق «معكوسة»
08 وجع - دق الجرس
09 ضد أيسر «معكوسة» - جزيرة اندونيسية
10 حاجز مائي - مدينة عراقية «معكوسة»

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
ا	■	ا	ك	ن	ا	ل	ي	ر	س	01
ت	ا	ل	ي	■	ن	ا	م	ي	ا	02
ر	■	ب	ا	ر	د	■	ا	م	م	03
ا	■	ا	ن	م	ي	■	م	ا	ر	04
ح	ا	ن	■	ن	ز	ح	■	■	ا	05
■	ب	ي	ن	■	■	ن	ا	■	ل	06
ب	ل	ا	س	ل	ا	■	ل	م	م	07
ا	ي	■	ي	ل	■	ا	د	ي	ص	08
ر	س	ي	ا	■	س	ي	س	م	ر	09
س	■	د	ن	■	ا	ل	م	■	ي	10

عرب و عجم

خالد متزلاوي

● السفير الدكتور خالد بن محمد منزلاوي، الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية رئيس قطاع الشؤون السياسية الدولية بالجامعة، استقبل أول من أمس، أجيت جوبتا سفير جمهورية الهند لدى جمهورية مصر العربية، بمقر الأمانة العامة، لبحث مجمل التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية. واستعرض منزلاوي مجمل التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية. كما تم تبادل وجهات النظر بين الجانبين حول سبل تعزيز آليات وبرامج التعاون في إطار منتدى التعاون العربي الهندي الذي تأسس عام 2008.

بدر عبد العاطي

● بدر عبد العاطي، سفير مصر لدى مملكة بلجيكا والمعتمد لدى الاتحاد الأوروبي، التقى أول من أمس، نائبة رئيس وزراء بلجيكا، ووزيرة الإدارة والأعمال العامة والاتصالات والخدمات البريدية بيترا دو سوتر، لبحث تعزيز العلاقات الثنائية بين مصر وبلجيكا في مجالات الرقمنة والبنية التحتية للاتصالات في إطار الزخم الذي تشهده العلاقات بين البلدين. واستعرض السفير الإجراءات المتخذة من جانب الحكومة المصرية لتوسيع نطاق الحكومة الرقمية، وما تتضمنه من خدمات إلكترونية في إطار الانتقال لتطبيقات خضراء وصديقة للبيئة.

● سينثيا كيرشت، سفيرة أميركا لدى موريتانيا، التقت أول من أمس، وزير الخارجية الموريتاني محمد سالم ولد مرزوك. وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها، فضلاً عن المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

سعيد بن محمد البرعمي

● الدكتور سعيد بن محمد البرعمي، سفير سلطنة عمان لدى المغرب، شارك أول من أمس، في الاحتفال الذي أقامته وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج بمناسبة يوم أفريقيا الذي يصادف 25 مايو (أيار) من كل عام، بحضور أعضاء في الحكومة المغربية، وبمشاركة عدد من سفراء الدول الأجنبية المعتمدين بالمملكة في مقدمتهم عميد السلك الدبلوماسي الأفريقي وسفير الكاميرون لدى المغرب محمدو يوسفو، إلى جانب ممثلي الهيئات الدبلوماسية والسياسية والمجتمع المدني.

● روضة محمد العتيبة، سفيرة دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية كوستاريكا، اجتمعت أول من أمس، مع المدير العام لوكالة ترويج التجارة الخارجية الكوستاريكي بيدرو بيروتي، حيث تدارسا سبل التعاون بين الجانبين في مجالي التجارة والاستثمار.

مصطفى المنصوري

● مصطفى المنصوري، سفير المغرب في الرياض، التقى أول من أمس، وزير الحج والعمرة السعودي توفيق الربيعة، لبحث عدد من الموضوعات ذات الصلة بشؤون الحجاج المغاربة خلال موسم حج هذا العام، وكذا الترتيبات اللازمة لتسهيل أداء مناسكهم بكل يسر وأمان. وتناول اللقاء العلاقات المتميزة بين البلدين الشقيقين. وأشاد السفير المغربي بجهود حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، عبر التسهيلات والخدمات التي توفرها للحجاج والمعتمرين والزوار لأداء مناسك الحج بكل يسر وسهولة.

سعود حمد الشامسي

● سعود حمد الشامسي، سفير دولة الإمارات لدى المجر، التقى أول من أمس، كريشتوف ألتوش، المستشار الدبلوماسي لرئيسة المجر. وسلم السفير المستشار رسالة خطية مقدمة من الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، إلى نظيرته المجرية كاتالين نوفاك، تتضمن دعوة رسمية لها للمشاركة في مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (كوب 28) المقرر عقده بمدينة إكسبو دبي في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

● محمد صالح ناشر، سفير اليمن غير المقيم لدى جمهورية الدومينيكان، استقبله أول من أمس، خوسيه خوليو جوميز، نائب وزير خارجية الدومينيكان للشؤون السياسية، في مقر الوزارة، لبحث سبل تعزيز وتطوير علاقات التعاون بين البلدين. وأكد جوميز خلال اللقاء دعم بلاده ومساندتها لكل الجهود التي تؤدي إلى وقف الحرب وتحقيق السلام الدائم في اليمن. حضر اللقاء ريكاردو رييز، مدير دائرة الشرق الأوسط وأفريقيا بوزارة الخارجية.

الدكتور عبد الله بن سالم النعيمي

● الدكتور عبد الله بن سالم النعيمي، سفير دولة قطر لدى جمهورية الصومال الفيدرالية، دشّن أول من أمس، نيابة عن صندوق قطر للتنمية، مبادرة الاستجابة الإنسانية الثلاثية مع الولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة، بهدف تعزيز القدرة على التصدي للجفاف والأزمات في الصومال.

سودوكو

			5	9		8		
8					4	2	3	
	6							4
								3
				7			6	
	4				8		2	
				8	7	9		
		1		5				
	5	2		6				

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

1	4	7	2	9	6	3	5	8
6	2	8	1	5	3	7	4	9
9	3	5	7	8	4	1	2	6
4	6	9	8	7	1	5	3	2
8	1	2	9	3	5	4	6	7
7	5	3	4	6	2	8	9	1
2	7	1	3	4	9	6	8	5
3	8	6	5	2	7	9	1	4
5	9	4	6	1	8	2	7	3

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Saturday - 27 May 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16251

السبت 7 ذو القعدة 1444 - 27 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16251

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى





aawsat.com



سمير عطالله

مئويته حياً

اليوم يكمل هنري كيسنجر مئويته، وهو حيّ، يحتفل مع المحتفلين، ويحتفلون معه لا في ذكراه، كما هي العادة في المئويات. مائة عام، أو حول، أو قرن كامل بدأه لاجئاً هارباً من ألمانيا النازية، ثم جندياً مقاتلاً في الجيش الأميركي، ثم طالباً بالمنحة في هارفارد، ثم أحد أشهر أساتذتها، ثم مستشاراً للأمن القومي مع ريتشارد نيكسون، ثم وزير خارجيته.

نشر خلال مائة عام المقالات والمحاضرات والكتب. وكان يتقاضى 25 ألف دولار لقاء دعوة إلى الفطور. لا دقيقة من دون ثمن، وتقدّر ثروته بخمسين مليون دولار. سيرة نادرة بقدر ما هي حافلة. شريك في حروب أميركا وحرائقها، وشريك في سلامها.

وكل ذلك في تقارير أسطورية. ولما رأى في عز شهرته أن في إمكانه أن يضيف صورة ساحر النساء، رغم الملامح الناقصة، لم يتردد لحظة في اكترائها، عارفاً أن شيطان المرأة، والسلطة والمال الوافر من الشهرة، أو المتوفر منها.

يحدث دائماً أن نتخذ موقفاً غير موضوعي من سياسي ما، وربما أنني أخطأت في العند، خصوصاً عندما أقرأ كتابات زملاء معرفين مثل ممدوح المهيني، أحد خبراء الرجل ذي المائة، وفي رؤيتي ومتابعتي له، استندت إلى موقف مبدأي لا يتغيّر، هو دور البشر في حياة البشر. وذو المائة تعامل مع السياسة الخارجية مثل كثيرين غيره، وكأن لا بشر فيها، وإنما قنابل نابالم تحرق الأشجار والأطفال بالبساطة نفسها.

هذا لا يعني أن أعداء كيسنجر كانوا ملائكة. ولا ينسينا أن أحدهم كان الكمبودي بول بوت، الذي أراد أن يبيد بلاده لكي يعيد بناءها من جديد، مجتمعاً زراعياً ماركسياً تهفو له القلوب.

كان كيسنجر مؤسسة لا رجلاً. مؤسسة رقمية حديثة يستخدمها رجل من مدارس القرن التاسع عشر. رجل يفقد 13 فرداً من أهله في الهولوكوست، ولا يتردد في أن يوقّع بنفسه على إبادات آسيا و«حقول القتل» فيها. عاش إلى المائة لا يندم ولا يعتذر. يدوّن التاريخ كأنه يوميات خاصة. كان أهم ما حققه تلك المصالحة مع صين ماو تسي تونغ في عملية سرية تجاوزت كل «احتياطات» جيمس بوند. ولم يستطع أن يخفي مشاعره عندما توفيت غولدا مئير، فبكاها مثل الأطفال، ناسياً أنه وزير خارجية أميركا، لا إسرائيل. لكن أن «تكون مستشاراً للأمن القومي الأميركي، ووزيراً للخارجية الأميركية، ومفاوضاً لكبار الدبلوماسيين في العالم، وقد بدأت حياتك لاجئاً هارباً من ألمانيا»، فذلك ليس بالأمر اليسير. تلك مئوية حافلة حقاً.



الممثلة الفرنسية البلجيكية فرجينيا إفيرا شاركت في الترويج لفيلم «كل ما نلعب من أجله» خلال مهرجان «كان» السينمائي (أ.ف.ب)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

صدقوني، كل شيء يهون إلاّ إذا مدحت واحداً مجاملة، وقال لك: (اذكر الله)، وأخذ يرددها عدّة مرات. هذا هو ما حصل معي في ليلة البارحة في مجلس أحد الأصدقاء، عندما دخل علينا رجل (طويل وهبيل) تفوح العطور النفاذة من أردانه التي تكاد (تصرع الطير الحايم)، وعندما مدَّ يده لمصافحتي، قلت له مجاملاً وساخراً: عيني عليك باردة، ما هذه الرشاقة والوسامة و(الكاريزما)؟! فما كان منه إلاّ ان تشبث بملابسي قائلاً: اذكر الله، لا تنظلني، لا تضربني عين. ولكي أتخلص منه أخذت (أتفتف عليه) وأردد: ما شاء الله، ما شاء الله. ومع كل تفلة ودعوة، كان هو يتمايل بغنج ولسان حاله يقول دون أن يتكلم باللهجة المصرية المحببة: (يا أرض اتهدّي، محدّش قدّي).

وما إن أطلق سراح ملابسي حتى تنفست الصعداء، وأخذت أردد بيني وبين نفسي: على إيه أحسدك أو أنظلك وأضربك عين يا حسرة، وأنت (جسمك جسم جاموسة، وعقلك عقل ناموسة)؟!

**

عرضت السلطات المحلية في قرية ميسسي أودوزنسكي، في جنوب بولندا مكافأة لأول زوجين يُرزقان بمولود ذكر، لتشجيع الأسر على الإنجاب في هذه القرية، التي تعاني من ندرة المواليد الذكور منذ سنوات، ونقل موقع (أوديتي سنترال) عن المسؤولين في القرية أنه لم يولد أي ذكر فيها خلال السنوات التسع الماضية، وأن أصغر طفل فيها يبلغ من العمر 21 عاماً.

وقال عمدة القرية رادموند فريتشكو، إنه بعد التحقق من السجلات التاريخية ومراجعة شهادة الميلاد المسجلة، تبين ندرة المواليد الذكور، متعهداً بمكافأة لأول زوجين يُرزقان بطفل ذكر.

**

انقلب حفل زفاف في منطقة بعلبك في البقاع شرقيّ لبنان إلى أشبه بالمجزرة، والصادم في القصة أن (موّالاً غنائياً) كان سبباً في اندلاع الاشتباك المسلح، وفق معلومات محلية، وذلك خلال حفل زفاف في بلدة (يولين) في منطقة بعلبك خلال تأدية فنان موالاً غنائياً استفزّ أحد المدعوين، ليتطور إلى تلاسن وإطلاق نار، وانتهى بمقتل الفنان و(4) من المدعوين، وجرح (7) آخرين.

وتعليقي هو: يعني ما يكفي لبنان الشقيق ما هو فيه من ضنك العيش للمواطنين والبطالة، بل وإفلاس البنوك، حتى يحوّلوا (الفرح) إلى مجزرة، ولكن وبما أن الذي حصل في منطقة (بعلبك)، أقول: إذن فتِّش عن زراعة وتجارة (المخدّرات)، التي حوّلتها إلى (الدرك الأسفل)، -بينما كان صوت فيروز في الماضي الجميل، يتردد صداه في مهرجانات بعلبك- (ويا خسارتك يا لبنان)!

إنفلونزا الطيور يفتك بكائنات بحر تشيلي

سانتياغو: «الشرق الأوسط»

نفق منذ بداية العام في تشيلي نحو تسعة آلاف فقمة وبطريق وقضاعة وحيتان صغيرة نتيجة إصابتها بإنفلونزا الطيور الذي ضربت موجة كبيرة منه الساحل الشمالي للبلاد، على ما أعلنت الهيئة الوطنية للصيد وتربية الأحياء المائية (سيرنابيسكا).

ونفق حتى اليوم 7654 فقمة و1186 بطريق هومبولت الذي يُعد من الأنواع المهددة بالانقراض ويعيش فقط في تشيلي والبيرو، و25 قضاعة، و19 خنزير بحر، و12 دلفيناً تشيلياً، وقضاعة تشيلية واحدة، بعدما جنحت على سواحل تشيلي، بحسب «سيرنابيسكا».

وأشارت الهيئة إلى أنّ الفيروس منتشر في 12 من أصل 16 منطقة في البلاد. وطالت أحدث الإصابات القضاعات التشيلية التي جنحت إحداها على شاطئ ماغالانيس، حسب تقرير وكالة «الصحافة الفرنسية».

وقال المدير المكلف لدى «سيرنابيسكا»، إستيبان دونوسو: «مع تأكيد تسجيل إصابات طالت أنواعاً جديدة في مناطق ينتشر فيها الفيروس للمرة الأولى، تم تفعيل بروتوكولات مراقبة السواحل النشطة، من خلال تنسيق دفن الحيوانات الجانحة مع السلطات المختصة، لتجنّب انتشار الفيروس».

والسواحل الشمالية لتشيلي هي أكثر المناطق تضرراً من الفيروس. وخلال عطلة نهاية الأسبوع الماضي، عُثر على أكثر من 227 فقمة و45 بطريق هومبولت نافقة على الشواطئ في منطقة شانيارال.

وفي نهاية مارس (آذار) سُجّلت في تشيلي أول إصابة بشرية بإنفلونزا الطيور لرجل يبلغ 53 عاماً.

وسُجلت كذلك إصابات بالفيروس لدى طيور برية.

صورة وزعتها بلدية أريكا لحيوانات فقمة نافقة على شواطئ المنطقة (أ.ف.ب)

هيو غرانت يحصل على حق مقاضاة ناشر صحيفة «صن»

لندن: «الشرق الأوسط»

حصل الممثل البريطاني هيو غرانت على الإذن لمقاضاة ناشر صحيفة «الصن» إثر استخدامه أساليب غير قانونية لجمع المعلومات عنه. وفي المقابل رفض القاضي تيموثي فانكورت الدعوى التي أقامها غرانت بخصوص التنصت على رسائل صوتية لأنه مر على الواقعة ست سنوات.

ويدعي الممثل أن محققين خاصين يعملون لمصلحة صحيفة «الصن» تنصتوا على هاتفيه الأرضي والخلوي، وعلى منزله وسيارته، ودخلوا منزله للحصول على قصص عنه، فيما ينفي الناشر هذه الادعاءات.

وقد وردت بعض الأدلة ضد الصحيفة في شهادة شاهد أدلى بها المحقق الخاص غافين بوروز، طبقاً لتقرير هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي).

وقالت مؤسسة «نيوز غروب نيوزبيبرز» إنها «مسرورة أنه عقب طلبنا، حكمت المحكمة العليا بأن غرانت محظور عليه قانوناً تقديم شكوى ضد صحيفة (صن) باختراق الهاتف الخلوي. وتنفي المؤسسة بقوة المزاعم المختلفة بشأن جمع معلومات غير قانونية، الواردة في ما تبقى من مزاعم السيد غرانت».

علاج واعد لـ«عمى السكري»

القاهرة: حازم بدر

توصل فريق بحثي من معهد «ويلمر للعيون» بمستشفى «جونز هوبكنز ميديسن» بأميركا إلى «فاعلية» عقار تجريبي في منع فقدان البصر لدى مرضى السكري، وذلك وفق دراسة نُشرت (الخميس) في دورية «جورنال أوف كلينيكال أنفستجيشن».

وتعد حالات العين التي تسبب فقدان البصر من المضاعفات الشائعة لمرض السكري، حيث تؤثر على ما يقرب من 8 ملايين أميركي، ومن المرجح أن «تتضاعف الإحصائيات بحلول عام 2040»، وفقاً للمعاهد الوطنية للصحة. وركز الفريق على نماذج من حالتين شائعتين من حالات مرض السكري، وهما اعتلال الشبكية السكري التكاثري والوذمة البقعية السكري، وكلاهما يؤثر على شبكية العين، وهو النسيج الحساس للضوء في الجزء الخلفي من العين، الذي ينقل أيضاً إشارات الرؤية إلى الدماغ.

وفي اعتلال الشبكية السكري التكاثري، تنمو الأوعية الدموية الجديدة على سطح الشبكية، ما يسبّب نزيفاً أو انفصالاً في الشبكية وفقداناً عميقاً للبصر، وفي الوذمة البقعية السكري، تتسرب السوائل من الأوعية الدموية في العين، مما يؤدي إلى تورم الشبكية المركزية وإتلاف خلايا الشبكية المسؤولة عن الرؤية المركزية.

وأظهرت نتائج الدراسة أن مركباً يسمى (32-134D) الذي سبق أن ثبت أنه يبطئ نمو ورم الكبد في فئران التجارب، يمنع مرض الأوعية الدموية في شبكية العين عن طريق خفض مستويات بروتين يسمى HIF، كما أن جرعاته أكثر أماناً من علاج آخر قيد التجارب أيضاً، لعلاج مرض العين السكري، ويستهدف نفس البروتين.

وبروتين (HIF) يعرف باسم عامل النسخ، فهو لديه القدرة على تبديل جينات معينة، بما في ذلك عامل نمو بطانة الأوعية الدموية (VEGF)، وفي العين، تسبب المستويات المرتفعة من جينات (VEGF) في زيادة إنتاج الأوعية الدموية وتسرب الشبكية، ما يسهم في فقدان البصر.

واختبر الباحثون فاعلية المركب العلاجي في خطوط الخلايا الشبكية البشرية، كما اختبروه في نموذجين مختلفين من الفئران البالغة لمرض العين السكري. وفي كلا النموذجين، تم حقن في العين، وبعد 5 أيام من الحقن، لاحظ الباحثون انخفاض مستويات البروتين (HIF).

ورأوا أيضاً أن الدواء منع بشكل «فعال» تكوين أوعية دموية جديدة أو منع تسرب الأوعية الدموية، وبالتالي إبطاء تقدم المرض. ويشمل العلاج الحالي لكل من اعتلال الشبكية السكري التكاثري والوذمة البقعية السكري حقن العين بعلاجات عامل النمو البطاني المضاد للأوعية الدموية (anti-VEGF)، وهذه العلاجات ليست «فعالة» بالنسبة للعديد من المرضى، وقد تسبب آثاراً جانبية مع الاستخدام المطول، مثل زيادة ضغط العين الداخلي أو تلف أنسجة العين.